

* الجمعة ١١ كانون الثاني ١٩٨٥، الموافق ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢٠٥ * ٨ صفحات * الثمن: ١٧٥ شيكل *
Vol. 205/41 – 11.1.1985 – Price: 175 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים

الهستدروت تبادر الى الغاء علاوة الغلاء!

● القيادة المعراخية للهستدروت تفضح نفسها بشكل مذهل وتطرح مشروعاً يقضي بتخفيض قيمة الاجور الحقيقية و«التنازل» عن علاوة الغلاء والموافقة على تقليص السوبسيديا ● «المشروع» يحظى بمباركة اصحاب العمل والحكومة ● اليوم، تبدأ المفاوضات بين أصحاب العمل والحكومة والهستدروت ● بنيامين غونين: سابقة خطيرة وتصفية لأحد المكتسبات النقابية في إطار تعاون الهستدروت مع الحكومة لسحق أجور العاملين ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية ـ ستبدأ، اليوم (الجمعة)، المباحثات بين الحكومة والهستدروت وأرباب الصناعة بشأن عقد اتفاقية «صفقة شاملة (ب)». والجديد والخطير في الأمر هو تقدم قيادة الهستدروت المعراخية باقتراحات جديدة تعتبر خيانة صارخة لجماهير العمال وتحمل في طياتها ما يهدد بتصفية أحد المكتسبات النقابية لجماهير العمال في البلاد وهو «أداة علاوة الغلاء» كما اصطلح النقابيون على تسميته. ومما زاد الطين بلة أن الهستدروت أعطت الضوء الأخضر للحكومة وأرباب الصناعة لرفع أسعار السلع الأساسية (مواد غذائية ومياه وكهرباء وخدمات صحية وتعليم الخ) وغير الأساسية أيضاً.

وبموجب اقتراح القيادة «المعراخية» للهستدروت، الذي سيطرح على طاولة مباحثات «الصفقة (ب)»، تستطيع الحكومة تقليص السوبسيديا أو الغاءها تماماً عن بعض السلع. وهذا يعني رفع أسعار هذه السلع وأن لا يؤخذ الارتفاع في أسعارها بالحسبان لدى حساب جدول غلاء المعيشة! وبالتالي عدم تعويض العمال عن الغلاء في أسعار السلع التي قلّص أو ألغي الدعم لها. وكان التعويض ـ كما يذكر ـ بموجب الاتفاقيات القائمة الآن، يجري على مجمل الغلاء.

● البقيه على ص ٢ ع ٥ ●

اسرائيل تعترف بجرح خمسة من جنودها في لبنان، جراح أحدهم خطيرة

● «معاريف»: ثلاثة عمليات مسلحة بالمعدل، يومياً، ضد الجيش الاسرائيلي وصنائعه ● وصف لوسائل أهالي جنوب لبنان في التصدي لدوريات الغزاة ●

● جنوب لبنان ـ أصيب خمسة جنود اسرائيليين، أمس، بجراح جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية اسرائيلية، بالقرب من قرية «عدلون» (قضاء الزهراني). وقد اعترفت بذلك اذاعة «صوت اسرائيل». وأضاف أن جراح أحد الجنود خطيرة وجراح آخر متوسطة.

وأكدت اذاعة «لبنان العربي» أن رجال المقاومة الوطنية اللبنانية نفذوا، أمس، هجوماً على موقع تابع للجيش الاسرائيلي في «العاقبية». ونصبوا كميناً لقافلة عسكرية اسرائيلية على مدخل النبطية. وأسفرت العمليتان عن اصابة عدد من الجنود الاسرائيليين وتدمير آلية نصف مجنزرة.

وتشير الاحصاءات التي أجرتها صحيفة «معاريف» (أمس) في اطار تقرير عن وضع المقاومة الوطنية اللبنانية الى أنه بلغ عدد الاصابات التي أوقعتها المقاومة اللبنانية في صفوف القوات الاسرائيلية ثلثي عدد الاصابات الكلي التي مني بها الجيش الاسرائيلي في حرب لبنان، اذ ينفذ رجال المقاومة الوطنية اللبنانية ما معدله ثلاث عمليات كل يوم ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي وعملائه.

وأضافت الصحيفة «معاريف» أن القرى اللبنانية الجنوبية تتبع أسلوباً جديداً في المقاومة، اذ يعمد المواطنون الى مراقبة الطرق. وحال وصول دورية اسرائيلية يعلنون عنها بواسطة مكبرات الصوت من على مآذن المساجد. فيغادر الرجال القرية ويجمع النساء الاطفال ويتسلحون، جميعاً، بالسكاكين والسلاسل الحديدية لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

وأضافت «معاريف» أنه عندما فطنت القوات الاسرائيلية الى الدور الذي تؤديه مكبرات الصوت وقامت بتعطيلها، أخذ بعض المواطنين اللبنانيين يقومون بالمهمة نفسها بواسطة الدراجات النارية.

بمشاركة المعراخ وسائر أحزاب الائتلاف الحكومي
قرار بانشاء ست مستوطنات كولونيالية في المناطق المحتلة

● المعراخ «يتحفظ» من انشاء مستوطنة واحدة فقط ●

● القدس ـ قررت أحزاب الائتلاف الحاكم في اسرائيل، أمس (الخميس)، وعلى رأسها حزب «العمل»، اقامة ست مستوطنات جديدة في الضفة الغربية المحتلة. وذكرت اذاعة «صوت اسرائيل»، التي اذاعت النبأ، أن مندوبي الأحزاب الائتلافية اتفقوا على أن تقام هذه المستوطنات قبل بداية الخريف القادم. وستطلق عليها الأسماء التالية: «أفنيه حيفتس» و«بيلس»، في غور الأردن، و«نيتوت كدوميم» شرقي القدس، و«معداليم» و«اسهيل»، في جبل الخليل، و«بيتار» (أو «تسورف»).

وأظهر حزب «العمل»، مجدداً، أن موقفه من الاستيطان الكولونيالي في المناطق الفلسطينية المحتلة وكل ما يرتبط بهذا الاستيطان لا يختلف، إلا في القشور، عن موقف حزب الليكود.

فأبدى مندوبو حزب «العمل» تحفظهم(!!!) من قرار انشاء واحدة من المستوطنات الست آنفة الذكر لموقعها الجغرافي القريب من المراكز السكنية لأهالي المناطق المحتلة، فيما أبدوا اقامة المستوطنات الخمس الأخرى.

وعلم، أيضاً، أن مندوبي الليكود طالبوا باتخاذ قرار بانشاء عدد من المستوطنات الأخرى في المناطق المكتظة بالسكان الفلسطينيين. فأبدى مندوبو حزب «العمل» تحفظهم، لهذا السبب.

وتنسف سياسة حزب «العمل» هذه، وفي مختلف المجالات الأخرى، كل الأوهام التي يعلقها البعض على بيرس بأنه لعل وعسى يعطي ما لا يعطيه الليكود!!

كلمة الاتحاد
الطابة في «طابا» !

□ تستأنف، الاثنين القادم، المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية حول منطقة «طابا» وسط تلميحات صادرة عن المسؤولين المصريين الى استعدادهم، «عينك عينك»، للتنازل عن السيادة على هذه المنطقة ومنحها للقوات «المتعددة الجنسيات» حتى ولو كانت امريكية صرفة ووسط تأكيدات اسرائيلية، كما وردت مؤخراً على لسان نائب وزير الخارجية روني ميلو، ان «اسرائيل لم تتراجع أبداً عن المطالبة بفرض سيادتها على طابا ولم توافق على الذهاب الى التحكيم».

لقد فرّط أنور السادات، في حينه، بالسيادة على سيناء ومنحها للقوات «المتعددة الجنسيات» العدوانية اضافة الى «تفريطه» بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الشرعية، وعلى رأسها حقه في اقامة دولته المستقلة وفي تقرير مصيره بنفسه، بقيادة ممثله الشرعي الوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية. وليس ثمة ما يشير، بتاتاً، الى ان خلف السادات، حسني مبارك، حاد عن الخط الاساسي في طريق سلفه الكارثي. بل ان تصريحات المسؤولين المصريين وتحركاتهم، ومن افواههم ندينهم، تؤكد ـ خلافاً لما يشاع ـ أنهم ماضون في طريق كامب ديفيد وغارقون فيه حتى الأذنين، بل يدعون الى كامب ديفيد جديد، اكثر شمولية، وأكثر خطراً على مجمل القضية الفلسطينية والعربية عامة.

يقيناً أن مبارك ما كان ليجرؤ على الافصاح عن حقيقة نهجه وعلى اماطة اللثام عن وجه نظامه إلا عبر الصحافة الأجنبية، ومنها العبرية، واهماً أن شعبه، الشعب المصري الأصيل، لا يطال هذه الصحافة. وهذا هو التفسير الوحيد لـ «جرأة» مبارك المنقطعة النظير في فضح سياسة نظامه، التي تتناقض مع مصالح وطموحات الشعب المصري والشعب الفلسطيني والشعوب العربية كافة، في المقابلة التي نشرتها «دافار» (١٩٨٥/١/٧).

لا جدال في ان موقف حكومة بيرس، وحزب بيرس، من القضية الفلسطينية لا يختلف، من حيث الجوهر، عن موقف حزب الليكود. ويرتكز الى اللاءات الثلاث : «لا للدولة الفلسطينية» و«لا لمنظمة التحرير الفلسطينية» و«لا للانسحاب من المناطق المحتلة» منذ العام ١٩٦٧. وتجسد هذا الموقف، مجدداً، في بيان بيرس امام الكنيست حول خطاب حسين في افتتاح الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان.

لكن مبارك يحبّ حبيبه بيرس «ولو كان عبداً اسود». قال، في المقابلة المذكورة، عن بيرس : «هو انسان جيدجداً. وأنا اوافق، مئة بالمئة، على ما يقوله فيما يخص السلام». وقال «انا اعرف انه يرغب في الانسحاب من لبنان انسحاباً كاملاً» ولكن «سوريا تخلق لنا مشاكل». هكذا اذن!

وأفصح عن الجهود التي يبذلها نظامه في محاولة لدفع الفلسطينيين الى تفويض الملك حسين للتحدث باسمهم. وأكد ان كل هذا يعني «باختصار، كامب ديفيد مؤلف من أربعة عناصر : الفلسطينيين والأردنيين والمصريين والاسرائيليين».

وقام بتظاهرة «كرم» ساداتي حين أكد أن لا قيمة لمنطقة «طابا». و«أنها ليست اكثر من فندق» !

وعزف على وتر الخلافات الفلسطينية وألمح الى انها افضل فرصة، حين إدعى بأن عرفات «الآن في الموقع الأفضل لقيادة الفلسطينيين». وطلب ابلاغ بيرس انه (مبارك) «يعمل ما في وسعه».

ان هذه الاقتباسات من دُرر مبارك، وهي غيض من فيض، كفيلة بفتح عيون اولئك الذين يعتقدون انه بالامكان بناء قصور على رمال مبارك ونظامه وحلفائه. وهي، فعلاً، رمال متحركة ستذروها رياح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وبضمنها الشعب اللبناني والسوري والمصري.

وقد اعترف مبارك نفسه بذلك حين أكد أنه متحمس لالتقاء بيرس ولكنه لا يستطيع ذلك «لأنه لا يمكنني عمل شيء يتناقض مع رغبة الرأي العام المصري».

إننا لا نتوقع أن تجد صحف النظام المصري في نفسها الشجاعة على ترجمة المقابلة مع «دافار». ولكننا ندعو الصحف المصرية والعربية الوطنية كافة الى ذلك. فمن حق الشعوب العربية، وخاصة الشعب الفلسطيني، معرفة ما يهمس به مبارك الى حبيبه بيرس !.

(«الاتحاد»)



● كشفت صحيفة «معريب» (٨٥/١/٤) النقاب عن أن عضوي الكنيست من الحركة «التقدمية»، ماتي بيلد ومحمد ميعاري، قاما بزيارة مرخصة في سجن المخابرات الاسرائيلية، «الفارعة»، وصادقا على ان ما نشر حول الظروف غير الانسانية في السجن غير صحيح وانها ظروف سجن عادية وليست اسطبلاً !!! وقد أوحت هذه الفضيحة لرسام الكاريكاتير في «الاتحاد»، شريف واكد، بالرسم الكاريكاتيري أعلاه.

الأطراف اللبنانية مصرّة على إنجاح الخطة الأمنية في «الخروب»، مقدمة لتصعيد المقاومة الوطنية

● هذا ردنا على تعنت اسرائيل في مفاوضات الناقورة ● كرامي: اننا ننتظر رد اسرائيل على مقترحات وفدنا العسكري ●

● بيروت ـ الوكالات والاذاعات ـ استكملت قوى الامن الداخلي اللبنانية امس (الخميس) تمركزها في مناطق اقليم الخروب وواصلت العمل على ازالة الحواجز والسواتر الرملية وتجميع السلاح الثقيل من مختلف الاطراف في المنطقة. وواصلت، أيضاً، ردم الخنادق وفتح الطرقات، تمهيداً لانتشار الجيش اللبناني الرسمي في اقليم الخروب في نهاية الاسبوع الحالي.

كما اقامت قوى الامن نقاط تفتيش جديدة في الاقليم في الوقت الذي كانت فيه لجنة الارتباط اللبنانية المشتركة وقائد القوة الامنية المكلفة بالاشراف على تنفيذ خطة الساحل واقليم الخروب تواكب عملية التنفيذ.

واكدت الاوساط اللبنانية الرسمية ان اصرار مختلف الاطراف اللبنانية على انجاح هذه الخطوات الامنية، والعمل على تسهيل انتقال رجال المقاومة الوطنية اللبنانية من والى الجنوب وبقية الاراضي اللبنانية المحتلة، يشكل الرد العملي على الموقف الاسرائيلي المتعنت في مفاوضات الناقورة وعلى سعي اسرائيل الى اشعال الفتن بين الفئات اللبنانية المختلفة.

على صعيد آخر وصل الى بيروت، أمس، نائب مساعد الامين العام للامم المتحدة. وسيصل اليها، يوم الثلاثاء القادم، المستشار السياسي للامين العام للمنظمة الدولية وذلك في اطار جهود المنظمة بشأن تحريك مفاوضات الناقورة.

وكان الامين العام للامم المتحدة، خافير بيريز دي كوليار، اصدر، أمس الاول (الاربعاء)، على أثر وقف مفاوضات الناقورة والتحركات العسكرية الاسرائيلية في الاراضي اللبنانية والغارة الجوية التي شنها الطيران الاسرائيلي في منطقة البقاع وتهديد يتسحاق رابين، وزير «الامن» الاسرائيلي بانسحاب اسرائيل من طرف واحد من جنوب لبنان أصدر بياناً اعرب فيه عن قلقه ازاء هذه التطورات في الوقت الذي تبذل فيه جهود مكثفة من أجل تسهيل احراز تقدم في مفاوضات الناقورة.

وأكد رشيد كرامي، رئيس الحكومة اللبنانية، من جهة ثانية امس الاول (الاربعاء)، ان لبنان متمسك باستئناف المفاوضات في الناقورة وان لبنان ينتظر جواباً اسرائيلياً على آخر المقترحات اللبنانية التي عرضها الوفد اللبناني في جلسة يوم الاثنين الماضي، حيث طلب من اسرائيل تحديد جدول زمني للانسحاب من جنوب لبنان. وأكد كرامي ان لبنان سيعطي لقوات الطوارئ الدولية دوراً اكبر في جنوب لبنان. ويذكر أن لبنان ابدى استعداده لذلك شرط ان تقدم اسرائيل جدولاً مفصلاً لانسحابها التام من لبنان وعدولها عن التمسك بجيش «لحد» العميل.

من جهة اخرى نددت صحيفة «برافدا» السوفييتية، أمس (الخميس)، بالموقف الذي اتخذته اسرائيل من مفاوضات الناقورة. وأكدت «برافدا» ان اسرائيل لم تتخذ قرارها باجراء هذه المفاوضات من منطلق سعيها الى الرحيل عن لبنان وانما من اجل مواجهة مشاكلها الداخلية التي اخذت تتفاقم بشكل خطير.

وأشارت «برافدا» الى أن اسرائيل ما زالت تضرب بقرارات الامم المتحدة عرض الحائط وتتعامل مع العرب من منطلق التحكم واملاء الشروط.

وحذرت الصحيفة اسرائيل من مواصلة اتخاذ هذا الموقف، مشيرة الى أن الدعم الامريكي لم ينفع اسرائيل حتى عندما كانت القوات الامريكية وقوات حليفاتها الاطلسيات متواجدة على أرض لبنان.

بمبادرة لجنة التضامن مع جامعة بير زيت:
معرض فني، فلسطيني ـ اسرائيلي كبير، في مدينة تل أبيب

● يشارك في المعرض أكثر من ٧٠ رساماً ●

● تل أبيب ـ لمندوبنا الخاص ـ افتتح في قاعة «دفيره» في مدينة تل أبيب، مساء أمس (الخميس)، المعرض الفني الكبير الذي تنظمه «لجنة التضامن مع جامعة بير زيت» تحت شعار «فنانون ضد الاحتلال ومن أجل حرية التعبير». وذلك بحضور أكثر من ٤٠٠ مواطن، يهودي وعربي، ومعظم وسائل الاعلام. ويشارك في المعرض أكثر من ٧٠ رساماً، اسرائيلياً وفلسطينياً، يعرضون عشرات لوحات الرسم والنحت من انتاجهم.

افتتح الاحتفال البروفيسور ابراهام عوز فقال: «بعد أشهر من التحضير، نفتتح هذا المعرض المشترك للفنانين الاسرائيليين والفلسطينيين للتعبير عن وحدتنا في النضال ضد الاحتلال ومن أجل حرية التعبير».

وتحدث ممثل الرسامين الاسرائيليين، موشه غرشوني، فرحب بالرسامين الفلسطينيين وتحدث عن الصعوبات التي واجهتهم خلال التحضير للمعرض. وقال ان لهذا المعرض أهمية سياسية وأخلاقية لكلا الشعبين، الفلسطيني والاسرائيلي.

وتحدث باسم الفنانين الفلسطينيين، الرسام نبيل عناني فقال: «لقد توخينا من هذا المعرض توثيق التعاون مع الفنانين الاسرائيليين الديمقراطيين والتقدميين. لأننا نعتقد أنه يجب التعبير عما يجري على الساحتين الاسرائيلية والفلسطينية».

وأضاف: «نأمل في أن يؤثر هذا المعرض على فكر الاسرائيليين وأن يقتنع الرأي العام الاسرائيلي بأن لاستقرار المنطقة والسلام الحقيقي بالوصول على أساس اعادة الأراضي المحتلة لأصحابها الشرعيين ـ الشعب الفلسطيني».

وأكد عناني أن الطاقات المختلفة، اليهودية والعربية، يجب ان تعمل موحدة من خلال المساواة والاحترام المتبادل، من أجل تصفية الاحتلال وتغيير الواقع الراهن. وأعرب، في نهاية كلمته، عن أمله في أن يكون المعرض فاتحة لتفاهم وتعاون أوسع بين الشعبين.

وبعد انتهاء حفل الافتتاح في «دفيره»، توجه الحضور الى القسمين الثاني والثالث من المعرض في قاعتي «إحاد هعام» و«تات رام»، حيث جرى في قاعة «إحاد هعام» احتفال فني بهذه المناسبة.



● رئاسة الاجتماع الشعبي في ابو سنان (يتكلم : نمر مرقس)

(تصوير علي نصار، خاص بـ «الاتحاد»)

في الاجتماع الشعبي الانتخابي الضخم في ابو سنان :

«المعركة ليست شخصية إنما على الطريق وعلى الدفاع عن مجرد وجودنا»

● السلطة دبرت مؤامرة تأجيل الانتخابات المحلية في ابو سنان ليتسنى لها توحيد زلمها بمختلف اشكالهم وقوائمهم.. حتى تمنع النصر عن الجبهة ولكن النصر آت حتماً ●

■ ابو سنان - من محمود ابو شنب - عقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ابو سنان اجتماعا شعبيا انتخابيا كبيرا، في ساحة بيت السيد فضيل أبريق.

وقد افتتح الاجتماع السيد طلال موسى، المرشح السادس في قائمة الجبهة لانتخابات مجلس ابو سنان المحلي، فقال : ليس صدفة ان تآمرت السلطة على تأجيل الانتخابات في المرة السابقة حين رأت انها واعوانها ستخرج من المعركة صفر اليدين. ودعا الى التصويت للجبهة للعضوية والى مرشح التحالف الدمقراطي سلمان عزام للرئاسة.

وتحدث الدكتور جوني نقولا المرشح الثاني في قائمة الجبهة فقال : معركتنا ليست من اجل المناصب والمكاسب بل من اجل الكرامة والمساواة، ونحن نسعى جهدنا لوحدة جميع الطوائف - فيما يسعى غيرنا للفرقة والانقسام.

وكانت الكلمة لرئيس مجلس كفرياسيف المحلي، نمر مرقس، ففند ادعاءات السلطة واعوانها، القائلة بأن اعوان السلطة فقط في ادارات المجلس يحظون بالدعم المالي. واورد امثلة كثيرة عن بلديات مثل تل ابيب وحيفا وكريات شمونة وصفد وغيرها، وقال ليس في ادارات هذه البلديات اي شيوعي او جبهوي، فلماذا اضربوا مطالبين بدفع الرواتب ؟ ان الحقيقة هي ان كل السلطات المحلية تعيش في ازمة. ولكن ازمة السلطات المحلية العربية اعمق بسبب سياسة التمييز العنصري. وهذه السياسة تحتاج الى الكفاح الشجاع والموحد الصف ضدها. فهكذا فقط نحصل على حقوقنا. وهذه هي طريق عمل الجبهة وكفاحها في سلطاتنا المحلية العربية.

فما من طريق سوى طريق الجبهة. خصوصا في هذه الظروف حيث المعركة لا تقتصر على الدفاع عن حقوقنا في المساواة بل وتمتد ايضا، وبشكل اساسي، الى الدفاع عن مجرد وجودنا في وطننا.

وتحدث بنيامين غونين عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن الجبهة فقال. ان السلطة اجلت امرا (انتصار الجبهة ومرشحها) لا بد من حدوثه. نحن لا نفتش عن مجد، وليس مجدا ان تركض وراء المجد. ان المجد هو في مدى خدمتك لشعبك وبلدك. ويجب ان يعرف الجميع ان المسؤولية كبيرة والنضال شاق وعسير في اوضاع الاقتصاد الاسرائيلي المريض. وان امريكا التي تعتمد عليها اسرائيل الان كليا، فيها ٣٠ مليون امريكي ينتظرون بالدور لتلقي صحن الحساء.

وقال، كانت حرب لبنان، حرب بيغن وشارون وشمير واصبحت الان حرب بيرس وشمير ورابين، فاذا كانوا يريدون انقاذ حياة الناس والاقتصاد الاسرائيلي فما عليهم سوى حمل عصاهم والرحيل عن لبنان.

وتابع : يقولون لنا انكم تعيدون كل شيء الى السياسة. فعن اي شيء نتحدث الان، اليس الاضطهاد سياسة ؟ اليس التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته، سياسة ؟

وتكلم الباحث الاقتصادي احمد سعد، المرشح الاول في قائمة الجبهة ورئيسها في ابو سنان فقال : يركز اعداء الواسنة واعداء شعبنا في دعايتهم على القول : اذا كنتم تريدون استمرار المشاريع فانتخبونا. واذا اردتم تخريب هذه المشاريع، فانتخبوا الجبهة. ان التطوير هو من حق جماهيرنا وليس منة. وقد افتضحت مؤامرة السلطة في تأجيل الانتخابات في المرة السابقة لكي يتسنى لها تشكيل اربع قوائم لسرقة اصوات المواطنين، بينها تجار شعارات «فلسطينية الجذور».

وقال : يحاولون تصوير المعركة وكأنها بين اشخاص، وليست على سياسة اضطهادية عنصرية تظلم جميع المواطنين العرب، وذلك لطمس مضمون المعركة. ان كل مجلس جديد مكافح الى جانب شعبنا هو مكسب كبير له. ومعركتنا جميعا هي ضد العدو الاساسي، السلطة وسنحقق النصر في ٨٥/١/٢٩.

وتكلم القائد النقابي جمال موسى عضو الادارة القطرية للجبهة فقال : مضى الى غير رجعة زمان «الحيط الواقف» وازلامه، ولم تعد هذه النظرية تنفع السلطة او اعوانها، والوضع الاقتصادي المتدهور حطم كل «الحيطان الواقفة».

وتابع، الانتخابات سياسة، والسلطة تنتهج سياسة معادية للجماهير، ولم يعد ينفع السلطة اخافة الجماهير من الشيوعيين والجبهة. وهي مضطرة اليوم ان تتعامل مع الممثلين الحقيقيين للجماهير العربية. ورئيس الدولة يزور بلدية الناصرة ورئيسها الشيوعي النائب توفيق زياد، ويضطر رئيس الحكومة الى استقبال وفد لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية التي شنت اضرابا، احتجاجا على التمييز ضدها في الميزانيات. والشيوعية التي تريد السلطة استعمالها لاخافة الناس، جعلت الاتحاد السوفييتي في ظل انتصارها جنة عدن.

وتابع : لقد انقلبت الموازين والحسابات الرأسمالية والاضطهادية، وان وجود الجبهة الفعلي في رئاسة السلطات المحلية لم يترك امام السلطة من مفر سوى التفاهم مع الجماهير العربية وممثليها الجبهويين. ولذا نريد تقوية هذه القيادة، من اجل تغيير السياسة الاسرائيلية وعلى هذا تدور المعركة.

في لقاء مع حاكم لواء حيفا

أهالي مصمص يطالبون بتعديل الخارطة الهيكلية المقترحة بما يلبي احتياجات قريتهم

● حيفا - لمراسلنا سميح صباغ - التقى أكثر من (٣٠) مواطنا من قرية مصمص أمس (الخميس)، حاكم لواء منطقة حيفا وطرحوا أمامه، بالنيابة عن أهالي القرية، معارضتهم للخارطة الهيكلية المقترحة للقرية والقاضية بتحويل الشارع، الذي يقسم البلد الى قسمين، الى شارع رئيسي، مما يعني تجميد البناء في الأراضي المحاذية للشارع بعرض مئة متر من كل جانب.

وطرح الأهالي، بشكل مفصل وحاد، الأخطار الكامنة في مخطط توسيع الشارع، وعبروا عن معارضتهم الشديدة لذلك. وأوضحوا أن توسيع الشارع بالشكل المقترح يضر بـ ٤٠ - ٥٠٪ من أهالي القرية. فبالاضافة الى أن الخارطة الهيكلية المقترحة لا توفر المساحات الكافية للبناء، فان توسيع الشارع المذكور يعرّض عدداً كبيراً من الدور القائمة لخطر الهدم. وشرح الأهالي الأوضاع السكنية الصعبة التي يعيشونها وعدم انسجام الخارطة المقترحة مع متطلبات القرية وحاجاتها.

كما طالب المتحدثون بتوسيع حدود الخارطة الهيكلية بحيث تأخذ بالحسبان إقامة ملعب رياضي وشق سكنية للأزواج الشابة وأبنية عامة. وهذه الأمور لم تشملها الخارطة المقترحة.

وطالبوا بوضع خطوط مرور للمشاة وتحديد السرعة على الشارع واقامة جسر على الشارع الرئيسي يضمن إمكانية العبور بسلام بين شطري القرية على جانبي الشارع.

والى جانب هذه المطالب التي يعتبر أهالي مصمص قسماً منها حلولاً آنية، فقد طرحوا مطلبا أساسياً يمكن أن يكون حلاً جذرياً وهو فتح شارع بديل للشارع المقترح توسيعه، بحيث يمر بمحاذاة القرية. وتحدث، باسم الأهالي، المحاميان محمد كيوان وفتحي شيطة اللذان قدما هذا المطلب. وأكد المحاميان ان الاصرار على اقرار الخارطة الهيكلية لا يمكن تفسيره سوى بأنه سياسة هدم بيوت وتمييز عنصري ضد أهالي مصمص.

وأعلن حاكم اللواء، في ختام اللقاء، أنه سيقوم بدراسة ما طرحه الأهالي وبتقديم الردود.

تشييع جثمان شاب من الطيبة توفي اثر حادث اعتداء غادر

● الطيبة - لمراسلنا - شيعت الألوف من جماهير الطيبة والقرى المجاورة، أمس (الخميس)، جثمان الشاب ابراهيم محمد طيبي (٢٨ عاماً) الذي توفي إثر اعتداء غادر نفذته مجموعة من الشبان في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول (الأربعاء).

وكانت مجموعة من الأشخاص تربصت للمرحوم وهاجمته على الشارع الرئيسي في الطيبة، مقابل بناية بنك «لئومي». وتوفي الشاب متأثراً بجراحه فيما بعد.

وساد القرية، فور انتشار الخبر المؤسف، جو من الحزن والاستنكار. وأغلقت المحلات التجارية، في اليوم التالي للحادث (أمس الخميس)، أبوابها. ويذكر ان المرحوم كان موظفا في المجلس المحلي.

ويتقدم أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الطيبة بأحر التعازي الى أهل الفقيد وعائلة طيبي راجين لهم الصبر والسلوان.

تحريض عنصري وسياسي ضد فضيلة الشيخ امين طريف

● تل ابيب - تقدم المدعي العام للشؤون الدينية، الراب تسفي فلمان، بشكوى الى وزير الشؤون الدينية، يوسف بورغ، ضد الرئيس الروحي للطائفة العربية الدرزية في البلاد، الشيخ امين طريف، يطلب فيها تقديمه للمحاكمة «التأديبية» على النشاط السياسي الذي يقوم به، على حد تعبير المدعي.

ويقصد المدعي بـ «النشاط السياسي»، الزيارة التي قام بها الشيخ طريف على رأس وفد من ابناء الطائفة في اسرائيل الى لبنان حيث حل ضيفاً على القرى اللبنانية الدرزية هناك.

ويشير المدعي الى توصية المستشار القضائي للحكومة بمنع الراب، عوفاديا يوسف من ممارسة اي نشاط سياسي لانه يشغل منصباً قضائياً. مدعياً أنها تنطبق على الشيخ طريف لانه يشغل منصب قاضي في المحاكم الدينية الدرزية ويضيف المدعي ان زيارة الشيخ طريف، هي بمثابة تدخل في موضوع سياسي يثير نقاشاً شعبياً في البلاد وعليه الامتناع عن ذلك.

وقد اثار هذا النوع من التحريض على فضيلة الشيخ طريف اشمئزازاً وسخطاً عارمين في اوساط الطائفة الدرزية وغيرها من الطوائف العربية لما يحوله من مآرب عنصرية وسياسية ايضا.

صدر عن «لجنة الاربعة» الوزارية

قرار بفصل ٤ آلاف عامل، وشيكاً، و ١٥ الفاً آخرين، خلال عام، من المؤسسات الحكومية

● ادارة بنك لئومي أعدّت لفصل الف عامل ● ٣٧٦٢ اكاديميا عاطلاً ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» النقابي - قررت «لجنة الأربعة» (لجنة وزارية لبحث موضوع التقليصات في ميزانيات الوزارات وكيفية تنفيذها) تقليص الأيدي العاملة في المؤسسات والشركات الحكومية (العاملة ليس بهدف الربح الفردي) بنسبة ١٠٪، مما يعني فصل (٤) آلاف عامل من هذه الشركات ومن ثم تجميد استيعاب الأيدي العاملة الجديدة.

وكانت «لجنة الأربعة» اجتمعت، مساء أمس الأول (الاربعاء)، وبحثت موضوع التقليصات في الميزانيات الوزارية. ويتضح من أبحاث هذه اللجنة أن مديرية خدمات الدولة انتهت من اعداد برنامج يقضي بفصل (١٥) ألف عامل من قطاع الخدمات الحكومية حتى نهاية العام، وبالمقابل تجميد استيعاب أيد عاملة جديدة.

ولا تقتصر برامج فصل مئات العمال على قطاع الخدمات العامة، فقد ذكرت صحيفة «معريف» (أمس الخميس) أن ادارة بنك «لئومي» أعدّت برنامج تقليصات يقضي بفصل ألف مستخدم من العاملين في الفروع المختلفة والفرع المركزي بشكل خاص. و«سيقترح» على العشرات من العاملين الخروج الى التقاعد المبكر بينما يجري فصل الآخرين. ويذكر أن ادارة البنك قامت، منذ تشرين الأول العام ١٩٨٣ (يوم انهيار البورصة) بفصل (٢٠٠٠) من عمال البنك المؤقتين وغير المؤقتين.

وتشير آخر المعطيات المتوفرة لدى دائرة التشغيل أن عدد الأكاديميين العاطلين عن العمل يبلغ (٣٧٦٢)، منهم (١٧٩) مهندساً و(١٣٢) أخصائياً نفسياً و(١٣١) محامياً و(٣٦٨) رجل اقتصاد. وهذا ما يؤكد عمق أزمة البطالة في البلاد، اذ ان المهنة الأكاديمية لم تعد تشفع لصاحبها في الظروف الاقتصادية الراهنة.

اعتداء عنصري على شابين عربيين من حيفا

● حيفا - لمراسل خاص - شكا الشابان عمر حسين قزلي وابن عمه علي (وهو كسيح) من عرب الخوالد (قرب قرية ابطن) لمراسل «الاتحاد» انهما تعرضا، ظهر يوم الثلاثاء (١/٨)، الى اعتداء عنصري «من قبل اربعة اشخاص كانوا يستقلون سيارة خصوصية من نوع «شيفروليت» رمادية اللون، وذلك بعد خروجهما من المستشفى الطلياني في حيفا حيث اجريت بعض الفحوص الطبية للشاب المريض.

وكان المعتدون الاربعة قد اعترضوا طريق الشابين العربيين وطلبوا منهما الصعود الى سيارتهم. وحين عارضا، حاولوا دفعهما الى السيارة بالقوة. واستطاع الشاب عمر الافلات من ايدي المعتدين والهرب باتجاه احد الهواتف العمومية، حيث قام بالاتصال بالشرطة مطالباً بتدخلها لانقاذ ابن عمه الكسيح الذي تعرض الى ضرب شديد من المعتدين والقوه ارضاً وفرّوا هاربين.

وبعد انتظار حضرت الشرطة الى المكان وقامت بتسجيل تفاصيل الاعتداء، بما فيها اوصاف المعتدين ورقم سيارتهم. وقد وعدته الشرطة بالكشف عنهم وتقديمهم الى المحاكمة.

وفي حديث مع «الاتحاد» اكد لنا الشاب عمر قزلي، انه لم يتم حتى الان ابلاغه بأي تطور للتحقيق في القضية.

محكمة العمل تصدر أمراً احترازياً يمنع تغيير وظيفة «المستشار»

● تل أبيب - أصدرت محكمة العمل في تل أبيب أمراً احترازياً مؤقتاً، أمس الأول، يحظر على الحكومة تغيير منصب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية أو نقله من وظيفته وذلك بناء على طلب المستشار المخلوع بنيامين غور أريه.

وعلى اثر ذلك أعلن أبراهام تمير، مدير ديوان رئيس الحكومة، أنه لم يجر الحديث عن عزل المستشار الحالي، غور أريه، وانما يمكن ضمه الى العمل في اطار «لجنة المدراء» المقترح اقامتها لغرض «معالجة شؤون عرب اسرائيل»، كتلك التي جرت اقامتها لمعالجة «شؤون الدروز والشركس»!. وأضاف تمير أن الهدف من وراء هذه الخطوة هو «معالجة شؤون «عرب اسرائيل» في إطار الوزارات الحكومية، مباشرة وليس بواسطة وسيط»!!

المئات يوقعون على عرائض حركة «يوجد حد» المناهضة للحرب في لبنان

● تل ابيب - لمراسلنا - بدأت حركة «يوجد حد» المناهضة للحرب في لبنان، حملة شعبية لشرح الاهداف العدوانية من الحرب على لبنان ولجمع التواقيع على العرائض المطالب باطلاق سراح سجناء الضمير من رافضي الخدمة العسكرية في لبنان وبسحب الجيش الاسرائيلي من هناك فوراً.

ويقوم نشيطو الحركة منذ ثلاثة اسابيع، بحملة جمع تواقيع من المواطنين على هذه العرائض اذ وضعوا طاولات في شوارع القدس وتل ابيب. ويلقى نشاطهم تجاوبا واسعاً من قبل الجمهور الذي وقّع بمئاته على العرائض حتى الآن. ويقوم اعضاء الحركة بالمقابل بتوزيع بيان للحركة تطالب فيه الحكومة وسلطات الجيش باطلاق سراح سجناء الضمير من رافضي الخدمة في لبنان وباعادة الجنود الى البيت.

وجاء في البيان : «على رئيس الحكومة شمعون بيرس، ان يعرف بان الامتناع عن اتخاذ قرار سريع باخراج الجيش من لبنان، يمنح الشرعية لحرب «يوجد خيار» التي بادر اليها «الليكود».

كتاب عن فضائح انهيار الاسهم البنكية

● تل ابيب - كشف هاري ركناتي، احد أبناء ليون ركناتي، مؤسس بنك «ديسكونت» واحد الاخوان ركناتي (اصحاب بنك ديسكونت، احد اكبر البنوك التجارية في اسرائيل) عن فضائح عديدة في عمل البنك وادارته من قبل اخوته القيّمين على الجهاز البنكي، وخاصة الفضائح التي تتعلق بأزمة الاسهم البنكية التي انتهت بالانهيار وتكبيد العديد من المستثمرين خسائر فادحة.

وجاءت هذه الحقائق الفاضحة لمجموعة اصحاب الرساميل، ومن ورائهم من المسؤولين الحكوميين، في الكتاب الذي اصدره هاري ركناتي امس الاول، في القدس بعنوان «ركناتي، اب وأبناء». ويحكي فيه عن تاريخ تأسيس والده لبنك ديسكونت والتحولات التي طرأت على البنك حتى اليوم.

ويورد المؤلف عدداً كبيراً من الأعمال غير القانونية التي قام بها اخوته في ادارة اعمال البنك واستغلال الزبائن، ويقول انه كان اقترح عليهم اقامة صندوق خاص لتعويض الزبائن المتضررين من انهيار الاسهم البنكية الا انهم رفضوا. ومن بين التصرفات الفاسدة التي يذكرها في كتابه : تحويل البنك الى «مصنع صناعي» لا همّ له الا تكديس الارباح ولو بطرق خداعية واستغلال بشع للمستثمرين والركض وراء الشهرة لتحصيل المكاسب المالية ودعم مختلف الأحزاب السياسية في البلاد بهدف كسب ود الجميع وأخيراً «مخدعات البورصة بجميع اشكالها».

ومن جهة ثانية، اعلن راديو اسرائيل، امس، ان يغئال هوروفيتس، وزير المالية في حكومة بيغن، اعترف بانه اعطى تصريحاً رسمياً للبنوك «لضبط اسهمهم لأنها (عملية «الضبط») كانت احدى انجع الطرق - على حد تعبيره - «لتجنيد رأس المال من المواطنين». (اقرأ : لسرقة أموال المواطنين).

الهستدروت تبادر الى الغاء علاوة الغلاء!

● تتمة من الصفحة الاولى ●

كل شهر!

وحسب اقتراح قيادة الهستدروت المراخية («الصالبة»!!) فان التعويض للأجيرين سيعطى محسوباً بالشيكل وليس بالنسبة المئوية (من جدول غلاء المعيشة). ويضاف التعويض، الذي يكون على شكل (دفعة موحدة) يحددها أطراف «الصفقة (ب)» لكل الأجيرين في البلاد على مرتباتهم الصافية (بعد الخصم).

ولا يستبعد أن تستغل قيادة الهستدروت المراخية موضوع «الدفعة الموحّدة» للادعاء بشكل ديماغوغي، فيما بعد، بأنها تقلّص الفارق بين أصحاب المداخيل الكبيرة والصغيرة اذ ان (١٠٠) ألف شيكل، مثلاً، هو زيادة ملموسة في مرتب قيمة (٣٠٠) ألف شيكل، وستكون نسبة الزيادة في مرتب قيمته (٥٠٠) ألف شيكل أقل. الا ان العمل بمبدأ «الدفعة الموحدة» هو، أصلاً، تنازلاً عن جزء كبير من «علاوة الغلاء» التي تحسب حتى الآن، من جدول الغلاء المبني على ارتفاع الأسعار في مختلف السلع والحاجيات والخدمات والمشتريات.

ويذكر هنا ان القيادة المراخية للهستدروت سبق وتنازلت عن جزء من علاوة الغلاء. ففي الاتفاقيات التي كانت قائمة قبل التوقيع على اتفاق «الصفقة الشاملة» الحالية لم تضمن الا تعويضاً أقصاه ٨٠٪ من جدول الغلاء. ثم جاءت «الصفقة» وتنازلت قيادة الهستدروت عن ٥٤٪ من قيمة علاوة الغلاء. ويتضح ان قيادة الهستدروت عازمة على الاستمرار في هذا النهج في «الصفقة (ب)». وهو نهج واضح في اقتراحها الجديد الرامي الى اجتثاث علاوة الغلاء من الجذور.

● رد النقابي بنيامين غونين ●

وفي حديث مع محرر «الاتحاد» قال النقابي الجبهوي بنيامين غونين، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، ان موقف القيادة المراخية للهستدروت يشكل تعاوناً مكشوفاً مع الحكومة لسحق أجور جماهير العمال والفئات الفقيرة وقال انه تعاون يكشف عن زيف تصريحات قيادة الهستدروت التي تدعي الدفاع عن حقوق العاملين وأجورهم.

وأضاف غونين أن اقتراحات كهذه لم تقرّ، بعد في أية هيئة من هيئات الهستدروت وتعدّ سابقة خطيرة في علاقات العمل. وهي تعني، عملياً، تصفية أحد المكتسبات النقابية. ومما يزيد الأمر خطورة هو حدوث ذلك في الوقت الذي تشن فيه الحكومة أشد هجوم على حقوق جماهير العمال وأجورهم ولقمة عيشهم. وقال غونين: انه من الواضح، والحالة كهذه، أن تعارض كتلة الجبهة هذه المقترحات جملة وتفصيلاً عندما ستطرح في هيئات الهستدروت.

رئيسا اليمنين يستعدان لجولة في العالم العربي لتنفيذ مقررات «فاس»

● حواتمة يدعو الى وقف حالة الانقسام ●

● القدس - ذكرت الزميلة «الطليعة» المقدسية، أمس، ان رئيس اليمن الدمقراطي، علي ناصر محمد، ورئيس اليمن الشمالي، علي عبدالله صالح، سيبدآن، خلال الأسابيع القليلة المقبلة، تحركاً دبلوماسياً مشتركاً في عدد من العواصم العربية بغية تحديد صيغة مشتركة لتوحيد الصفوف العربية وبلورة وسائل عملية لتنفيذ قرارات قمة «فاس».

من ناحية أخرى أكد نايف حواتمة، الأمين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، أن الدمقراطية لن تسمح باستمرار حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية، وانه لا يمكن ان تبقى أزمة منظمة التحرير الفلسطينية معلقة في ظل اشتداد عمليات التآمر الأمريكية - الاسرائيلية التوسعية وفي ظل مشاريع الالحاق الرجعية.

ودعا حواتمة، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «الوطن» الكويتية نشرت أمس (الخميس)، جميع الفصائل الفلسطينية، بدون استثناء، الى البدء، فوراً، بالحوار الوطني الشامل وبدون شروط مسبقة من أجل عقد دورة توحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني على أساس مقررات الدورة السادسة عشرة واتفاق عدن - الجزائر.

شعب افغانستان يواصل احتفالاته بذكرى تأسيس حزب الشعب الدمقراطي

● برقيتا تهنئة من الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الاسرائيلي ●

● كابول - «تاس» - يواصل شعب افغانستان، في هذه الايام، الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس حزب الشعب الدمقراطي الافغاني.

وعقد، أمس (الخميس)، في العاصمة كابول بهذه المناسبة، وبدعوة من اللجنة المركزية لحزب الشعب الدمقراطي ومجلس الثورة ومجلس الوزراء الافغاني، اجتماع احتفالي حضره ممثلو الرأي العام من مختلف انحاء البلاد بالاضافة الى ضيوف أجانب من أقطار عديدة.

وتجدر الاشارة الى أنه جرت في افغانستان، بقيادة حزب الشعب الدمقراطي، تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة. فقد شمل محو الامية اكثر من مليون مواطن افغاني وحصلت (٣١٠٠٠٠) عائلة فلاحية على الارض في سياق الاصلاح الزراعي الذي جرى تطبيقه في البلاد بعد انتصار ثورة نيسان ١٩٧٨.

وفي هذه المناسبة المشهودة هنأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حزب الشعب الدمقراطي الافغاني.

واشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، في برقية التهنئة، الى ان ثورة نيسان ١٩٧٨ الوطنية الدمقراطية، التي قضت على النظام الاقطاعي البيروقراطي في افغانستان فسحت المجال واسعاً امام تحقيق تغييرات جذرية من شأنها الى تؤدي الى تقدم البلاد.

واضافت البرقية ان الرجعية تواصل، بمساندة الاوساط العدوانية للدول الامبريالية، الحرب غير المعلنة ضد افغانستان لتحول دون تنفيذ الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، التي بدأتها ثورة نيسان.

وأكدت البرقية ان الشعب الافغاني وحزب الشعب الدمقراطي ليسا وحيدين في النضال، اذ ان جميع قوى السلام والتقدم في العالم، بمن في ذلك المواطنون السوفييت، يقدمون المساعدة والدعم الى الشعب الافغاني في نضاله ضد أعداء الثورة وكذلك في بناء المجتمع الجديد.

وكانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ابرقت الى حزب الشعب الدمقراطي الافغاني بهذه المناسبة المجيدة.

وجاء في برقية التهنئة: «اننا نقدر، عالياً، تمسك حزبكم بالمبادئ الماركسية - اللينينية والاممية البروليتارية وكذلك نضالكم العنيد ضد التدخل الامبريالي المدعوم من قوى الرجعية والتي هدفها حرف افغانستان عن طريق التقدم والاشتراكية.

«اننا نشعر بالتقدير للتعاون الوثيق، الذي يعتبر مثلاً للاممية، بين افغانستان الجديدة وبين الاتحاد السوفييتي.

«وان احباط مؤامرات الامبريالية والرجعية ضد افغانستان يتوافق مع المصالح الحيوية لشعوب منطقتنا والسلام في العالم.

«اننا نتمنى لكم كل نجاح في تحقيق اهداف حزبكم السامية».

اختتام المفاوضات التجارية السوفييتية - الامريكية

● موسكو - «تاس» - اختتمت، أمس الأول (الاربعاء) في موسكو، المفاوضات التجارية السوفييتية - الامريكية. وهي الأولى من نوعها خلال السنوات الست الأخيرة. ودار البحث فيها حول امكانات اجتياز العقبات القائمة في هذا المجال.

وأكد ليونيل أولمر، رئيس الوفد الأمريكي ونائب رئيس التجارة الأمريكية، في حديث مع مندوب وكالة «تاس» انه يشعر بالرضى لنتائج المباحثات.

وقال فلاديمير كوشكوف، رئيس الوفد السوفييتي ونائب وزير التجارة الخارجية السوفييتي، ان المباحثات أكدت أنه توجد هناك مجالات واسعة لزيادة حجم التجارة الثنائية في حالة ازالة العقبات المصطنعة التي لا يتحمل الاتحاد السوفييتي المسؤولية عن وجودها.

اختلاط حابل الليكود بنابل المعراخ بخصوص لبنان

● تل ابيب - نشرت الصحف الاسرائيلية امس عن مواقف بعض الوزراء من كلا الحزبين الكبيرين المعراخ والليكود من قضية انسحاب الجيش الاسرائيلي من جانب واحد، من لبنان.

فبينما يؤيد بيرس ورابين (العمل) ومعهما دافيد ليفي وغدعون بات (الليكود) ضرورة انسحاب الجيش الى خط جديد جنوبي خط الانتشار الحالي، باعتبار ذلك خطوة اولى للانسحاب الى الحدود الدولية، يعارض موشه ارنس (الليكود) ومردخاي غور (العمل) اي اجراء يؤدي الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من طرف واحد.

وان دل هذا التشابك بين اعضاء قيادتي الحزبين على شيء، فانما يدل على انهما متشابهان ومتفقان على القضايا الاساسية. واي حديث عن خلافات بينهما ما هي الا على القشور.

الامين العام للامم المتحدة يدعو، مجدداً، الى عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط

● نيويورك (الامم المتحدة) - «تاس» - دعا خابير بيريز دي كوليار، الامين العام للامم المتحدة، مجددا، الى عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط في أسرع ما يمكن وذلك في كلمة القاها، في اواسط الاسبوع الجاري في نيويورك، في جلسة اللجنة الخاصة باحقاق الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني.

واشار دي كوليار الى ضرورة التسوية الشاملة في منطقة الشرق الاوسط. وذكر ان مبادرة عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط تقدم بها الاتحاد السوفييتي وتحظى بتأييد واسع في هيئة الامم المتحدة.

وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل والولايات المتحدة ترفضان عقد مثل هذا المؤتمر.

السفن الحربية الامريكية تعاود استفزاز نيكاراغوا

● ريغن : سياستنا لم تتغير ! ●

■ واشنطن - تستأنف سفن سلاح البحرية الامريكية، قريباً، دورياتها مقابل شواطئ نيكاراغوا. هذا ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» امس.

واضافت الصحيفة، استناداً الى مصادر وزارة «الدفاع» الامريكية، ان حاملة الطائرات الامريكية «نيمتس» غادرت شواطئ الولايات المتحدة متوجهة الى امريكا الوسطى بينما ستنضم اليها، خلال اسابيع، السفينة الحربية «أيوا» والسفن المطاردة.

من ناحية اخرى اكد الرئيس الامريكي رونالد ريغن، في مؤتمر صحفي عقده امس الاول (الاربعاء) في واشنطن، ان ادارته لم تغير سياستها تجاه نيكاراغوا.



● على هامش الحرب

نضال الشعوب في سبيل حريتها

والحرب الحالية، حرب تحريرية، تشنها الشعوب على اعدائها، دفاعا عن الحرية ونضالا في سبيلها، وفي هذه الحرب، ظهر جليا لكل مغتصب حق، وظالم غشوم، ان الشعب لا يفنى ولا يموت، وان الحرية تعيش وتخرج آخر الامر ظافرة وانها لظافرة... وهذه الصفحة هي سجل متواضع للحوادث التي تجري «على هامش الحرب» وانها لحرب بعينها، حرب الشعوب على اعدائها».

(المحرر)

الوطنيون اليوغسلافيون يلبون نداء المارشال تيتو

كان المارشال تيتو قد وجه نداء الى العمال اليوغسلافيين العاملين في المناطق المحتلة بتدمير مناجمها فلبى العمال نداء ماريشالهم فدمروا مناجم الزئبق في ايدري وهي تمثل المركز الثاني في اوروبا. كما دمروا مناجم رابيل في منطقة كوروش - يعمل فيها ١٢٠٠ عامل - وهي تنتج في اليوم ٨٠٠ طن ونسفوا بالديناميت مناجم البوكسيت والبنايات التابعة لها في منطقة موزير وكانت تنتج في اليوم محمول ٢٠ شاحنة من البوكسيت. وكذلك حل بمناجم فيلنيق التي كانت تنتج ٢٠٠ طن في اليوم. ونسفوا مراكز توليد الكهرباء في منطقة ميجيتز فتعطل العمل تماما في مناجم الرصاص.

تصريح فيشنسكي حول الاتفاق مع تشيكوسلوفاكيا

صرح السيد فيشنسكي بصدد الاتفاق الذي عقد مؤخرا بين الحكومتين السوفييتية والتشيكوسلوفاكية حول ادارة الاراضي التي ستحرر من المانيا، بان الاتحاد السوفييتي لم يعترف مطلقا بالمقررات التي اتخذت في ميونخ العام ١٩٣٨ التي تمس بسيادة تشيكوسلوفاكيا وباستقلالها كما انه لم يعترف ابدا باحتلال الالمان لتشيكوسلوفاكيا.

ان الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا اللذين تربطهما صداقة تقليدية كان من نتائجها عقد معاهدة المساعدة المتبادلة في ١٦ ايار ١٩٣٥ ومعاهدة النضال المشترك ضد المانيا، في ١٨ تموز ١٩٤١ ومعاهدة الصداقة في ١٢ كانون الاول ١٩٤٣ هذه المعاهدات التي تعتبر الاساس المتين لتعاون الشعبين السوفييتي والتشيكوسلوفاكي ولتوطيد علاقات الصداقة وتوسيع ازدهار البلدين بعد الحرب.

ابطال نضال الانصار البولونيين لخلق بولونيا حرة دمقراطية

كتبت جريدة «فولنا بولسكا» مقالا بعنوان «ابطال الانصار بولونيا حرة ودمقراطية» ذكرت فيه ان رئاسة اتحاد البولونيين منحت اوسمة عديدة لفريق من الانصار البولونيين الذين يحاربون في سبيل بولونيا حرة ودمقراطية، وذكرت عددا من هؤلاء الابطال بينهم جوزف سوبيزياك وعمره ٣٠ سنة تميز على الجبهة عام ١٩٣٩ ثم في شتاء ١٩٤١ - ١٩٤٢ ونظم اول فصيلة في فولبنق التي اصبحت فيما بعد فرقة كاملة. وقد دمرت هذه الفرقة ٤٥ قطارا، دمر سوبيزياك بنفسه ستا منها وقاد بنفسه ٣٧ معركة ضد المحتلين قتل خلالها ١٧٧ المانيا. وقد منحت الحكومة السوفييتية سوبيزياك وسام لينين. وبينهم ايضا جان بوزنسكي الذي عين قائدا وقد اشترك في الحرب العالمية الاولى واحرز ٦ اوسمة ممتازة بينها وسام لينين. وفي صيف ١٩٤٢ نظم اللجنة البولونية الاولى المعادية للفاشستية للنضال ضد الالمان وفي الخريف من العام نفسه نظم فصيلة من الانصار اسست فيما بعد خطرا كبيرا على المحتلين.

الشعب الدانماركي لن يلقي السلاح

وزعت منظمة المقاومة السرية التابعة (لمجلس الحرية) الدانماركي الوف النسخ من الكتاب المفتوح الموجه للدكتور (بست) الالماني ردا على فظائع سلطات الاحتلال. ومما جاء في هذا الكتاب :

«لقد اراد الالمان تضييق الخناق على الشعب الدانماركي لاجل اضعاف مقاومتنا ولكنهم لن ينجحوا ابدا. فبامكانهم الاحراق والتدمير والقتل. بامكانهم الاعتقال والاعدام والتهديد والوعيد ولكن شيئا واحدا لن يكون ابدا في متناولهم الا هو : سحق ارادتنا على النضال ضد السلطة التي زجت العالم في اتون الحرب ومحت كل معالم الحرية في الدانمارك».

(«الاتحاد» العدد الثاني - السنة الاولى الاحد ٢١ ايار سنة ١٩٤٤)

المغار تطرح مشاكلها ومطالبها امام مدير مكتب رئيس الحكومة

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - لمراسلنا جمال بدر - قام ابراهام تمير، مدير عام مكتب رئيس الحكومة، يرافقه حاكم لواء الشمال، يسرائيل كينغ، وموظف وزارة المعارف بصفة مدير «الدائرة الدرزية» وسلمان فلاح بزيارة الى مجلس المغار المحلي، يوم امس الاول الاربعاء.

وقد عرض رئيس المجلس المحلي، السيد قاسم غانم، عددا من مشاكل القرية ومطالبها امام الوفد ومنها :

١) مشكلة العجز المالي الذي بلغ ١٣٠ مليون شيكل وذلك بسبب الميزانية التي اقرتها وزارة الداخلية للمجلس والتي لا تلبي اكثر من ٦٠٪ من خدمات القرية.

٢) النقص في عدد الموظفين في المجلس بحيث يشغل سكرتير المجلس عدة وظائف في آن.

٣) النقص في عدد الغرف التدريسية وهي حوالي ٢٠ غرفة، اضافة للنقص في المختبرات وقاعات الرياضة وكل وسائل التطور في المدارس.

٤) اتمام مشروع المجاري.

٥) تجديد شبكة المياه في القرية والموصولة منذ السنة ١٩٥٩.

٦) تخصيص ميزانية لتطوير عملية جمع النفايات.

٧) ايجاد حل للمناطق السكنية التي اعلن عنها من قبل «التخنيون» انها منطقة خطرة لان هناك قسماً من السكان ما زال يقيم فيها ولا تصلهم الخدمات مثل الكهرباء والماء والمجاري.

٨) حاجة القرية لتعبيد الطرقات الداخلية التي بغالبيتها طرقات وعرة مما يجعلها تشكل خطرا على حياة السكان.

٩) حاجة القرية لمكتب بريد خاص لان عدد سكانها تجاوز الـ ١٢٠٠٠ نسمة.

١٠) الطلب من شركة «بيزك»، الاسراع في اتمام المشروع الذي بدأت فيه بالقرية لزيادة وتحديث خطوط التلفون وعدم المماطلة بالتنفيذ.

١١) مشكلة الانارة في شوارع القرية.

١٢) مشكلة البطالة التي تواجه ابناء القرية وخصوصاً الجنود المسرحين وايجاد اماكن عمل لهم.

وعلى اثر ذلك تكلم تمير فأعلن ان الحكومة قررت تخصيص ٦ مليارات شيكل لميزانيات المجالس المحلية «الدرزية» على ان تدفع هي ثلثي المبلغ وتجمع المجالس الثلث الاخير من الاهالي.

ويذكر ان اصرار المدير العام على التحدث عن «المجالس الدرزية» و«القرى الدرزية» ظهر بوضوح بغية شق الصفوف وفصل الدروز عن باقي اشقائهم العرب. وكانت هذه الزيارة قد خصصت لثلاث قرى «درزية» هي المغار وساجور وبيت جن.

رياضة

غداً على الملاعب

● حيفا - تجري بعد ظهر اليوم، الجمعة أولى مباريات الاسبوع السادس عشر لدوري الدرجة الممتازة وتجمع بين فريق مكابي يافا وبين مكابي تل ابيب على ان تجري باقي المباريات بعد ظهر غد، السبت وكذلك مباريات الاسبوع السادس عشر لدوري الدرجتين القطرية والاولى، وتلعب فرق الدرجة الثانية مباريات الاسبوع الثاني عشر.

ونورد فيما يلي الجدول الكامل للمباريات مشيرين بين قوسين الى الملاعب التي ستجري عليها وساعة بدئها :

* الدرجة الممتازة *

المباراة	الملعب والساعة
م. يافا - م. تل ابيب	(الجمعة، ملعب غلون، ١٤،٣٠)
يفنه - هكواح	(يفنه، ١٤،٣٠)
هـ. تل ابيب - بئر السبع	(بلومفيلد، ١٦،٣٠)
ب. القدس - اللد	(بلومفيلد، ١٤،٣٠)
م. نتانيا - شمشون	(نتانيا، ١٤،٣٠)
هـ. بيتح تكفا - م. حيفا	(بيتح تكفا، ١٤،٣٠)
كفارسابا - ب. تل ابيب	(كفارسابا، ١٤،٣٠)

* الدرجة القطرية *

المباراة	الملعب والساعة
بني يهودا - طبريا	(حي هتكفا، ١٤،٣٠)
ب. حيفا - عيدار	(كريات آتا، ١١٠٠)
مرمورق - الخضيرة	(رحوفوت، ١٤،٣٠)
كريات شمونة - إشكلون	(ك. شمونة، ١٤،٣٠)
يهود - هـ. القدس	(يهود، ١٤،٣٠)
رمات هشرون - شعرايم	(ر. هشرون، ١٤،٣٠)
رمات غان - حولون	(غفعتايم، ١٤،٣٠)
ب. الرملة - ريشون	(الرملة، ١٤،٣٠)

* الدرجة الاولى *

[المنطقة الشمالية]

المباراة	الملعب والساعة
طيرة الكرمل - شباب الناصرة	(ط. الكرمل، ١٤،٣٠)
م. الخضيرة - شفاعمرو	(م. الخضيرة، ١٤،٣٠)
تل حنان - ب. نتانيا	(تل حنان، ١١،٠٠)
هـ. عكا - م. طمرة	(عكا، ١٤،٣٠)
العفولة - كريات آتا	(العفولة، ١٤،٣٠)
ن. عليت - العفولة	(ن. عليت، ١٤،٣٠)
الاخاء - بيسان	(الناصرة، ١٤،٣٠)

[المنطقة الجنوبية]

المباراة	الملعب والساعة
هـ. الرملة - رعنانا	(الرملة، ١٠،٣٠)
لزروس - ك. اونو	(حولون، ١١،٠٠)
بات يام - ارور	(بات يام، ١٠،٣٠)
ديمونة - بروحام	(ديمونة، ١٤،٣٠)
بئر السبع - ب. شمش	(بئر السبع، ١٤،٣٠)
شباب يافا - صفريريم	(يافا، ١٤،٣٠)
هشكيا - كريات غات	([illegible]، ١١،٠٠)

* الدرجة الثانية *

[المنطقة الشمالية أ]

المباراة	الساعة
حتصور - معلوت	(١٤،٣٠)
كفرسميع - نهريا	(١٤،٣٠)
م. عكا - اكسال	(١٠،٣٠)
ابو سنان - طمرة	(١٤،٣٠)
بيالك - شباب عكا	(١١،٠٠)
هـ. نهريا - مجد الكروم	(١٤،٣٠)
[illegible]	[illegible]

[المنطقة الشمالية ب]

المباراة	الملعب والساعة
ع. كفارسابا - كفرقرع	(كفارسابا، ١١،٠٠)
ع. حيفر - سولم	(١١،٠٠)
تحتيل - الدالية	(الخضيرة، ١٤،٣٠)
الطيبة - ع. اولغا	(الطيرة، ١١،٠٠)
عسفيا - ب. اليعزر	(١٤،٣٠)
باقة الغربية - م. عميق	(كفرقاسم، ١٠،٤٥)
ام الفحم - يكنعام	(١٤،٣٠)

[المنطقة الجنوبية أ]

المباراة	الساعة
كفارسابا - الرملة	(١٠،٣٠)
الطيرة - هـ. هرتسليا	(١٤،٣٠)
رمات هشرون - جلجولية	(١٠،٣٠)
كفارشلوم - ش. هزراح	(١٠،٠٠)
كفرقاسم - م. يهودا	(١٤،٣٠)
م. هرتسليا - كتمونيم	(١٤،٣٠)
اوريهودا - ن. غولان	(١١،٠٠)

جواب المعارف على طلبات ام الفحم:

«حتى ليهود اثيوبيا لا توجد ساعة تعليم»

● ام الفحم - لمراسلنا في المثلث الشمالي - «حتى ليهود اثيوبيا لا يوجد لنا اية ساعة تعليم. ولذلك لا نستطيع اعطاء ام الفحم أي معلم جديد ولا حتى ساعة تعليم اضافية».

بهذه الكلمات توجه مساعد مدير عام وزارة المعارف الى رئيس مجلس ام الفحم، الاستاذ هاشم محاميد، حين أثار معه قضية النقص في المعلمين في مدرسة مفتنان في ام الفحم. ويذكر ان عدد المعلمين المطلوب لهذه المدرسة هو ٤ معلمين.

وأخيراً..

ربط قرية مصمص بشبكة الهواتف

● مصمص - لمراسلنا - قامت وزارة الاتصال مؤخراً، بربط قرية مصمص بشبكة الهواتف الرئيسية.

وتأتي هذه الخطوة بعد نضال طويل ودؤوب للجنة المبادرة المحلية وبعد عدد كبير من الشكاوى التي بعث الاهالي بها الى المسؤولين واستجوابات كتلة الجبهة في الكنيست للمسؤولين حول الموضوع. ويأمل الاهالي ان ينجز العمل في شبكة التلفون هذه المرة فعلا ولا يتوقف من جديد..

تنويه

● في عدد «الاتحاد» امس، ورد خطأ في النسبة المئوية التي حصلت عليها جبهة الطلاب العرب في انتخابات لجنة المهندسين العرب في معهد الهندسة التطبيقية (التخنيون). فقد فازت الجبهة بنسبة ٦٦،٦٪ وليس ٥٦،٦٪ من اصوات المقترعين لذا اقتضى التنويه.



«لجنة المتابعة» لجنة تابعة !

●○ بقلم : مرزوق حلبي ●○

□ وددت لو لم أخض هذا النقاش مع احد وكانت رغبتي هذه نابعة من املي في ان يتغير التوجه للموضوع. لكن ما دام املي لم يتحقق فاني اسمح لنفسي ان اخوض النقاش مدركا ما قد يترتب عليه من نتائج على الصعيدين الشخصي والعام. اذ لا يمكن ان نقف وقفة المتأمل المتفرج إزاء ما يسمع من تصريحات اقل ما يمكن ان يقال فيها انها ارتجالية تذكرنا بذلك «الوجيه» الذي هدد الاتحاد السوفييتي بوحدتين من فرقة «الاقليات» - كما اصطلحت سلطات الجيش على تسميتها.

مع تجدد الاشتباكات بين قوات «الحزب التقدمي الاشتراكي» (الدروز - على حد تعبير الاذاعة الاسرائيلية وغيرها من اذاعات تبث على الموجة ذاتها) وبين قوات حزب «الكتائب» (المسيحيون كما تسميهم وسائل الاعلام الصفراء) المدعوم عسكريا وسياسيا واعلاميا من قبل اسرائيل والدول الغربية على رأسها الولايات المتحدة الامريكية - مع تجدد الاشتباكات برز، مجددا، الجدل ما يمكن ان يفعله المواطنون الدروز في اسرائيل من اجل اخوانهم في الشوف، ومع طرح الموضوع برز اسم «لجنة المتابعة» برموزها من السنة الماضية، وعادت رموز اللجنة على التصريحات والتسويغات ذاتها. فاطلقت التصريحات عن استعداد مئات من ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل للالتحاق بقوات «الحزب التقدمي الاشتراكي»، كما جرى الحديث عن دخول الاراضي اللبنانية حتى لو حاولت السلطات الاسرائيلية منع ذلك وعن بدء حملات جمع التبرعات لشراء ملابس دافئة وغيرها من حاجيات.

وهكذا تصور القضية على انها «طوشة» و«انصر اخاك ظالما او مظلوما»

وتساعد في عملية التصوير هذه الصحف الاسرائيلية الصفراء، فتتحدث «معريف» عن انضمام مقاتلين من «جبل الدروز» - على حد تعبيرها - ومن منطقة حاصبيا في الجنوب اللبناني الى اخوانهم في الشوف. وكأني بها تقول «لماذا تتقاعسون يا دروز اسرائيل!» اقول هذا مع علمي الكامل بأن النقاش ليس مع الصحف الاسرائيلية المذكورة، الا ان ما نشرته وتنشره الصحف هو مشهد من هذه المسرحية.

■■ وما هي تسويغات «لجنة المتابعة»!

ماذا قالت رموز لجنة المتابعة في الاجتماع الذي دعوا اليه في بركا يوم ٨٤/١٢/٢٢ ؟ واية تسويغات اعطوا لتبرير نشاطهم! لقد عاد رموز اللجنة على ما قالوه في مظاهرة الاحتجاج امام السفارة الامريكية في تل ابيب وفي المظاهرة امام وزارة الحربية الاسرائيلية في السنة الماضية (وهما مظاهرتان دعت اليهما «لجنة المتابعة»). والتسويغات التي طرحوها آنذاك يكررونها اليوم ربما مع حذف كلمتي «نيوجيرسي» و«المارينز» من القاموس المتداول على السنتهم.

قالوا يومها اننا مثل وعاء النحاس الذي يطن اينما ضربت عليه. وقالوا: اوصانا انبياؤنا «بحفظ الاخوان». وقالوا، ايضا، لن نسمح لانفسنا بالوقوف موقف المتفرج مما يحدث لإخواننا في الشوف. وقال عضو الكنيست (شينوي) واحد رموز «لجنة متابعة»، زيدان عطشة، (في مقابلة مع راديو اسرائيل بالعبرية قبل اسبوعين): يحق لنا ان نهب لمساعدة اخوتنا كما يحق لليهودي ان يهب لمساعدة اخيه في الاتحاد السوفييتي وسوريا، وهذا بالذات مؤسف حقا حتى خاصة وانه جاء في شهر التحريض على الاتحاد السوفييتي الذي اعلنته المؤسسة الحاكمة في اسرائيل. وليس سرا طبيعة العلاقات بين الاتحاد السوفييتي «الحزب التقدمي الاشتراكي».

وهنا تجدر الاشارة الى ان هناك من هم صادقون جدا في مشاعرهم ونواياهم داخل لجنة المتابعة وخارجها ويعرف عن احدهم تضحياته منقطعة النظير في الموضوع على الرغم من ان تحمسهم تابع من منطلقات طائفية، اساسا. لكن المشاعر الصادقة والنوايا الطيبة لا تكفي، لا سيما وان هناك من يقف بالمرصاد لاستغلال هذه النوايا والمشاعر وهو يفعل ذلك اليوم بشكل مكثف.

بالنسبة الى «وعاء النحاس»، فهو تسويغ مشكوك في صدقه جدا وهناك اسباب كافية لهذا الشك. اذ يسأل لماذا لم «يطن» هذا الوعاء عندما حاصر آلاف جنود «تصاهل» القرى الدرزية الخمس في هضبة الجولان السورية المحتلة في العام ١٩٨٢، واشبعوها قمعا وبطشا واعتقالات واطلاق نار على المواطنين ومواشيهم ؟ لماذا لم يطن وعاء النحاس هذا، عندما وصلت الى «الخلوات» عشرات الرسائل المهربة من القرى المحاصرة ؟ او ان مبدأ «حفظ الاخوان» لا يسري مفعوله حيث لا تريد السلطات الاسرائيلية ان يسري مفعوله. ام ان موقف ابناء القرى الخمس المذكورة لا يروق لرموز «لجنة المتابعة». فهل قدم احد رموز «لجنة المتابعة» ردودا على هذه التساؤلات. ومن الغريب العجيب كيف يجري الحديث عن عبور الحدود الى الاراضي اللبنانية وما تعنيه هذه الحدود من جيوش وحقول الغام وحواجز، في الوقت الذي لم يحاول فيه هؤلاء عبور حاجز للشرطة او للجيش في مشارف «مسعدة» او «مجدل شمس» إبان معركة صمود اهالي المرتفعات السورية المحتلة.

وقد يقول احدهم اننا اقمنا مظاهرة جبارة في دالية الكرمل احتجاجا على الحصار. نعم كانت مظاهرة جبارة على عكس ما خطط له المنظمون. وقد اقيم مهرجان خطابي كان اقرب الى الدعاية الحزبية (للمعراخ) منه الى اجتماع احتجاجي تضامني مع الاخوة في الجولان. والمظاهرة كانت غير قانونية لم يخطط لها المنظمون ونبعت من عدم موافقة الحضور على ما جاء في الخطابات «الرنانة».

وجابت المظاهرة شوارع دالية الكرمل بمبادرة التقدميين ولجنة التضامن مع احرار الجولان.

وقد يخرج علينا اخر بالقول ان المواطنين الدروز المحاصرين رفضوا المساعدة والتضامن! نعم، رفضوها عندما كانت ستارا لمقترحات وتسويات طرحتها السلطات الاسرائيلية.

اما الحديث عن ارسال جنود احتياط من ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل الى الشوف اللبناني فهو مشبوه، ايضا. وكذلك الحديث عن حملات جمع التبرعات. اذ اننا لم نسمع ان «الحزب التقدمي الاشتراكي» طلب ذلك رسميا او بصورة غير رسمية. ولو فرضنا جدلا انه جرى، بالتنسيق مع السلطات الاسرائيلية، ادخال كتيبة او اثنتين من هؤلاء الجنود فمن الممكن ان تستخدمها اسرائيل في عمليات القمع الموجهة ضد اهالي الجنوب وتسخيرها لتنفيذ مآرب قوات الاحتلال الاسرائيلي هناك. لكن الاهم هو انه لم يصدر عن قيادة «الحزب التقدمي الاشتراكي» اي طلب للمساعدة. وهذا ما يضع الحديث عن حملات لجمع المال وتجنيد مقاتلين في دائرة شكوك هي اقرب الى الحقيقة!

■■ قوى رجعية تقاتل ضد قوى وطنية تقدمية

وهنا يسأل السؤال: ضد من يقاتل الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان، ضد «الكتائب» وحدهم ؟ ومن هم الكتائب ومن يدعمهم سياسيا وعسكريا واعلاميا ؟

تأسس حزب الكتائب على قواعد فاشية على غرار الحزب الفاشي الايطالي والنازية في المانيا، لا سيما وانه تأسس في فترة تعاظم قوة هذين الحزبين. وقد عرف عن هذا الحزب علاقته الوثيقة بالصهيونية العالمية قبل العام ١٩٤٨، وظلت هذه العلاقة تتطور الى ان وصلت الى ما هي عليه الان. فان ممثلية لهذا الحزب قائمة، هذه الايام، في القدس. وهذا كاف للدلالة على هذه العلاقة وطبيعتها! (ومجزرة صبرا وشاتيلا في العام ١٩٨٢، مؤشر واضح على طبيعة هذه العلاقة الدنسة). واذا نظرنا الى انواع الاسلحة والعتاد والذخائر والآليات التي تستخدمها قوات الكتائب، نجد انها من النوع الذي يستخدمه «تصاهل» او الذي كان استخدمه «تصاهل»! ولا حاجة بنا الى شرح دلالة هذا.

اما الحزب «التقدمي الاشتراكي» فيعد على قوى التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي، والقاصي والداني يعرفان من اين يأتي الدعم لهذه القوى (ويشهد على ذلك احد اعضاء لجنة المتابعة الذي زار الشوف!) ان عداء اسرائيل لهذه القوى معروف وواضح للجميع. هذا اللهم اذا كنتم لا تزالون تفكرون في انه بامكانكم التواسط لما قد يسمى «تطبيع» العلاقات بين الحزب التقدمي الاشتراكي وبين اسرائيل وذلك عن طريق تأدية دور «المتضامن» الذي يلتف، في نهاية الامر، على المتضامن معه! وهنا لا بد من الاشارة الى محاولات بعض رموز «لجنة المتابعة» القيام بمثل هذا الدور غير الشريف اطلاقا. ونعرف كيف الفى هؤلاء انفسهم بعد المحاولة الاولى!

■■ لجنة المتابعة ومبدأ التنسيق مع السلطات الاسرائيلية

حاول ممثلو «لجنة المبادرة الدرزية» في السابق جس نبض «لجنة المتابعة» وامكان التعاون بينهما في موضوع التضامن مع القوى الوطنية اللبنانية. فكان جواب احد رموز «لجنة المتابعة» صريحا لا يقبل النقاش او التأويل، اذ قال ان التعاون غير ممكن لان «لجنة المتابعة» تنسق كل خطواتها مع السلطات الاسرائيلية. وكثيرة هي التداعيات التي يمكن ان نفكر بها حين نتحدث عن «تنسيق كامل مع السلطات الاسرائيلية». ولم يسأل، يومها، ممثلو «لجنة المبادرة» عن طابع التنسيق وعن الطرف الذي يجري تنسيق الخطوات معه ولا حاجة الى التخمين من يكون!

واضاف عضو «لجنة المتابعة» المذكور: انني اعرف انكم غير مستعدين للتعاون بوجود شرط كهذا (التنسيق). وربما هذا بالذات دفع رموز «لجنة المتابعة» الى تجاهل «لجنة المبادرة» وعدم دعوة ممثليها رسميا الى الاجتماعات والنشاطات التي نظمتها. لكن هذا لم يمنع اعضاء «لجنة المبادرة» ومؤيديها من حضور هذه النشاطات والاجتماعات واسماع الكلمة التي يجب اسماعها وكشف كل زيف التصريحات الرنانة الاخرى.

■■ «لجنة المتابعة»: معادلة غير ممكنة

ومع وجود عنصر «التنسيق» الذي يتحدث عنه رموز «لجنة المتابعة» تصبح المعادلة غير قابلة للهضم وضربا من العبث. فما هي المعادلة ؟

«نتضامن وندعم اخواننا في الشوف ضد «الكتائب» ومن يدعمهم بتنسيق كامل مع من يدعمهم!» اما لجنة المتابعة فتصور الامر بالجملة الاولى من المعادلة وهذا هو تصوير جزئي يشوه حقيقة القضية ويحرف النظر عن الشكل الصحيح للتضامن.

والغريب، والخطير في الوقت نفسه، هو تلك «الامنية» المعلنة وغير المعلنة لدى عدد من رموز «لجنة المتابعة» وجزء من المواطنين الدروز في اسرائيل وهي ان يغير قادة «الحزب التقدمي الاشتراكي» نهجهم السياسي، وعلى الاخص علاقاتهم بسوريا وبالقوى الوطنية اللبنانية الاخرى. وهذا ما يجعل «التضامن» المعلن تضامنا مشروطا ينطوي على تدخل في شؤون «الحزب التقدمي الاشتراكي» اللبناني وقيادته وانصاره. بينما تفرض قوانين اللعبة السياسية واصول المواقف المشرفة التي تدعيها رموز «لجنة المتابعة» الامتناع كليا عن ذلك.

■■ مسيرة الوفاق الوطني اللبناني مستمرة

جرى، في الاسبوع الماضي، الاتفاق، بموافقة الحزب التقدمي الاشتراكي، على تنفيذ «الخطة الامنية» على طريق الساحل الذي يربط بيروت بصيدا وبالجنوب اللبناني المحتل. ويجري، هذه الايام، ازالة اخر العراقيل امام تنفيذ ذلك. اما اسرائيل، وعلى حد اعتراف اذاعة لبنان الرسمية والاذاعات اللبنانية الاخرى، فتسعى الى تأجيج نار الفتنة كلما هدأت بهدف عرقلة مسيرة الوفاق الوطني اللبناني واتخاذ ذلك وسيلة لتبرير عدم سحب قواتها من جنوب لبنان كما تطلب الحكومة اللبنانية. وذلك بحجة ان الانسحاب سيؤدي الى مجازر جديدة ترتكبها الفئات المتصارعة. ويزداد الحديث عن هذه «المجازر» كلما زاد الحديث في اسرائيل عن ضرورة الانسحاب. وبموقف اسرائيل هذا، وبطنطنة وسائل الاعلام، تكون اسرائيل غطت عما ترتكبه من ممارسات واعمال قمع وحشية جنبا الى جنب مع ما يسمى «جيش جنوب لبنان»، ضد سكان الجنوب اللبناني المحتل.

فالقضية ليست قضية معارك ومقاتلين وعبور الحدود والتبرع بالمال، فكل هذا، في نهاية الامر، يصب في الوادي الذي تريده اسرائيل، وادي استمرار الاشتباكات بين الفئات اللبنانية المختلفة وحرف النظر عما تقوم به هي من ممارسات وما تحوكه من مؤامرات في الجنوب اللبناني المحتل والهاء القوى الوطنية اللبنانية بمعارك جانبية، علما بان معركتها الحقيقية هي ضد الاحتلال الاسرائيلي وعملائه.

فالمطلوب منا، والحالة كهذه، التضامن غير المشروط مع «الحزب التقدمي الاشتراكي» وحلفائه من القوى الوطنية اللبنانية ضد اعدائه، جميع اعدائه، وعلى رأسهم حكام اسرائيل. علينا ضم صوتنا الى القوى الدمقراطية في البلاد التي تنادي بانهاء التدخل الاسرائيلي في شؤون لبنان الداخلية وبالكف عن لعب دور «شرطي الشرق الاوسط» وبانهاء الاحتلال للاراضي اللبنانية وسحب اليد الدنسة من يد حزب «الكتائب» والقوى العميلة لاسرائيل وللامبريالية داخل لبنان. فعندما يجري كل ذلك من الممكن ان تستمر مسيرة الوفاق الوطني في لبنان - هذه المسيرة التي تخافها اسرائيل جدا لانها اذا ما نجحت فانها ستؤدي الى كنس الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية والى تصفية عملائها.

وعلى ضوء ما تقدم، فان الصورة اصبحت واضحة. فاذا كانت «لجنة المتابعة» استطاعت في الماضي امتصاص نقمة المواطنين الدروز في اسرائيل ووجهت هذه النقمة الى العنوان غير الصحيح، وذلك عن طريق «التنسيق» مع السلطات الاسرائيلية وتصوير الصراع على انه بين درزي ومسيحي، فاننا نأمل الا تستطيع ذلك هذه المرة. وهنا يأتي دور الفئات التي ترفض التنسيق مع السلطات الاسرائيلية، وعلى رأسها «لجنة المبادرة الدرزية»، التي ينبغي في هذه الحالة ان تقدم البديل للطرح المشبوه الذي تقدمه «لجنة المتابعة»، لا سيما وانها لا تنظر الى ما يحدث في لبنان من منطلق طائفي ضيق وانما من منطلق واع ومسؤول وشامل. وجاء في بيانها الاخير من يوم الاحد ١٩٨٥/١/٥ بشأن الموضوع الذي نحن بصدده: «ان حكومة اسرائيل هي التي سلحت ودربت ومولت ووجهت الكتائب «والحداديين» و«اللحديين» وحاولت فرضهم حكاما وجلادين على كل الشعب اللبناني». وجاء ايضا «ان الطائفة العربية الدرزية في اسرائيل عانت الكثير من اجبار شبانها على الخدمة في لبنان. فالعشرات منهم قتلوا وجرحوا وسجنوا والباقون ذاقوا الامرين من الوضع المحرج الذي زجتهم فيه اسرائيل حيث اضطروا الى محاربة اهلهم واقاربهم وشعبهم، تسنيدا ودعما عمليا للكتائب الفاشيين والمصالح الامبريالية الامريكية».

واختتمت لجنة المبادرة بيانها بالتأكيد على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية والكف عن التدخل في شؤون لبنان الداخلية وعن اشعال نار الفتن وتأجيجها.

وبقي ان نقول انه حين لا يقوم مبدأ «حفظ الاخوان» إلا بفرمان من قائد المنطقة الشمالية وحين لا يدخل مدعو «الدرزية» الى الشوف الا بمباركة إسرائيل وللنفخ في بوقها، حتى لو كانت النغمة في بادىء الامر «درزية»، حينها لا يمكن «للجنة المتابعة» الا ان تكون لجنة تابعة تذكرنا بكل الوجهاء التقليديين الذين ما صرحوا مرة تصريحا الا باملاء من «فوق»!

حوار مع الشاعر الاسباني رفائيل ألبرتي

أنا مع الشعب الفلسطيني

● هجرت الرسم الى الشعر شوقاً الى نداء الكلمة ● في المنفى يتحطم كل شيء ويبتعد الوطن ●

□ الحديث مع رجل عجوز تجاوز عمره الثانية والثمانين شيء ثمين. فكيف اذا كان هذا الحديث يجري مع رجل عاش تقلبات وحروباً وصراعات هذا القرن العشرين، عاشها، لا على هامشها، بل مشاركاً وفي صلبها. وكيف اذا كان هذا الرجل شاعراً. أعتقد ان الأمر لا يخلو من الأهمية، بل هو في غاية الأهمية.

هذا اللقاء جرى مع الشاعر الاسباني الكبير رفائيل البرتي في مدينة البندقية الايطالية، في أثناء مهرجانها السينمائي الحادي والاربعين، حيث كان عضواً في هيئة تحكيم المسابقة.

يتوقع المرء ان يكون البرتي أبيض الشعر ملتمعاً، امتلأت سحنته بالتجاعيد وترهل جسده يتوقع بأن هذا الرجل بطيء الحركة يفضل الاسترخاء على الحركة، ويفضل البقاء لوحده مطلقاً لخيالاته العنان، ليكتب قصائده الأخيرة. لكن الواقع هو عكس هذا تماماً. فهو مليء بالنشاط الداخلي شاهد جميع أفلام المسابقة وساهم بروح الشباب في جميع اللقاءات. وكان مؤتمره الصحفي واحداً من أعذب المؤتمرات الصحفية وأهمها.

أمام هذه الحيرة والتناقض ما بين التوقع والواقع، وجدت رفائيل البرتي يكسر حاجز البروتوكول والرسميات، حين توجهت اليه لأقابله.

لكن الحيرة ظلت من أين أبدأ معه؟

من الشعر؟

من السياسة؟

من السينما ومهرجان البندقية؟

ام من البرتي الانسان؟

فضلت الخيار الأخير فهو بالتالي سيقود الى كل الموضوعات الأخرى.

□ *رفائيل البرتي، أي نوع من البشر كنت في صباك وشبابك، هل تحدث عنك قليلا؟*

● بدأت حياتي في أسرة ميسورة الحال، ودخلت مدرسة للرهبان. كنت أحب المدرسة لأنها كانت تثير خيالاتي وكانت قرب البحر، قرب خليج «الكاديشي». لم أكن تلميذاً مجتهداً. لأني كنت أطمح الى أن أكون رساماً، وبالفعل بدأت ممارسة الرسم، ولم أكن أذهب الى المدرسة، لأيام طويلة، بل الى ساحل البحر لأرسم الصيادين والسفن، وبقيت هكذا حتى رحلت عائلتي بعيداً عن البحر، الى مدريد التي لم تكن تعجبني على الاطلاق. كنت أشعر بحنين كبير الى خليج «الكاديشي» والبحر.

وتابعت هوايتي رساماً ودرست في متحف البرادو وأصبحت رساماً طليعياً، «نسبة الى المدرسة الطليعية»، واقمت معرضاً للوحاتي في مدريد، لكنني في لحظة ما شعرت بأن الرسم لم يعد يحقق طموحاتي الى الدرجة التي أتطلع اليها، لأنه، كان يفتقد الى شيء ما، وكان هذا الشيء هو «الكلمة» لذا فقد بدأت كتابة الشعر. أصدرت الديوان الأول، وكان مهماً لحياتي الشعرية، لأني حصلت به على الجائزة الوطنية للشعر، وكانت لجنة التحكيم برئاسة شاعر كبير هو «انطونيو ماتشادو». ولم تكن أهمية الديوان تكمن في اني حصلت به على تلك الجائزة، بل لأني أصبحت شاعراً يشار اليه، وصرت اشكل جزءاً أساسياً من جيل «١٩٢٧» جيل الشعراء، الذي كان يضم: لوركا، غليبكو، ساليتا، وبيرنودا. الجيل الذي شكل منذ عشرينات هذا القرن وحتى العام ١٩٣٥ اتجاهاً شعرياً خاصاً، إبان ديكتاتورية «ريفيرا» التي كانت ديكتاتورية بيضاء غير عنيفة اذا ما قيست بديكتاتورية «فرانكو».

في تلك الفترة بدأ وعيي السياسي بالنضوج فتحولت الى شاعر دمقراطي بعد ان كنت شاعراً فوضوياً. رحلت الى المانيا لدراسة المسرح. وعشت فيها أيام صعود هتلر والنازية الى السلطة. ولما كان الوضع خطيراً، رحلت الى الاتحاد السوفييتي لمواصلة دراسة المسرح. لكنني عدت بعد فترة قصيرة الى اسبانيا وأسست مجلة ثورية سميتها «اكتوبر». وفي تلك الفترة وصل الى اسبانيا شاعر امريكي لاتيني كبير، ترك بصماته على جيلنا بشكل واضح، وذلك كان الشاعر بابلو نيرودا. وعندما انفجرت الحرب غادرت الى باريس وعملت مذيعاً في الراديو، وعندما حطم الألمان خط «ماجينو» وتقدموا صوب باريس، حالفني الحظ في الرحيل صوب امريكا اللاتينية... ولكن، أتريد ان احدثك عن حياتي كلها؟

□ *حسناً انا لم اقاطعك، ولن اقاطعك اذا أردت. لانك بذلك تروي حكاية قرن كامل في الزمان..*

● آه.. أجل، ذلك صحيح. لكن الذكرى قاسية، قساوة العذابات التي عانيناها.

□ *لقد عشت في المنفى حوالي خمسة وعشرين عاماً..*

● لا.. لأصحح معلوماتك عشت تسعة وثلاثين عاماً في المنفى. أربعة وعشرون منها في الارجنتين. من دون جواز سفر، دون أن أستطيع السفر الى أي مكان الا الى الاوروغواي. وعندما بدأ العسكر ممارسة لعبة الانقلابات عدت الى اوروبا. ذهبت في البداية الى فرنسا، ثم اخترت ايطاليا، وقد عشت فيها ستة عشر عاماً حتى موت فرانكو.

□ *ماذا يخلق المنفى في الانسان؟*

- المنفى يحطم كل شيء. لا اريد ان أكون كمن يمارس دور الضحية. لقد حالفنا الحظ نحن الاسبان بأن تكون هناك قارة بكاملها تتحدث باللغة الاسبانية، قارة أمريكا اللاتينية، وهذا ما لا يمكن أن يحصل عليه العربي مثلاً اذا نفي عن بلاده العربية. يتحطم الوطن ويبتعد، تتحطم الجذور. لقد حدث لنا ذلك. لكن اللغة لم تغادرنا. نشرت في الارجنتين أكثر من ثلاثين كتاباً في الشعر والمسرح، وقد مارست نضالي من أجل اسبانيا المعتقلة. لم يكن بامكاني العودة الى بلادي. لقد عدت الى اوروبا، لكن لم يكن بامكاني أن يشم رحيق اسبانيا. رغم هذا كان وجودي في فرنسا وايطاليا مهماً للاقتراب من الوطن. فقد كنت ألتقي يومياً شباناً من مدريد وغرناطة واشبيلية، وغيرها من المدن الاسبانية. وكنت على اتصال يومي باخبار الوطن، عكس ما كان يحدث لي في الارجنتين.

□ *بعد موت فرانكو انتخبت عضواً في البرلمان.*

● أجل عندما مات فرانكو عدت الى الوطن، وفي أول انتخابات دمقراطية عرض عليّ الحزب الشيوعي الاسباني عضوية البرلمان فوافقت من دون تردد، وحصت على نسبة عالية من الأصوات. لكني بقيت عضواً في البرلمان لمدة خمسة شهور فقط. لأن عضوية البرلمان لم تكن تترك لي أي متسع من الوقت للسفر والكتابة. حيث كان علي أن أمكث في البرلمان ولا ابارحه الأمر الذي كان يضايقني كثيراً. ثم لأني كنت أعتقد بأني أكثر أهمية للنضال بالشعر مني على مقاعد البرلمان.

□ *مرة، كان الشعر يقود الجماهير. أما الآن فلم يعد ذلك بامكانه. لماذا؟*

● هذا الأمر لا يحدث دائماً. فهو خاضع للظروف السياسية والاجتماعية لذلك البلد. اذا وقف شاعر في الشارع وغنى قصيدته. لا أحد يستمع اليه، وربما ظنه الناس مجنوناً. الحرب مثلاً حالة تخلق تلك الامكانية للشعر. ابان الحرب الاسبانية كنا نلتقي المقاتلين نتحدث معهم. نلقي القصائد ونؤلف المقاطع المسرحية التي تصعد من حماسهم الثوري. لكن في الارجنتين مثلاً لم يكن بامكاني أن افوه بكلمة واحدة لأن ذلك كان، وببساطة، يعني السجن والتعذيب. ثم ان ذلك يعتمد على نوعية الشعر والشعراء أنفسهم.

□ *لكنك سميت نفسك شاعر الشارع.*

● بالطبع، كنت ولا أزال شاعر الشارع، بمعنى أن شعري يمكن أن يمارس في النضال السياسي. لكن ذلك لا يحدث دائماً، بل ضمن الظروف المناسبة كما قلت لك. ويحتاج الأمر الى صوت مناسب وحضور شعري ونضالي خاص.

□ *هل تؤمن بدور الشعر؟*

● منذ سنين عديدة وبالتحديد منذ ١٩٢٩ - ١٩٣٠، أعتقد بأن الشعر كان يؤدي دوراً أساسياً في كل المجالات، وفي التحولات الثقافية والسياسية، وبكلمة أخرى، في الحياة نفسها. وهذا لا يعني اطلاقاً بأني كنت منغلقاً الى درجة التي أهب فيها حياتي الى ما يسمى بـ «الشعر السياسي» بل انتميت الى مدرسة من يكتبون «الشعر الحضاري» بمعناه التقدمي. كان توجهي الأساسي في الشاعر يعتمد على الوضوح، بهذا الوضوح الذي يمكن ان تجده في هذا المقطع.

«اريد ان اغني
ان اكون
زهرة من شعبي
وبان ترضعني احدى
نعاج بلادي..»

وفي الحقيقة أصل هذا المقطع مقتبس من مقطع لغوركي يقول «الشيء المثالي بالنسبة لي هو أن تفهم نعاج بلادي ما أكتب..».

□ *لقد تعرفت على وائل زعيتر.. ما الذي تتذكر عنه؟*

● آه. كان وائل رجلاً لطيفاً ورائعاً للغاية، وكان مثقفاً ببساطة. بدأ بزيارتي وصرنا نتحدث عن الشعر، وكان يعرف الشعر العربي الاندلسي بشكل جيد، وكنا نتحدث في أمور كثيرة.. وذات صباح وانا أطالع الجريدة رأيت صورة قتيل سقط في باحة احدى العمارات. قلت لنفسي إن هذا الوجه ليس غريباً عني، ولم تمض الا ثوان حتى اكتشفت ان ذلك الشهيد كان صديقي وائل. أحسست بألم كبير، لانه وبعيداً عن النضال السياسي، هناك أناس يتركون بموتهم فراغاً لا يمكن أن يملأه أي شيء آخر. أجل لقد ترك صديقي وائل عندي هذا الفراغ. وأشعر بالألم كلما تذكرت لقاءاتنا وأحاديثنا، تماماً كما أشعر بالألم الان. لقد كان رجلاً هذباً، وقد دهشت كثيراً لأنه كان هدفاً للاغتيال. لكن عندما أعيد النظر أعتقد بان كل انسان يناضل من أجل قضيته هو هدف دائم للاعداء.

□ *وهل تعرفت على فلسطين من خلال وائل؟*

● لا. لا. كنت على الدوام، ولا أزال متعاطفاً مع العرب والفلسطينيين. لست معادياً للسامية لكنني بالتأكيد لست سامياً كالصهاينة، ولقد كتبت أيضاً قصائد كثيرة ضد النازية التي كانت تعادي وتبيد اليهود. لكنني أرى الان بأن «اسرائيل» تمارس ممارسات رهيبة ضد الشعب الفلسطيني الأمر الذي يدفعني باستمرار الى أن أكون بجانب عرفات وفلسطين. لقد كنت أعرف فلسطين، لكن وائل زعيتر جعلني أحب فلسطين.

□ *لقد عاش العرب في اسبانيا لقرون، وتركوا بصماتهم في جميع مجالات الحياة. هل توجد في شعرك تأثيرات عربية؟*

● لقد بقي التأثير العربي على الأدب والحياة الاسبانية بعيداً عن الاهتمام لفترة طويلة، أو كان الاهتمام به ضعيفاً، ولكن بعد افتتاح معهد الدراسات العربية في غرناطة، وطبع ونشر العديد من الدواوين الشعرية العربية في الاندلس، صار الاهتمام أكبر. لقد ترك الشعر العربي الاندلسي تأثيراته علينا جميعاً لسبب بسيط للغاية، وهو ان هؤلاء الشعراء كانوا كل عظماء الشعراء، واعتقد بأن هناك الكثير الذي يجب نشره وترجمته.

□ *البرتي ينتمي الى جيل عظيم من الشعراء والفنانين ما الذي تذكر من نيرودا. بيكاسو. لوركا.*

● انهم يشكلون جزءاً أساسياً في حياتي.

□ *بعد هذه السنين الطويلة من العمر والغربة والنضال. هل تشعر بالتعب؟*

● لن أشعر بالتعب والانهاك أبداً. كان من الممكن أن أموت بسبب القلق والخوف والحزن. لكنني أموت من الحزن والقلق بالفعل عندما أرى بأنه لم يبق على نهاية القرن الا خمس عشرة سنة، والحديث عن الحرب والتهديد بها مستمر، وبدل أن يبذروا القمح، يبذرون الصواريخ والمتفجرات في كل مكان. هذا محزن للغاية. أنا أنتمي الى قرن الحروب. فعندما كان عمري اثني عشر عاماً كنت أسمع الأحاديث عن الحرب العالمية الأولى، ثم جاءت حرب اسبانيا والحرب العالمية الثانية الرهيبة.. ثم الفيتنام ثم فلسطين.

ان هذا القرن هو قرن الاختراعات الرهيبة [illegible] لقتل الانسان.

(عرفان رشيد)

(عن مجلة «صوت البلاد» ١٩/١٢/١٩٨٤)

الى الشهيد وائل زعيتر

● شعر : رفائيل ألبرتي ●

كنت جميلا، عذباً
شفافاً، ومستتراً
تنشر في ذاتك شيئا خفياً
كنت كهمسة الجدول المتوحد
في الظل.
□□
حين عرفتك
حدثتني عن الشرق والشعر
وانشدت لي بلغتك احلى ابيات
الماضي
واشعار الحاضر عن جروح وعذاب
شعب عار
معدم، خاطيء، وجميل.
كنت تحب السلام
تحلم بالإخاء الصادق
مع الشعب الاخر..
الشعب المحتضر منذ قرون
□□
ذات صباح، في روما، حين فتحت
صفحات إحدى الصحف،
رأيت وجها، صريعا على الارض،
وجها اعرفه
كان غريقا في الدم،
يا للشقاء !
تذكرتك،
صرخت ضد الجريمة
التي اقترفتها ايدي الملوّحين
بغصن الزيتون.
انهم يقتلون السلام
السلام الطليق الذي اشرع
جناحيه للريح.

بيروت

● شعر : مصطفى مراد ●

بيروتْ
كلُّ يدٍ قنبلةٌ،
كلُّ فمٍ أغنيةٌ،
كلُّ مُقاتلْ
*عَلَمٌ يتحدى «الموتَ الشاملْ»**
ويُبيدُ الموتَ الشاملْ.
* * *
* *
بيروتْ
الشجرُ فدائيٌّ
والحجرُ فدائيٌّ
والغضبُ فدائيٌّ يتمركزُ خلفَ
المتراسْ،
والرملُ يقاتلْ
والموجُ يقاتلْ،
كلُّ شوارعِ بيروت فدائيونْ،
كلُّ ملاجىء بيروتَ فدائيونْ،
الصحفُ - فدائيونْ،
أعمدةُ النورِ - فدائيونْ،
وجديلةُ بنتِ الصفِّ السادسْ
حبلٌ يقطعُ عُنقَ المحتلّينْ،
وأقلامُ الحبرِ بأيدي الطلابِ سكاكينْ
تفقأ عينَ المحتلّينْ
وجنازاتُ الشهداءِ الإخوةِ.. أعراسْ.
* * *
* *
بيروتْ
الايدي المقطوعةْ
أعلامٌ مزروعةْ
ترتفعُ بوجهِ الهمجيِّ «المتحضّرْ»،
الأعلامُ المزروعةْ
أيدٍ تصفعُ وجهَ الهمجيِّ «المتحضّر»
تتحدى دبابتَهْ
تتحدى طيارتَهْ
تتحدى الموتَ الفوسفوريْ
تتحدى الموتَ العنقوديْ
والعملاقُ المتمركزُ خلفَ المتراس
البيروتيْ
يتحدى «البطلَ» الزائفَ والهمجيْ
* * *
* *
بيروتُ..
أحياناً ينتصرُ قاتلْ
لكنكِ تبقينْ
ويبقى كلُّ مكانْ
يسكنُهُ المارِدُ ابنُ العشرةِ أعوامْ
للمأجورِ القاتلِ تابوتْ
للهمجيِّ المتحضرِ تابوتْ
تابوتْ.. تابوتْ.. تابوتْ
لجميعِ المحتلّينْ

(جامعة تل ابيب)

● «الموت الشامل» : اشارة لشعار الغزو الاسرائيلي صيف ١٩٨٢. وقد كان شعار الغزو بصورة أدق «التحطيم الشامل».

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - الطيرة

تدعو الأعضاء والأصدقاء الى الاجتماع الخاص الذي تعقده في نادي الطيرة وذلك اليوم. الجمعة ٨٥/١/١١ الساعة ٦،٠٠ مساء. حول : الأحداث السياسية في عام ١٩٨٤ والتحديات المطروحة في سنة ١٩٨٥. المحاضر : صليبا خميس

○ الدعوة عامة ○

أبداً سيعبر صوتي

□ بقلم : ايمان مصاروة □

اسير بدون توقف.. أختار الجرح الاعمق.. اداعبه بدمي حتى يتخثر.. اقاوم حتى الأغلال تتحرر.. اصنع بشروق التحيات وعنوانها.. اسكبها من اعماق اعماقي لتصل الى شخصك انفتاحاً أولياً!!

أقف امام المرآة.. أمرغ وجنتين عتاباً.. ملامسة دموعي للأرض.. وملامسة يدي ليديك اشارة للاعتراف وتفسيراً للغة الشك...

ابكي.. اشرد فتبقى صناعتي العتاب !!

وبحي ماذا فعلت ؟! اعثر عن الجواب اجده عواصف شقاء في ملامحك.. استيقظ من غفوتي ويكون الاعتراف اغلى واسمى صناعة ملكتها..

اتجاهل كون جسدي واهناً.. أقدم فخري وانا أتألم.. وغربتي شامخة وأقطع صدى، اضغط بزند نظراتي على عينيك.. انجذب لقياس حرارة وجنتيك فأذكر.. كانت الولادة مرة واتى خلالها الموت واسدل ستاره مليون مرة..

أمتطي عينيك المسافرتين اعترافاً.. أغني.. اسرد الأحداث حتى تصبح غفوتي اشتعالاً اليك من جديد.. الاصوات تتقارع وشفاتي يبقى في البحث عن !!...

تتطاير السنوات مقابل هنيهة سعادة وكثيراً ما أنتفض الحزن وعاد مشمئزاً من تكرار الصورة الى صورة افظع... ورغم انني لا اعرف له لوناً معيناً احضنه بقلبي استقراراً وبدون يأس !!.

حينما انطق اسمك.. اختار التضحية وساماً على جبيني فأغني لشمس القدس وقدسية الناصرة.. أصعدُ الأبراج متنحية عن الرياء.. فأجد الألوان الأربعة واصنع من نفسي طائراً أخضر يشعُّ لكثرة مزاياه.. أدندن بصوتٍ خافت يبعث الاطمئنان !! :

لن ارضخ يوماً... هكذا تعلمت

هكذا اقتنعت

الحزنُ ستار أسود

أصم.. والرعب نذاله

هكذا عرفت..

الدم يسري في شراييني

قوافل شجاعة

والشرود هزيمة !!

أمتطي التراث الاصيل احضان حنان.. وفي افتتاحية الخطاب انثر الحاني حتى الهلاك.. انه ما اجل ان يجمعنا القمر ببدره والاحساس بالاعتراف !!

عندما اخاطب ملامحك..

اختارك تبتسم.. اقدس سلاحك.. أشعل شموع مولدك وتبقى اللحظات التي تجمعنا اكثر شجاعة وانتفاخاً !!

اطرق باب اللقاء من جديد.. افتح النوافذ المغلقة.. ويكون المساء.. ويكون الصباح ودجالو الكون يصبحون كومة عظام !!

أبداً يا حبي سأكون الحمل الكفؤ.. وسيعبر صوتي حتى لو كان اهات !!

خيالا كان السفر.. لكن شفاتي ظل شريداً !!...

(الناصرة)

غداً السبت «عشيقة الضابط الفرنسي» في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة. في تمام الثامنة من مساء غد (١/١٢) فيلم «عشيقة الضابط الفرنسي» من إخراج كارول ريش وتمثيل مريل ستريب. يتحدث الفيلم عن قصة حب عالم صغير في العصر الفكتورياني. المخطوب لابنة تاجر من لندن.

آه ما أجملك

■ شعر : عدوان علي الصالح ■

خذ البحر زوّادة - يا
مُعذّبُ - لك
وطُفْ في الفيافي لحين
الرجوع الى منزلك
وخذ كوكبا شارداً في الفلكْ
سراجاً يُضيء، إذا الليلُ حلكْ
هل الموت صار يُخيفك ؟ أو
نعمْ آه ما أبسطكْ
فكيف يخافُ من الموت
منْ الف تهلكة قد هلكْ ؟
وأنت الذي عشت اكثر
عمرك في غربتكْ
عرفْتَ نوايا يهوذا الذي قبلكْ
وللجند قد سلّمك
وأنت الذي خلف
خطوك سار الملكْ
أرى البحر منْ موجه يجبلكْ
أرى الليل وهو يحاولُ
أن يقتلكْ
ارى الحزن وهو يحاولُ
ان يعقلكْ
ارى الصمت وهو يحاولُ
في النول إن يغزلكْ
فمهما يكون سأبقى
أقول أنا : آه ما أجملكْ

(باقة الناصرة)

فوق السحاب

* شعر : حاتم جوعيه *

الحبُّ ممنوعٌ وحلمي قد غدا مثل السرابْ
والنجمُ يسكنُ خوف همسي في لياليه العذابْ
قولي هل الماضي سيرجعُ أمْ تناساني وغابْ
قولي فهل املي سيرجعُ بعدها عذباً نعابْ
إني سأمضي في سبيل الفجرِ لا أخشى الصعابْ
لأعيد للمسكين حقه بعد ذلٍ. واضطرابْ
فأنا، ومن طين الصمود، خُلقتُ في عزّ المصابْ
فلتعلمي أن الهوى ديني وذيّاك الترابْ
لا.. لن اخون قضيتي فرسالتي فوق السحابْ

(المغار)

□ صورة □

الفرز

● بقلم : عبد اللطيف ناصر ●

عاد الفتى الى البيت بعد ان شارك في برنامج اقامة نادي الشبيبة في المدينة.

وعند المدخل استقبلته امه بابتسامة عريضة وهي تقول باعتزاز مخاطبة زوجها :

- لقد اصبح لدينا شاب يشارك ابناء جيله في نشاطات مختلفة تعود عليه وعلى اصدقائه بفوائد كبيرة.

وابتسم الفتى وقال : «وبتاع لوالديه تذاكر لمشاهدة فيلم سينمائي». ومدّ يده الى جيبه واخرج تذكرتين. قدمها لابيه.

[illegible]

تناول الاب التذكرتين وقرأ بصوت مسموع :-

«نادي ولجنة حي الكرامة يفخران بتقديم الفيلم الملحمي الشهير «يول» الطريق، الحائز على الجائزة الاولى في مهرجان كان السينمائي والذي يصور نضال الشعب التركي للتحرر من التخلف والاضطهاد...

وذلك يوم الاثنين - الساعة السابعة والنصف في سينما المدينة».

تطلع الاب الى ابنه، وعلامات الرضى بادية على ملامحه وناوله المبلغ المطلوب. وشكره على فكرته هذه.

وفي مساء يوم الاثنين توجه الاب والام الى دار السينما لحضور الفيلم. وهناك التقيا العديد من الاصدقاء، واختارا مكانين مناسبين في الصفوف الخلفية في قاعة العرض، التي كانت مقاعدها شبه خالية. وجلسا يصغيان الى الموسيقى التي تنبعث من اجهزة الصوت في القاعة.

نظرت الزوجة الى ساعتها وقالت : «بقيت خمس عشرة دقيقة ليبدأ عرض الفيلم ولا تزال المقاعد شبه خالية». وما كادت تتم قولها حتى بدأ رواد السينما يدخلون القاعة، جماعات... جماعات. وقبل عرض الفيلم بدقائق معدودة وكانت القاعة تغص بالمشاهدين.

شاهد الزوج جموع الناس ثم نظر الى زوجته وقال :

«هل تعرفين ما يميز جمهور الحاضرين في هذه القاعة ؟».

والقت الزوجة نظرة شملت جميع من جلسوا امامها، واجابت بسرعة : «غريب، انها عملية فرز فهنالك فئات من الناس تتراجع عن المشاركة حتى في المشاريع الخيرية، التي ينظمها خصومهم السياسيون فجمهور الليلة جبهوي، والنادي الذي يتبنى الفيلم ناد جبهوي».

(الناصرة)

ابن المعتز

مرتفعات الجليل

اولئك قومي

بدويٌّ يركب البحر

استعمل الوليد بن يزيد الأموي*، الأسود بن بلال المحاربي على بحر الشام، فقدم عليه أعرابي من قومه ففرض له وأغزاه البحر. فلما أصابت البدوي الأهوال تمنى لو أنه يستطيع ان يتخلى عن الأجر الذي تلقاه وعن العطاء، الذي فرض له، وعاد الى رحل جمله في البادية.. وما لبث أن عجب للرأي الذي قاده الى سفينة*تمخر به بحراً أخضر صاخباً، تهدأ عنه الريح فيسهل، وتثور به فتحيله جبلا وعرا. فيصرخ بابن بلال يتهمه بتضليله على سلامة طويته ونقاء سريرته، ويقسم - ان كتبت له السلامة ووطئت قدماه الأرض - لتعترضن اسمه لدى العرض حلقة - وهي علامة الغياب - وقد عزم على الفرار الى أهله ومقعده في الشربة... قال:

أقول وقد لاح السفين مُلججاً
وقد بَعُدت بعد التقرب صورْ
وقد عصفت ريح، وللموج قاصف
وللبحر من بعد السفين هدير
ألا، ليت أجري والعطاء صفا لهم
وحظي خطوط في الزمام وكورْ
فلله رأي قادني لسفينة
وأخضر موّار السرار يمور
ترى متنه سهلا اذا الري أقلعت
وإن عصفت فالسهل منه وُعور
فيا ابن بلال، للضلال دعوتني!
وما كان مثلي في الضلال يسير
لئن وقعت رجلاي في الأرض مرة
وحان لأصحاب السفين وكور
وسلمت من موج كأن متونه
جراء بدت أركانه وثبير
لتعترضنّ اسمي لدى العرض حلقة
وذلك إن كان الإياب يسير
وقد كان في حَوْل الشربة مقعد
لذيذ، وعيش بالحديث غزيرٌ
ألا ليت شعري هل أقولن لفتية
وقد حان من شمس النهار ذُرورٌ
دعوا العيس تدني للشربة قافلا
له بين أمواج البحار وُكورٌ..!!

(*) الوليد بن يزيد (١٢٥ - ١٢٦ هـ) تولى الخلافة حال وفاة عمه هشام حسب وصية أبيه يزيد بن عبد الملك. وكانت الأعمال الحربية البحرية قائمة ضد الروم استمرارا لأعمال الطال الحربية. ولحصار القسطنطينية على يد مسلمة بن عبد الملك، يعاونه اسطول اسلامي قوي. وقد كان للمسلمين اسطول سوري قوي يتركز في صور وعكا والاسكندرية.

اشارات: الخطوط: ما يترك اثر قدميه في الارض. والكور: رحل الجمل. والموار: ما كان وسطه كثير الحركة، مضطربا. الوكور: الراحة والنزول من السفينة. جراء وثبير: جبلان في مكة. وذرور الشمس شروقها. ووكور الاخيرة: اقامة (بين امواج البحر وأهوالها). والقافل: الراجع.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - كفركنا

يدعوكم لسماع محاضرة حول «ما هي الشيوعية ؟» وذلك اليوم الجمعة ٨٥/١/١١ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عمر حنني.

الحزب والشبيبة الشيوعية - كوكب ابو الهيجاء

يدعوانكم لسماع محاضرة حول «الصهيونية - ممارسة وايديولوجية» وذلك اليوم الجمعة ٨٥/١/١١ الساعة ٦،٠٠ في بيت الرفيق احمد الحاج. المحاضر: زاهي كركبي.

زيت الرامة معتق ومشهور بصفائه !

بقلم : اميل حبيبي

أنا اعرف ان «لا احد يقول عن زيته عكر». غير ان القاصي والداني يقرّان بجودة «زيت الرامة» - مثلا.

جاءني هذا «الحوار الباطني» حين وجدتني مندفعا الى كتابة «توضيح» - هذا التوضيح - على ما قرأته، في «صوت البلاد» (٢٣/تموز ١٩٨٤)، من اجوبة رئيس تحريرها، بلال الحسن، على اسئلة نوري الجراح عن «اوضاع الصحافة الوطنية في فلسطين المحتلة». لقد جاءت، في اغلبها، مرآة صافية للواقع. فلم يبق لي سوى ان ادافع عن «صفاء زيتي» وجودته واصالته معتمدا على اعتراف القاصي والداني بجودة «زيت الرامة» - مثلا.

السائل سأل : «هل يمكن اعتبار (الاتحاد)، التي تصدر بالعربية، مظهرا مخادعا للدمقراطية الاسرائيلية» ؟

فأجابه المجيب : «هذا هو الواقع، بالتأكيد»..

ذكّرني هذا الجواب «السريع» بجواب روى قصته اخوان لي كانوا معتقلين، في العام ١٩٤٨، في سجن «ابو عقيلة» (بأيدي القوات المصرية آنذاك) في صحراء سيناء. قال الراوي : سمعنا، في احدى الليالي، ضابطا مصريا (في زمن الملك فاروق) يسأل عنا الجندي الذي يحرس مكان اعتقالنا : «مين دول» ؟ قال «جواسيس، يا بيه» ! قال : «وما تقتلوهم» ؟ قال : «ستعملها، يا بيه» ! قال الراوي : ولكن القوات الاسرائيلية «سبقته» واحتلت معتقلنا في تلك الليلة و «حررت» المعتقل المصري وابقتنا فيه معتقلين، بأيدي القوات الاسرائيلية، على اعتبار اننا «جواسيس» يا بيه» للمصريين.

يقينا ان قضيتنا، التي هي قضية «الاتحاد» أيضاً اعقد من ان يجري استيعابها بجملة «سريعة» واحدة. اعرف والدا جاءني يستنصحني في مشكلة له مع ولده اليافع. قال : أخذ، مؤخرا، يلح عليّ بأن اشرح له ماهية «الشيوعية» في جملة مفهومة واحدة. فما العمل ؟ قلت : فماذا اجبته ؟ قال : قلت له هذه مسألة «بدها بحث». قلت : على الاقل..

لا نجهل «حدود اللعبة» التي يتوجب على الصحافة العربية عدم تجاوزها - الحدود - حتى ولو كانت تصدر في بلاد «الواق واق». كما لا نجهل ان ظهور «كليلة ودمنة»، باللغة العربية، افضل من عدم ظهورها. ولو اختار السائل كلمة «خادع»، في مكان كلمة «مخادع» - «مظهرا مخادعا للدمقراطية الاسرائيلية» - لما كنا في حاجة ، اصلا الى كتابة هذا «التوضيح». فانه، في رأينا، يجوز، باطنياً، التعامل مع «الباب الذي يأتيك منه الريح» بأن «تسده وتستريح».

اما ان تبتعد عن «الشر» ثم ان «تغني له». فتلك مسألة اخرى. ونعتقد انها غير جائزة. ونعني عدم جواز ان «تغني له». ايضا !

فقد تكون حسابات الحكام، في بلادنا، ما يلي : ان اجازتهم ظهور «الاتحاد» يساعدهم على اخفاء حقيقة «الدمقراطية الاسرائيلية». انهم هم الذين يتخادعون ويحاولون الاستفادة منها «مظهرا خادعا». اي لا شأن لصحيفة «الاتحاد» في نوايا السلطة. اما جعلها مظهرا «مخادعا» - اي ظهرت لتقوم، عن سبق متعمد. واصرار، بهذا الدور - فلا اعتقد ان هذا هو المعنى الحقيقي الذي اراده المجيب.

فما هي المسألة، اذن ؟

من المسلم به اننا «افقر» من ان ننشغل، بهذا «الترف»، عن قضايا شعبنا الفقير الى اي سلاح سوى سلاح ذلك الذي «لا خيل» عنده «ولا مال» - سلاح «النطق المسعد»، باشكاله الجماعية المختلفة. ولم «تنتشق» هذا السلاح الا بشق الانفس والنفس. حتى اصبحت «الكلمة المسعدة» الجديدة، التي ننتزعها من فم الرقيب، كسبا ماديا هاما وسابقة نعمل، ونرجو من غيرنا ان يعمل، على عدم التراجع عنها. ومن المؤسف ان غيرنا، فرّط بما حققناه من مكاسب هامة في هذا المجال، ودون من حاجة فعلية الى ذلك.

ويسأل سائل : هل ينفع هذا «السلاح» ؟ ان لدينا، جوابا ايجابيا على هذا السؤال، تاريخا متكاملا من مجرد النجاح في البقاء في وطننا حتى مجرد كوننا العرب الوحيدين الذين استطاعوا التظاهر، في الناصرة وام الفحم، تضامنا مع المحاصرين الصامدين في بيروت الغربية. وحين توهم ريغن ان الشعب العربي الفلسطيني «مات» الفنا «السحجات» و«الدبكات» على انغام هتافات الصبايا : «عاش الشعب الفلسطيني ! عاش الشعب الفلسطيني» !

ولكننا، قديما، اجبنا ذلك السائل بسؤال جوابي : هل هذا بديل ؟

ان «المظاهر المخادعة للدمقراطية الاسرائيلية» مرمية - عمدا، اي مخادعة، على قارعات الطرق في بلادنا. او، مثلما نقول، لدينا منها «ستة ملأنة» و «ننتظر ظهر مين يشيل». وهنالك «مظاهر مخادعة» كلفنا الكشف عنها جهد العمر. وعلى رأسها اطلاق الشعار «فوق البنفسجي»، في اوضاع بلادنا : «بطّل ينفع الا المدفع» في حين يعلم مطلقو هذا الشعار، وهم «سيد العارفين»، ان الدمقراطية الاسرائيلية «اجازته» وتجيزه لتيهنا ولتخريب بيوتنا عليها بأن شعبنا لا يملك من الاسلحة حتى ولا «نقيفة» او عصا مكنسة، وعليها بأننا نعلم بأن السلطة وحدها هي التي تملك المدافع وتوابعه. ماذا تخسر «سلطة المدافع» حين يقر الشعب المظلوم لها بأن لا حول ولا طول له، لا في مذكرة احتجاج يوقعها ولا في جريدة ينشرها ولا في اضراب «يوم الارض» - فكله، كما قيل اخيرا، «مكانك عده» ! - وليس امامنا سوى ان نغلق صحفنا ونكمّ، طواعية، افواهنا و «نفك» منابرنا ونحل مؤسساتنا ونعترف بعجزنا ونهجر بلادنا لعل ضمائر اولئك، الذين تركونا وآثروا «الكفاح» من على منابر ندوات الجامعات، في امريكا وبريطانيا، ان «تهدأ وترتاح» !

قلنا ان السلاح هو «النطق المسعد». او، كما قال شاعرنا عبد الرحيم محمود :

«فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العداء»

لم يقل : «ممات يسر العداء». و «الممات» الذي يسر العداء، هو ما يجيزه العدا «مظهرا مخادعا للدمقراطية الاسرائيلية».

اما «الاتحاد» فهي، منذ اكثر من اربعين عاما - اي قبل قيام دولة اسرائيل - ، فانها «حياة تسر الصديق» و «ممات يغيظ العداء». وللحقيقة وللتاريخ فان ترخيص «الاتحاد» لم يكن، في اصله، ترخيصا اسرائيليا. بل صدرت بترخيص من الهيئة الانتدابية البريطانية المختصة في فلسطين، في العام ١٩٤٣. وكان على سلطات الانتداب البريطاني ان تلغي هذا الترخيص، في نهاية العام ١٩٤٧، لان «الاتحاد» كانت الصحيفة العربية الفلسطينية الوحيدة التي دعت شعبنا الى مقاومة مؤامرة الترحيل والى الموت والعيش في ارض الوطن.

لقد ارتبطت «الاتحاد»، ارتباطا عضويا، بهذا التاريخ حتى اصبح استمرار ظهورها، في ارض الوطن، برهانا ساطعا على استمرارية وجود هذا الشعب في وطنه وفي مستقبله - برهانا فعليا، قائما على رؤوس الاشهاد، الحاضر منهم و«الغائب». لا مجرد «مظهر» مخادع او خادع، بل حقيقة اقوى من اليقين نفسه. وشعبنا، الباقي، «بقية»، يعتبر استمرار «الاتحاد» في الصدور، ثم تحولها منذ عام الى صحيفة يومية، واحدا من اكبر منجزاته في وطنه الذي لا وطن له غيره.

ان ما يشغل «الاتحاد» واصدقاءها هو الدفاع عن المنجزات في وجه ما يظهر على «الدمقراطية الاسرائيلية» من «ضيق نفس». ان «الدمقراطية الاسرائيلية»، في مضمونها الاساس، هي «دمقراطية بيضاء» بالاضافة الى حقيقتها الطبقية المعادية «للسود وللبيض الفقراء».

لم نسمح ولن نسمح، لاسياد هذه «الدمقراطية» ان يحملونا اية «جميلة» فيما انتزعناه - بعرق الجبين ودم القلب - من حقوق «للسود وللبيض الفقراء» في اطار هذه «الدمقراطية». وقد حاولوا ويحاولون ذلك. وبما انني التزمت، انا ايضا، بـ «حدود اللعبة» الملزمة، لكم ولنا، فانني اكتفي بالقول : ليس صحيحا ان «الحريات الصحفية» الممنوحة لنا، في ظل هذه «الدمقراطية الاسرائيلية». هي الامر «العجيب» في الربع الاخير من القرن العشرين. انما العجيب وغير الطبيعي ان تكون هذه الحريات اضيق مما لدينا - وهي لدينا شديدة الضيق - في اي صقع او قطر على هذا الكوكب في الربع الاخير من القرن العشرين ! ولا اعتقد انني اتجاوز «حدود اللعبة» حين اسجل «عليناء» ما قام به حكام بلادنا ويقومون به من تعييرنا بما هو جار في «دنيا العرب» حين نصرخ محتجين على هذا الاجراء التعسفي او ذاك ضدنا. حتى بلغ بهم الامر الى منع تداول «الاتحاد» في المناطق المحتلة. حتى بررنا هذا بحجة وجود قانون اردني يحظر «الدعاية ضد الدين». كثيرا ما ذكرنا هذا الامر بحوار «غوار الطوشه»، في «كاسك يا وطن»، مع والده في الدار الآخرة. قال، ما معناه، اصبحنا، في الدمقراطية، فرجة امام العالم، يابا !

ان ما يشغلنا هو امر مختلف جدا. فنحن وغيرنا، الان، نجابه خطر «تأقلم» اسرائيل، في وسط دنيا العرب، على الطريقة الامريكية : مستوى معيشة «شرقي» و «استبداد شرقي» ما قاما وما كان من الممكن ان يستمرا في الوجود، حتى قرابة انتهاء القرن العشرين، لولا «الدمقراطية الامريكية» !

هذا هو الواقع بالتأكيد. ولكنه واقع، لو علمنا، «سريع الذوبان»...

(نشرت في مجلة «اليوم السابع» الفلسطينية عدد ١٩٨٤/١١/١٩)

مسرحية «ناطرين غودو» والمساهمة في ترسيخ المسرح المحلي

بقلم : عفيف شليوط

● عندما عرضت مسرحية «في انتظار غودو» في العام ١٩٥٣ في باريس كان من قام غاضبا وانسحب من القاعة قبل انتهاء عرض المسرحية والبعض كان، خلال فترة العرض، مشدودا، والبعض الاخر كان متحمسا لفكرتها. ولم يختلف الامر عندما عرضت المسرحية على خشبة المسرح البلدي في حيفا ليلة الثلاثاء ٨٤/١٢/١٨ حيث غادر القاعة، بعد انتهاء عرض الفصل الاول، عدد من الحضور، والبعض اعجب بهذا العمل الفني الى اقصى الحدود رغم تحفظه من بعض المقاطع المملة - حسب تعبيره. ولكن اجمع الحضور كافة على نجاح الاداء الفني الرائع للممثلين : يوسف ابو وردة ومكرم خوري ودورون تافوري.

ان مسرحية «في انتظار غودو» هي العمل الثاني للمسرح البلدي في حيفا العربية، بعد عرضه مسرحية «الجزيرة». وبهذا يساهم المسرح البلدي في حيفا في تطور وتقدم الحركة المسرحية العربية في البلاد، وذلك من خلال اعماله الفنية رفيعة المستوى وباستقطابه للممثلين عرب ولجمهور عربي وتعريفه بالانتاج المسرحي لكتاب عالميين، امثال صموئيل بيكيت وأثول فوجارد.

مسرحية «في انتظار غودو» خلفت امورا كثيرة بالغموض، مثل شخصية غودو والحمال والسيد بوتسو وماهية العلاقة التي بينهما. وانتظار فلاديمير واستراغون لغودو دون ان يكون بينهما سابق معرفة ودون ان تكون لهما حتى صورة في خيالهما لهذا الشخص الذي ينتظرانه. الا انك في اثناء مشاهدة عرض المسرحية، تعتاد على هذه الغرابة، بل وتشارك فلاديمير واستراغون في شغفهما وضرورة اللقاء بهذه الشخصية المجهولة.

الا انك تمل احيانا هذا الانتظار وتدعهما ينتظران لوحدهما لتستريح قليلا بمشاهدة الحركات البهلوانية ومقاطع «التهريج» التي قدمها مكرم خوري ويوسف ابو وردة، لتقضية الوقت الى ان يأتي، لعل وعسى، السيد غودو. الهدف هو اللقاء بغودو.. لماذا ؟ كيف؟ لأجل من ؟ كل هذه الاسئلة، رغم اهميتها، تذوب امام الهدف الاساسي.. اللقاء بغودو.

الفكرة بحد ذاتها غريبة والهدف من المسرحية مدعاة للتساؤل من يكون «غودو» هذا ؟ ولماذا يلتقي فلاديمير واستراغون بغودو ؟ هل لان الكاتب ضد عملية الانتظار بحد ذاتها ؟ هل اراد ان يقول لفلاديمير واستراغون : ابحثا عن حل آخر وليس انتظار الحل من السماء، او من قوة مجهولة ! اي ان عملية الانتظار كانت بمثابة خطأ جسيم ويجب ان يتحملا عاقبة ذلك.

العلاقة بين الشخصيات

اكثر ما يلفت النظر في هذه المسرحية هي العلاقة بين كل شخصية واخرى. هذا الرابط القوي بين فلاديمير واستراغون وبينهما وبين غودو، الذي لم يظهر على خشبة المسرح ولم يتعرف اليه كلاهما. علاقة لاكي ببوتسو ومن ثم تطور العلاقة على خشبة المسرح بين فلاديمير واستراغون من جانب وبوتوس ولاكي من الجانب الآخر ونحن، المشاهدين، نتابع هذه العلاقة منذ ولادتها، حين بدأت امامنا عند عرض المسرحية، وبدايتها كانت غرابة الموقف المطروح وحب المعرفة لدى فلاديمير واستراغون للكشف عن ماهية العلاقة بين بوتسو ولاكي. الا انهما يتضامنان مع لاكي ويشعران بظلم بوتسو للاكي وقسوته واضطهاده، رغم انهما لم يتعرفا الى اي منهما من قبل. وهنا يتضح، بجلاء، الموقف الانساني الرائع لاي انسان تجاه اخيه الانسان وهو اتخاذ موقف مجرد من كل الاعتبارات، وهذا هو الموقف الاسمى والاوضح، موقف تضامن المظلومين ضد الظالمين. على الرغم من عدم كشف هوية المظلوم للاخر، الا انهما يسيرون في الطريق نفسها.

هنالك من حاول كشف هوية بوتسو او غودو او... ولكن لا ادري سبب هذا البحث عن الهوية ما اريده وابحث عنه هو الموقف الانساني بحد ذاته لا الهوية فبإمكاني ان اشاهد مسرحية تعالج موضوعا يعانيه سكان من افريقيا، كالتمييز العنصري مثلا، واتفاعل مع هذه المسرحية لانني اعاني التمييز والاضطهاد نفسهما وان اختلفت الاسماء واجهزة القمع والمكان لا اكثر ولا اقل. وهذا ما كان في «الجزيرة»، المسرحية الاولى لهذه الفرقة. فلا أدري لماذا حاول مخرج المسرحية ان يجعل موضوع المسرحية محليا وذلك عن طريق تحويل الشجرة الى عامود من الاسمنت وان يتحدث بوتسو باللغة العربية في اثناء حديثه مع لاكي وباللغة العبرية في اثناء حديثه مع الآخرين. وقد غير المخرج موقع انتظار غودو ايضا، حيث جعل الموقع مكانا للبناء بدلا من «المزبلة» (في النص الاصلي للمسرحية). وبما ان المخرج قد اجرى هذه التعديلات، فلماذا لم تشمل هذه التعديلات اسماء الشخصيات على سبيل المثال وبما يتناسب مع التغييرات الاخرى، كالموقع والشجرة ولغة الحوار.

الشخصيات

فلاديمير واستراغون شخصيتان واضحتا المعالم، يعرفان ماذا يريدان ومصران على انتظار غودو، هما عاملان كادحان، غير راضيين عن الوضع القائم. كل منهما بحاجة الى الاخر، ويخاف كل منهما ان يفقد الاخر. ومحاولاتهما «الانفصال» باءت بالفشل. لم يحدث اي تغيير او تحول على جميع شخصيات المسرحية، فالشخصية انهت المسرحية كما بدأتها تماما، فلاكي بقي كما هو، لم يحاول الثورة على بوتسو او حتى الاعتراض. بوتسو يستغل لاكي الى اقصى الحدود، ورغم فقدانه لبصره لكنه لم يغير مواقفه ومعاملته للاكي. فلاديمير واستراغون انتظروا غودو منذ بداية العرض حتى نهايته ولم يحاولا حتى مناقشة الامر، هل يستمران في الانتظار ام لا.. ام يتقبلان الامر دون مناقشة ورغم تأجيل قدومه بشكل دائم، لم يغيرا موقفهما من قضية الانتظار.

لم يكن هنالك صراع لدى الشخصيات، لم يكن هنالك اي صراع داخلي لدى اية شخصية وبالتالي اي صراع بين اي شخصيتين. لم يتغير أي موقف، الاحداث تسير بشكل عادي رتيب، الجمود عم اجواء المسرحية وهذا الجمود اضعف العنصر الدرامي في هذا العمل المسرحي، ومن المعرف ان الدراما هي الفعل، الحركة، العمل... فأين الحركة في مسرحية «ناطرين غودو» ؟ وبالمقارنة نجد «الجزيرة» مليئة بالحركة والصراع الداخلي والخارجي، الى درجة شعرنا باللاشيء، الذي يضرب السجناء، ولم تكن هنالك اية لحظة جمود في تلك المسرحية.

التمثيل

رغم اختلاف وجهات النظر حول هذه المسرحية، الا ان جميع من شاهد عروضها اكد الاداء الفني الرائع ليوسف ابو وردة ومكرم خوري، وبشكل خاص دورون تافوري الذي تألق في المونولوج الوحيد له في هذه المسرحية والذي كان باللغة العربية. واثبت انه يملك طاقة كبيرة وقد نال اعجاب الجمهور في مسرحيات سابقة ايضا خاصة مسرحية « نفس يهودي» و «غيتو» في المسرح البلدي في حيفا، و «الليلة الثانية عشرة» و «رابطة الدم» في مسرح «بئر السبع» وغيرها، وقد درس هذا الممثل الموهوب فن التمثيل المسرحي في لندن ونجح في توظيف أعضاء جسمه لتأدية دوره بنجاح كبير وغير قابل للنقاش.

اما يوسف ابو وردة ومكرم خوري فقد أثارا اعجاب الجمهور، كمادتهما، وفرضا، بأدائهما الجيد والمتقن، على النقاد الاشادة بطاقتهما الفنية، وتميز اداؤهما بالصدق والبساطة بعيدا عن التعقيدات والتصنع على عكس ايلان تورين.

الخلاصة

رغم كل ما قيل وسيقال عن هذه المسرحية، فان هذا العمل الفني يعتبر خطوة اخرى نحو ترسيخ دعائم المسرح المحلي، ونحن بانتظار المزيد من العطاء الفني، وحبذا لو يكون العمل الثالث للقسم العربي في المسرح البلدي الحيفاوي محليا، نصا وتمثيلا واخراجا.

(شفاعمرو)

صورة

في دخان المعركة

بقلم : يوسف جمّال

هاجم حرس الحدود جموع اهل البلد والمناضلين الذين لبوا نداء النضال بقنابلهم المسيلة للدموع فارتدوا الى الوراء باتجاه النساء الواقفات خلفهم... فرآها بينهن بثوبها الاخضر الطويل ومنديلها الابيض الذي يغطي معظم شعرها.. نظر الى وجهها الابيض الذي لفحته اشعة الشمس المحرقة مكونا خلفية نحاسية لعينيها اللتين تملأها كل مشاعر التحدي.. فشعر بموجة قوية من الخجل وتأنيب النفس تجري في عروقه «لا لن ارجع الى الوراء بعد الان مهما كانت النتائج» قال في نفسه واستدار راجعا الى الخط الامامي من التحدي.. لقد عرفها منذ سنة تقريبا.. كان يشارك في بناء جدار قرب بيتهم في اسبوع العمل التطوعي الذي اقيم في البلد. فأتت تحمل صينية وقدمت الشاي للمتطوعين.

- هل معك بصلة.. ؟ سأله احد الواقفين امامه.

- نعم.. هل تريد قسما منها.. ؟

- انت لست فحماويا.. من اي بلد قدمت..؟ سأله وهو يناوله قسما منها..

- انا من سخنين.. هل سيحاول كهانا وزمرته الدخول الى البلد.. ؟

- لا.. لن يدخل سنمنعه باجسامنا.

واختلطت اصواتهم بهتافات الجماهير التي كانت تصرخ «لا.. لا.. الفاشية لن تمر».

ولكن كيف اتت الى هنا.. لتشارك بهذا الجدار البشري.. ؟! ماذا سيحدث لها لو عرف والدها.. ؟ .. انها لمخاطرة كبيرة منها.. !! شعر بسيل عارم من الشفقة عليها يجري في عروقه..

- اتريد شربة ماء.. ؟ سأله شاب يحمل بيده ابريقا.. استغرب كيف انه لم يشعر بالعطش حتى الان رغم انه يقف منذ الصباح تحت الشمس المحرقة..

....

- نعم يا اخ.. تناول الابريق وصب شيئا منه في جوفه..

تقدم الى الامام قليلا فرأى مجموعة من الشباب يضعون عجلات قديمة من المطاط في الشارع غير مبالين بمعارضة بعض الشيوخ الذين يحاولون منعهم دون نجاح.. نظر الى اعينهم فرأى شرارا يتطاير منها.. اصروا ان تكون العجلات بترتيب معين ثم اتوا بصخور ووضعوها حولها ثم وقفوا بجانبها ينظرون الى الامام.. وينتظرون..

نظر الى الوراء فرآها.. انها توزع فلقات البصل على النساء.. انه يتصور اباها الان واقفا امامه بعمامته البنية ولحيته الطويلة.. ويصرخ بها.. «تذهبين الى المظاهرة.. وتقفين بين الرجال ايضا» وينهال عليها ضربا.. ولكن ما ذنبه.. ؟! ان كل ما فعله هو انه يضع لها جريدة «الاتحاد» يوميا في الدكان المجاور لبيتها.. وقد سمع من صاحبة الدكان انها تقرأها سرا من اول كلمة الى آخر كلمة..

- ايها الاخوة.. يا جماهيرنا الصامدة على تراب الوطن.. هذا هو يومكم.. هذا هو يوم ام الفحم.. اما ان نروي ارضنا بالعرق او نرويها بالدم.. ارتفع صوت رئيس المجلس المحلي. فارتفعت حناجر الجماهير بالهتاف كانها حنجرة واحدة.. «بالروح بالدم نفديك يا بلدنا»..

صالح جبارين.. ومحمد محاميد.. وعبد الرحمن اغبارية.. وسالم محاجنة يقفون في الصف الاول الفاصل بين الجنود والجماهير.. الجماهير تضغط عليهم من الوراء وحرس الحدود يضغط عليهم من الامام.. وهم يهيبون بالجماهير ان تتوقف عن الزحف ويصرخون «الفاشية وحراسها اعداؤنا».

- ولكن اذا حضر الى هنا.. هل سنحاربه بأيدينا.. ؟!!

- سمعت ان رجاله مسلحون.. سأله صديق التقى به وسط الناس..

- هل فكرت بهذا قبل ان تأتي الى هنا.. !!

- لا.. قال الصديق.. دون تفكير..

- كلنا جئنا دون ان نفكر بهذا.. ومع ذلك جئنا وسنمنعه من الدخول الى البلد..

سميرة ايضا لم تفكر بهذا.. انها تحارب في جهتين.. جبهة ابيها الذي يحمل كرباج التعصب.. وجبهة الرأي الذي يحمل كرباج الطرد من الوطن.. ولكنها جاءت تحمل سلاح التحدي والايمان.. ماذا سيحدث لها لو اتى الفاشي الى هنا.. ؟!! وماذا سيحدث لها لو عرف ابوها بمجيئها.. ؟!!

تذكر اليوم الذي رجعت به «الواسطة» التي ارسلها طالبا يدها من والدها واخبرته انه يرفض بحجة انه يسير في درب «الشيوعية» ويوزع جريدتهم وهذا «لا يطعم خبزا»

- انا عطشى.. هل يمكن الحصول على قليل من الماء؟

سألته عجوز يهودية.

- طبعا.. طبعا.. قال دون تردد ونادى الشاب الذي يحمل الابريق

- انت فحماوي..؟ سألته.. انا من نتانيا جئت لأقف معكم في وجه الفاشي.. اكملت دون ان تنتظر منه جوابا -

- ولكن لماذا.. ؟! سأل وعلامات الاستغراب تسيطر على وجهه.

- الفاشية هي كالنار.. تبدأ صغيرة لا تحرق الا اليابس ولكنها عندما تكبر تحرق الاخضر واليابس.. ولا تبقي شيئا..

قطع صوتيهما مكبر الصوت معلنا ان الفاشي موجود الان قرب البلد وهو في طريقه الى هنا.. نظر الى الوراء ليلمحها.. قال في نفسه «ربما تكون هذه هي النظرة الاخيرة» فلم يجدها.. تقدم الى الامام حتى كاد ان يصطدم بالجنود الواقفين على اهبة الاستعداد.

ترى اين ذهبت ! هل عادت الى البيت ! واذا ببصلة تطير نحوه فاصطدمت عيناه بعينيها.. انها واقفة في الصف الأول مع بعض النساء.. لقد تقدمن لكي يشتركن مع الرجال في المعركة التي اوشكت ان تبدأ.

اشتد ضغط الجماهير على حرس الحدود فبدأوا يقذفون اعدادا كبيرة من قنابل الغاز المسيل للدموع بين الناس لتفريقهم وابعادهم ولكن دون جدوى.. انطلق طفل في الثانية عشرة من عمره نحو قنبلة قاصدا دفنها في التراب قبل ان تنفجر فانفجرت في وجهه فاغمي عليه.. واذا بعجوز يصيح بين الناس.

ابني.. ابني.. فتراكض الناس نحو الولد.. خلصوه بصعوبة من بين يدي الشيخ الذي كان يحتضنه بكل قوته. ووضعوه في سيارة انطلقت به الى الطبيب.. نظر الى وجه العجوز فاصابه الذهول.. انه هو.. ابوها بعمامته ولحيته الطويلة.. واذا به ينطلق بسرعة رافعا عكازه صارخا بالجنود :

ماذا فعلتم بولدي.. !!! .. ماذا فعلتم بولدي.. !!! جئتم لتساعدوا الازعر.. !!!.. لا.. لا.. وحق الله لن يدخل الى بلدنا ما دمت حيا..

رأته ابنته يصرخ ويحاول الوصول الى حرس الحدود فاقتربت منه ووضعت يدها في يده وقالت :

- لا.. لا.. يا ابي لن يمروا..

- جئت غاضبا لاعيدك الى البيت.. ولكني فهمت الان كل شيء.. سنقف كلنا في وجوههم.. لن ندعهم يمرون.. اقترب منهم وسأله..

- هل معك بصلة يا عمي.. ؟

- لا.. ولكن لماذا البصل..؟! سأل باستغراب.

- انه دواء ناجع ضد الغاز المسيل للدموع..

- آه لو عرفت.. لاحضرت كمية كبيرة من البصل.. والحاكورة الشرقية كان بصلها وافرا في هذا العام..

(عرعرة)

من الأدب البلغاري

إيمان

● شعر: خريستو سميرننسكي ●

لتدفع الربيع الى غرفتي
عبر النافذة
طوقني بالعبق المنعش
وبأرج الاعشاب الطيبة والزهر

• • •

انظر الى جبل فيتوشا فيالتي
فخوراً في وحدته،
آخ، وبعد لأي عرفت
كم هو عزيز على نفسي

• • •

كم اريد ان اعيش
والا افكر بالموت
ان اعشق واضحك
وابتهج بالعالم

• • •

ان اسير في الصفوف
مع اشرق في الضباب

الفجر المضيء!

• • •

وبدلا من ذلك سأرتاح
هناك في الأبدية.
ستصمت قيثارتي
وستبقى الأغنية
فلتصدح مرنانة
حين لا أعود موجوداً..
ولكني أؤمن ايمانا مقدساً
ان سيأتي اليوم الوضاء.
يوم الفرح، يوم الظفر
يوم الشعب البائس
آخر ايام الكفاح
يوم الحياة الجديدة.

● آخر قصيدة للشاعر قبل [illegible] في عام ١٩٢٣ - (اعلى [illegible])

وكل خريف ازدهر من جديد

● حتى الان يحاول النقاد وعلماء النفس الكشف عن جوهر معجزة «الخريف في بولدينو» حيث كان بوشكين يتمتع هناك بحالة نفسية عجيبة، الامر الذي اسفر عن انتاج ادبي غزير ورائع.

بعد عودته الى موسكو كتب الشاعر رسالة الى صديقه بليتنيوف جاء فيها : «اقول لك سرا.. لقد كتبت في بولدينو كما لم اكتب منذ زمن بعيد وعدت بما يلي : الفصلان الاخيران من «اونيغين» اي الفصل الثامن والتاسع وهما جاهزان للطبع تماما وقصة طويلة وعدد من المشاهد المسرحية او التراجيديات القصيرة، وهي «الفارس البخيل» و «موزارت وساليري» و «وليمة في اثناء وباء الطاعون» و «دون جوان» وعلاوة على ذلك كتبت حوالي ٣٠ مقطوعة شعرية. جميل أليس كذلك ؟ ولكن هذا ليس كل ما افعله.. فكتبت خمس قصص نثرية طويلة».

لقد امضى بوشكين في بولدينو (القرية التي كانت ملكا لآل بوشكين) الخريف في الاعوام ١٨٣٠ و ١٨٣٣ و ١٨٣٤ الى حوالي خمسة اشهر. وكان تأليفه لمثل هذا العدد الكبير من الاعمال الادبية خلال تلك الفترة القصيرة انظم بوشكين في اثناء زيارته الثانية لبولدينو قصيدتين هما «الفارس من النحاس» و «انجيلو». وكذلك «حكاية الصياد والسمكة». ومقطوعة «الخريف» وغيرها من الاشعار) ولا يزال معجزة في مجال الابداع كما كان ولا يزال الكسندر بوشكين نفسه معجزة في الادب الروسي.

لقد غدت بولدينو الآن مكانا لإقامة الندوات حول نتاج بوشكين وحياته سنويا. كما تحولت الدار التي عاش فيها الشاعر الى متحف. وبالقرب منه تمثال لبوشكين نحته المثال السوفييتي المعاصر اوليغ كوموف.

● الكسندر بوشكين ●

«قمر للوردة التي نحب» مجموعة شعرية لكلثوم عرابي

● صدر مؤخرا للشاعرة كلثوم عرابي مجموعة شعرية جديدة بعنوان «قمر للوردة التي نحب» عن «دار الآفاق الجديدة» وللشاعرة خمس مجموعات سابقة : «مشردة» و «اجراس الصمت» و «النابالم جعل قمح القدس مراً» و «الضوء والتراب» و «عيون».

سلسلة الكتب المدرسية عن فلسطين

● عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت صدرت سلسلة مدرسية موجهة الى الناشئة العربية بوجه اخص للتعريف بالقضية الفلسطينية نشأة وتطورا. وهي ايضا توفر للقارىء المعلومات الاساسية عن الصراع العربي - الاسرائيلي وأهم التطورات التي مرت بها القضية الفلسطينية في جوانبها المتنوعة ومراحلها المختلفة. ان الكتاب الاول موجه الى تلامذة المرحلة الابتدائية ويحتوي على عرض مبسط للقضية الفلسطينية. اما الكتابان الثاني والثالث فهما موجهان لتلامذة المرحلة المتوسطة ويعالجان على التوالي القضية الفلسطينية حتى سنة ١٩٤٨ والقضية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٠. اما الكتاب الرابع والاخير فهو موجه الى تلامذة المرحلة الثانوية ويعرض تطورات القضية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٢.

كتب أدبيّة جديدة

□ «معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر» كتاب في مجلدين من تأليف عادل نويهض قدم له مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد وصدر حديثا عن مؤسسة نويهض الثقافية في بيروت. في الكتاب اكثر من الفي ترجمة لمفسري القرآن، مع تعريف مفصل بالبارزين منهم.

■ في منشورات كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع في الكويت صدر كتاب الدكتور محمد الرميحي «الجذور الاجتماعية للدمقراطية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة». ويخلص المؤلف الى كون انظمة الحكم الحالية في الخليج مستعدة في ظروف موضوعية وتاريخية محددة وبنسب متفاوتة لتقديم تنازلات والقبول ببعض المشاركة.

● صدرت الطبعة النرويجية لرواية الدكتورة نوال السعداوي «امرأة عند نقطة الصفر» او «فردوس (صوت من الجحيم)».

الرواية تمثل الآن على احد مسارح باريس. ويجري - في الوقت نفسه - اعدادها مسرحيا في هولندا بعد ترجمتها الى اللغة الهولندية.

● الكاتب «فؤاد حجازي» صدرت له مسرحيتان قصيرتان ضمن كتاب ادب الجماهير. وهو كتاب غير دوري يشرف عليه فؤاد حجازي نفسه.

المسرحية الاولى بعنوان «الناس الغلابة» وهي مأخوذة عن قصته «منية ابو العجائب». والثانية اسمها «الناس اللي مامعهاش» وهي مكتوبة للمسرح مباشرة.

● «وكالة الليمون» رواية جديدة للاديب سعيد بكر، الذي صدر له من قبل مجموعتان قصصيتان : «تحت اقدام رمسيس» و «عويل البحر» عن المجلس الاعلى للثقافة.

● عن دار «عالم الكتب» صدر في بيروت للروائي الفنان القاسم دراسة نقدية بعنوان «عبد الرحمن مجيد الربيعي والبطل السلبي في القصة العربية المعاصرة». والكتاب في الاصل اطروحة دكتوراة دولة قدمها القاسم العام الفائت.

□ «العرب والدمقراطية، بحث في سياسة المستقبل» لمؤلفه د. خليل احمد خليل صدر في بيروت عن «دار الحداثة» وفصوله : مدخل الى سياسة المستقبل، جدل الثورة والتوحيد، سلطة بلا حدود، حدود التلازم، والتخاصم بين العروبة والاسلام، الثيوقراطية والوعي الثوري، الامة المهمة وحزبية العروبة، التخلف السياسي والدمقراطية، الدمقراطية مشروع العقل.

البريد الادبي

● الى «الفيلاوي» :

نعتذر عن عدم نشر زجليتك.

● الى صاحب قصة «تناقض المجتمع» :

نعتذر عن عدم نشرها. الفكرة حسنة ولكنها تخلو من مقومات القصة.

● الى صاحب مقال «حول قصيدة محمود درويش - «مديح الظل العالي» :

نعتذر عن عدم نشر المقال. نحن بحاجة الى مقالات نقدية وليست استعراضية.

● الى ف. ي. ح :

ان ما ارسلته الينا ليس شعرا. وشكرا على رسالتك الرقيقة.

● الى صاحب «الحيرة» :

نعتذر عن عدم نشرها فهي تفتقر الى مقومات القصة القصيرة.

● الى أ. ع. خ :

«في بيروت» و «العندليب» لا تصلحان للنشر وهما تخلوان من الوزن والموسيقى والصور الشعرية.

● الى صاحب «بلادي» :

لغتك جيدة وتبشر بالخير. واما هذه المادة فهي ليست شعرا.

● الى صاحب «حينما ينتصر الحب» :

نرحب بمواد اخرى ونرجو ان تكتب على وجه واحد من الصفحة.

● الى صاحب زجلية «سهرة حب غزلية» :

ما نشرناه لك اجمل منها. نعتذر عن عدم نشرها.

● الى صاحب «الاسير» :

نعتذر عن عدم نشرها لان مضمونها ضعيف.

● المواد «تشيلي في القلب» و «اخرج عليهم لا أمانه» و «مسرح الحكواتي» و «حتى يرضى الصبار عني» : نعتذر عن عدم نشرها لاسباب مختلفة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - عكا

قسم الفتيات

يدعو جمهور الفتيات لسماع محاضرة حول «الفتاة ومجتمعنا العربي» وذلك يوم الاحد ٨٥/١/١٣ الساعة ٣,٠٠ بعد الظهر في نادي «الاخوة». المحاضرة: رجاء الياس.

الحزب الشيوعي - الطيبة

يدعوكم لسماع محاضرة حول «الخارطة السياسية في اسرائيل» وذلك يوم السبت ٨٥/١/١٢ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادي الحزب في القرية. المحاضر : زاهي كركي.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - المثلث الشمالي

يدعو الرفاق للاشتراك في اليوم الدراسي الذي يعقد يومي الخميس والجمعة ١٠ - ٨٥/١/١١ في نادي الحزب في ام الفحم.

البرنامج :

● يوم الجمعة ٩,٣٠ صباحاً محاضرة حول «الفاشية - جوهرها واخطارها والنضال ضدها». المحاضر : مريد فريد.

● يوم الجمعة ١,٣٠ ظهراً محاضرة حول «التطورات على الساحة الفلسطينية». المحاضر : سميح غنادري.

□ تحليل [illegible]

ما وراء مسلسل التنازلات المصرية بخصوص المفاوضات حول طابا

● المفاوضات المباشرة تبدأ، الاثنين القادم، في بئر السبع ● مبارك يتحرق شوقا لالتقاء بيرس ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ اعلن شمعون بيرس، رئيس الحكومة، في محاضرة القاها في مدينة القدس يوم الاثنين الماضي ان لقاء بين وفد مصري ووفد اسرائيلي سيجري، الاثنين المقبل في مدينة بئر السبع، لبحث مسألة السيادة على «طابا».

وعلم ان الوفد المصري، المؤلف من موظفين في وزارة الخارجية وعسكريين وبعض الموظفين المصريين الموجودين في اسرائيل، قد بلور عدة اقتراحات بخصوص المفاوضات حول «طابا» ويتألف الوفد الاسرائيلي، ايضا، من موظفين في وزارة الخارجية الاسرائيلية ومستشارين قضائيين ولجنة عسكرية برئاسة الضابط دوف شيون.

● مصر تبيع ببلاش ●

ويشار الى ان موافقة الحكومة المصرية على اجراء المفاوضات في بئر السبع يجسد مجددا، زيف ادعاءات نظام مبارك «بتجميده الاتصالات الدبلوماسية مع اسرائيل طالما واصلت احتلال جزء من الاراضي اللبنانية. وكانت الحكومة المصرية، في اطر تقديم ضريبة الكلام، تظاهرت بأنها ترفض اجراء مفاوضات مباشرة مع وفد اسرائيلي داخل اسرائيل. الا ان الجولة المرتقبة من المباحثات في بئر السبع تعري ضريبة الكلام هذه وتعتبر تنازلا مصريا جديدا، بدون ان تتزحزح اسرائيل قيد انملة من الاراضي اللبنانية.

● تنازل عن السيادة ●

وكان سفير اسرائيل السابق في مصر، النائب (الليكودي) الياهو بن اليسار، كشف في مطلع هذا الشهر، ان مصر وافقت على اجراء المفاوضات حول «طابا» على اساس مرابطة قوات «متعددة الجنسية» في هذه المنطقة. وهو ما كانت اقترحته اسرائيل بعد التوقيع على اتفاقية الصلح المنفرد ورفضته مصر، في حينه، بينما اصرت عليه حكومة الليكود ومندوبوه في حكومة التكتل القومي. بل ان اسحق شمير ، رئيس الليكود ، اعلن ان حزبه سينسحب من الائتلاف اذا قدم رئيس الحكومة بيرس اي تنازل في قضية طابا والعلاقات مع مصر.

وذهب رئيس الوزراء المصري الى ابعد من هذا الخنوع حين صرح، في مطلع هذا الشهر ايضا، بأن استئناف المفاوضات حول منطقة «طابا» سيؤدي الى تحسين العلاقات بين مصر والولايات المتحدة. واضاف ان مرابطة وحدة من القوة «متعددة الجنسيات»، حتى ولو كانت امريكية صرفة، لا تعتبر خرقا للسيادة المصرية (!!).

● بيرس ومبارك يتغازلان ●

وكان حسني مبارك وشمعون بيرس اثنيا احدهما على الآخر، في اطار مقابلتين منفردتين نشرتها، الاحد الماضي، صحيفة «دبلي نيوز» واسعة الانتشار. وقال مبارك، في هذه المقابلة : «انني اتحرق لالتقاء بيرس في اسرع وقت ممكن، ولكن في الوقت المناسب». وقال : «اريد ان اختار وقتا مناسبا لذلك وتحضير الاجواء والارضية. واريد التوصل الى اتفاق حول عدة نقاط مع بيرس.» ووصف مبارك رئيس الحكومة الاسرائيلية بأنه «رجل جيد، منطقي وحكيم».

● حلقة في المؤامرة ●

ويذكر ان مبارك كان يبرر المماطلة في عدم اعادة سفيره الى تل ابيب ليس بأن اسرائيل تواصل سياسة الحرب والتوسع والتنكر للحقوق الفلسطينية أو بأنها تواصل احتلال الجنوب اللبناني وانما بأنه لا يستطيع اعادة سفيره دون الاظهار للشعب المصري ان تقدما ما، من جانب اسرائيل قد حصل.

ويتضح من تبادل الغزل بين مبارك وبيرس و «كرم» مصر الطائي في تقديم التنازلات بخصوص طابا ان وجهة نظام مبارك هي استئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل على أتمّ وجه، للمضي في التحرك المشبوه، الهادف الى تمرير مخطط جديد يتنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على نسق رفي طريق كامب ديفيد. وهو ما إتضح، بشكل خاص، في البيان المصري ـ الاردني المشترك والتحركات المصرية ـ الاردنية الاخيرة. وكذلك بهدف ترسيخ محور مصري ـ اردني رجعي، برعاية الولايات المتحدة ومباركة اسرائيل.

ولم يعد حكام مصر يخفون نواياهم تلك اذ أعلن حسني مبارك نفسه انه يأمل في ان توافق «جميع الأطراف» (المقصود م.ت.ف. بالطبع) على مشروع ريغن وأعلن وزير دفاعه ، عبد الحليم ابو غزالة ، ان مصر ملتزمة باتفاقيات كامب ديفيد .

أحد معتقلي «الفارعة» : إننا نعاني تعذيباً وحشياً وظروفاً سيئة للغاية

● ما رأي بيلد وميعاري ؟ ●

● القدس ـ لمراسل خاص ـ نظرت المحكمة العسكرية في نابلس، أمس (الخميس)، في قضية امجد محمد الاسمر (١٧ عاماً)، من جنين، المتهم بالقاء الحجارة على سيارات عسكرية والمعتقل منذ ٨٤/١٢/٢٠ في سجن «الفارعة».

وكان المحامي عمر بيادسة زار المعتقل، يوم الاثنين الماضي، في سجنه. وذلك بناء على طلب من والد المعتقل الذي منع من رؤية ابنه منذ اعتقاله.

وروى الشاب للمحامي بيادسة اساليب التعذيب الوحشية التي يتعرض لها والتي تمارسها سلطات السجن ضد جميع المعتقلين. وقال انهم كانوا يوقظونه في ساعات الليل المتأخرة ويرغمونه على الوقوف في ردهة السجن شبه عار معرضاً للبرد القارس. ومن ثم ينهالون عليه بالضرب المبرح في جميع انحاء جسمه. (فما رأي السيدين محمد ميعاري وماتي بيلد، قائدي الحركة «التقدمية» في هذه الحقائق. الا يخجلان الآن من صك البراءة الذي منحاه للشين بيت الذي يدير هذا المعتقل ؟!» حين أعلنا ان ظروف السجن عادية ومنحا الشين بيت اقراراً بهذا ؟!).

كما شرح المعتقل للمحامي الظروف السيئة في السجن حيث لا تتوفر ادنى الشروط الصحية في زنازين الاعتقال.

وعلى الفور قام المحامي بيادسة بتقديم طلب للمحكمة العسكرية في نابلس يطالب فيه باطلاق سراح موكله.

المحكمة تؤجل البت في الاتهامات الملفقة ضد المحامي الربعي

● القدس ـ لمراسل خاص ـ جدد المحامي علي غزلان، مؤخراً، الطلب الى المحكمة العسكرية في رام الله بالافراج عن موكله المحامي يوسف الربعي وذلك بعد ان اتضح ان البينات لدى النيابة غير كافية ولا تشكل اساسا لتمديد اعتقاله. الا ان المحكمة رفضت الاستجابة للطلب وقررت تأجيل الجلسة الى ٨٥/١/٢٨.

وتجدر الاشارة الى ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت في ٨٤/١/١٢ المحامي المذكور. واثر ذلك تقدم وكيل المحامي المعتقل بطلب اطلاق سراحه جرى النظر فيه بتاريخ ٨٤/١١/٢٠ ورفض من قبل المحكمة ذاتها. كما قدمت لائحة اتهام ضد المعتقل وجرى تعيين جلسة بتاريخ ٨٥/١/٧.

ويذكر ان المحامي الربعي انكر جميع التهم الموجهة ضده.

في محاكمات الاحتلال

«الكتب تسمم المواطنين» !

●القدس ـ لمراسلنا ـ أصدرت المحكمة العسكرية في نابلس يوم الثلاثاء الماضي حكما على الفتى رائد خليل العاصي (١٥ سنة) من مخيم بلاطة بالسجن الفعلي ثلاثة أشهر وتسعة أشهر مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة القاء الحجارة وهذه هي المرة الثانية التي يقدم فيها للمحاكمة بتهمة رشق الحجارة.

وحكمت على عبد الناصر ووليد صقر (١٥ سنة) بالسجن الفعلي شهراً واحداً وستة أشهر مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات وبغرامة مئة ألف شاقل لكل منهما بتهم أمنية. وأطلقت المحكمة سراح سمير سمهوري (١٥ سنة) بكفالة مالية وستقدم بحقه لائحة اتهام فيما بعد. واتصفت الجلسة بالمعاملة الاستفزازية التي عامل بها الجنود أهالي المعتقلين في قاعة المحكمة ورافع عن المتهمين في القضايا المذكورة المحامية فليتسيا لانغر.

ونظرت المحكمة العسكرية أيضاً في قضية عبد الرحيم صادق زبود وأحمد حسونة وهما طالبان من جامعة الخليل ومتهمان بالعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية. كما وصفها الادعاء العام، وقال المدعي العام في معرض مرافعته ان الكمية الكبيرة من الكتب التي وجدت في سيارة المتهمين تكفي لتسميم عشرات المواطنين، على حد زعمه، ودحضت المحامية لانغر التهمة موضحة ان هدف الادعاء هو وضع قيود على حرية التفكير. وقالت ان محتويات هذه الكتب متداولة في الراديو والتلفزيون وانها كتب أدبية وماركسية تتحدث بعضها عن «م.ت.ف» كتنظيم وليس حتى باعتبارها فكراً سياسياً.

وقام القاضي باصدار حكمه بالسجن على المتهمين لمدة ثلاثة أشهر مع وقف التنفيذ ودفع غرامة مالية. وأوضح في قراره ان ما اقترفه «المتهمان» هو «أمر خطير يؤدي تراكمه الى الاخلال بالأمن»!!

الاحتلال ييئس من الدهيشة وقرر شق طريق جديدة تتجاوز المخيم

● تل ابيب ـ كشفت صحيفة «دفار» (١/٩) ان سلطات الاحتلال بعد ان يئست، كما يبدو من كسر اهالي مخيم الدهيشة في المناطق المحتلة قررت شق طريق جديد يتجاوز المخيم بحيث يمر المستوطنون في طريق القدس ـ الخليل فلا يضطرون الى المرور بالمخيم، الامر الذي اصبح يشكل خطراً على حياتهم من جراء عمليات القاء الحجارة والزجاجات الحارقة التي يقوم بها ابناء المخيم.

واضافت الصحيفة ان سلطات الاحتلال جدت في الوقت الحالي مشروع شق طريق يتجاوز نابلس ويصل القدس بشمال البلاد وذلك لاسباب اقتصادية.

مطالبة المحكمة العسكرية في نابلس اطلاق سراح الطالب امجد الاسمر

● القدس ـ لمراسلنا ـ طالب المحامي عمر بيادسة المحكمة العسكرية في نابلس باطلاق سراح الشاب امجد محمد الاسمر (١٧ سنة) من جنين المحتلة وهو طالب في الصف الثاني ثانوي، اعتقلته الشرطة بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٠ بتهمة رجم سيارة عسكرية بالحجارة.

وكان الشاب امجد قد ذكر لمحاميه ان محققي الشرطة قد اجبروه على الوقوف في ردهة السجن في ساعات الليل الباردة وهو مقيد اليدين، وقاموا بضربه على رأسه وبطنه مما تسبب له بآلام حادة وذلك بهدف انتزاع اعتراف منه بالتهمة الموجهة اليه.

واكد المحامي بيادسة في الطلب الذي تقدم به للمحكمة لاطلاق سراح موكله ان الهدف من مواصلة اعتقاله هو ممارسة الضغوط عليه وانتزاع اعتراف منه بالقوة.

الحكم العسكري يوزع نقاوي البطاطا على عملائه وزلم روابط القرى

● القدس ـ لمراسلنا ـ في هذا الشهر من كل عام تبدأ عملية شد الحبل بين المزارعين في منطقة طولكرم وغيرها من المناطق المحتلة من جهة وبين سلطات الحكم العسكري وزلمهم من الجهة الاخرى، حيث يمارس الحكم العسكري سياسة العصا والجزرة مع المزارعين لابتزازهم سياسياً، فيضع الكثير منهم امام الأمر الواقع عندما يكون المزارعون قد اعدوا الارض لزراعة البطاطا. وفي كل عام يسقط الحكم العسكري عدداً من الاسماء ممن لا يخضعون للابتزاز السياسي بهدف حرمانهم من حصتهم من نقاوي البطاطا الهولندية، فيفوت عليهم الموسم كلياً او يضطرهم لزراعة ما تيسر من المزروعات الاخرى.

وأفاد الدكتور فياض الفياض، وهو مالك ارض هو واخوانه في سهل دير الغصون بان سلطات الحكم العسكري قد اسقطت اسمه منذ سنوات ثم اسقطت اسم احد اخوانه فيما بعد، وفي هذا الموسم اسقطت اسم الاخ الثالث والاخير الذي لا يدري حالياً ماذا يزرع الارض المعدة للبطاطا لهذا العام. وهو يتوجه للمسؤولين بتوضيح هذا الأمر ويطالبهم بالكف عن التلاعب بارزاق الناس خصوصاً وأن الناس يتناقلون الاخبار عن مصير الكميات الكبيرة التي يحصل عليها زلم الحكم العسكري، ممن لا يملكون الارض ولا يفلحون ولا يزرعون وانما يبيعونها في السوق السوداء كما يجري في كل عام.

المثقفون المصريون يتصدون، بحزم، لقرار اشراك اسرائيل في معرض القاهرة للكتاب الدولي

● القاهرة ـ عن «الاهالي»، من محمود حامد (١٩٨٥/١/٢) ـ «اصبح من المؤكد ان اسرائيل سوف تشترك بجناح خاص بها في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يبدأ في ٢٢ كانون الثاني الجاري.

ويأتي اشتراكها نتيجة ضغوط امريكية شرطاً لزيارة كبار المسؤولين المصريين لامريكا خلال الاشهر القادمة.. وعلمت «الاهالي» ان د. عز الدين اسماعيل رئيس الهيئة العامة للكتاب، حصل على اجازة واعتكف في منزله «لانه لا يستطيع، من منطلق وطني، الموافقة على ذلك». ويستعد عدد من الكتاب والمثقفين العاملين في الهيئة والمشرفين على اصدار مجلاتها : «فصول»، «ابداع»، عالم الكتاب»، لتقديم استقالة جماعية واصدار بيان حول ذلك. كما قررت عدة من دور النشر الوطنية في مصر مقاطعة المعرض واصدار بيان باسباب المقاطعة.

وناقشت الامانة العامة لحزب التجمع في اجتماعها، الاحد قبل الماضي، الموقف من اشتراك اسرائيل. وقررت العمل على تنشيط حركة مقاومة التطبيع واصدار بيان تفصيلي بذلك. واستنكرت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية (لجنة جبهوية) السماح لاسرائيل بالاشتراك. وقالت ان هذا يعني عودة الحكومة الى تنشيط سياسة التطبيع، ويؤدي الى مقاطعة عدد من دور النشر المصرية والعربية للمعرض وفشل الاهداف المرجوة منه.

وسبق لاسرائيل ان اشتركت في المعرض العام ١٩٨١ من خلال جناح شركة «ادكو انترناشونال» التي قررت عدم المشاركة، هذا العام، في المعرض، بعد نجاح المثقفين المصريين والقوى الوطنية في اقصاء اسرائيل خلال العامين الماضيين».

معاريف :

سوريا تسلمت صواريخ «سام ـ ١٣» السوفييتية المضادة للطائرات

● تل ابيب ـ ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، (٨٥/١/٩) ان سوريا تسلمت صفقة جديدة من صواريخ ارض ـ جو من طراز «سام ـ ١٣» السوفييتية والمضادة للطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض.

وأوضحت الصحيفة ان صاروخ «سام ـ ١٣» هو نوع جديد من الصواريخ يدخل الى منطقة الشرق الاوسط وجاء ليحل مكان الصاروخ «سام ـ ٩» وهو مزود بوسائل وقائية تحد من امكانية ملاحقته وان بمقدوره اصابة الطائرات التي تحلق على ارتفاع ما بين ٥٠ و١٠٠٠ متر في سماء صافية.

واشارت الصحيفة الى أن المرة الاولى التي جرى فيها عرض هذا الصاروخ كانت في اواخر السبعينات حين عرض على متن الاليات المجنزرة التابعة للقوات المسلحة السوفييتية.

واضافت «معاريف» ان تزويد سوريا بهذا النوع من الصواريخ يندرج في اطار محاولة سوريا تحقيق التوازن العسكري الاستراتيجي مع اسرائيل. وأشارت الى ان هدف سوريا هذا قارب التحقيق.

وأوضحت الصحيفة ان لدى سلاح الجو السوري اليوم ٣٠ طائرة من طراز «ميغ ـ ٢٥» و١٥٠ طائرة من طراز «ميغ ـ ٢٣» و٩٠ طائرة من طراز «سوخوي ـ ٢٠» و«سوخوي ـ ٢٢» والباقي طائرات من طراز «ميغ ـ ١٧» و«ميغ ـ ٢١» و«سوخوي ـ ٧» كما لديه ٢٤٠ طائرة هليكوبتر من بينها ٧٥ طائرة هجومية. واضافت ان لدى سوريا ١٧٠ بطارية صواريخ «سام» من مختلف الانواع.

حملة اعتقالات في السعودية

● باريس ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلا عن صحيفة «لوموند» الفرنسية، (١/٨) انه جرى خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة في السعودية اعتقال ٦٩ مواطناً بتهم سياسية.

واضافت الوكالة ان لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في السعودية، التي نقلت صحيفة «لوموند» عنها النبأ، نشرت قائمة باسماء المعتقلين واماكن ولادتهم وتاريخ اعتقالهم. واشارت الى ان بين المعتقلين عدداً من النساء ورجال الدين.

واشارت الوكالة الى ان هذه هي المرة الثانية التي تشير فيها لجنة الدفاع عن المعتقلين الى حملات الاعتقالات السياسية في السعودية وان المرة الاولى كان في خريف العام ١٩٨٢ حيث جرى اعتقال عدد من الصحفيين السعوديين.

واضافت الوكالة ان لجنة الدفاع عن المعتقلين وجهت نداء الى المنظمات الاجتماعية الدولية عبرت فيه عن قلقها بشأن سلامة وامن المعتقلين الجدد.

مبارك «يأمل» ان توافق جميع الاطراف على مشروع ريغن

● القاهرة ـ ذكرت اذاعة «مونت كارلو»، أمس الاول الاربعاء، ان الرئيس المصري، حسني مبارك، أعرب عن أمله في أن توافق جميع الأطراف المعنية بتسوية قضية الشرق الأوسط على مشروع ريغن حتى مع وجود «تحفظات»، وذلك من أجل دعم عملية السلام، حسب زعم الرئيس المصري.

ومن ناحية أخرى، أكد وزير الدفاع المصري، المشير عبد الحليم أبو غزالة، لوكالة الصحافة الفرنسية أن مصر تحترم اتفاقات وكامب ديفيد وملتزمة بها.

«صوت أمريكا» من اسرائيل

● بقلم : علي عاشور ●

□ طلبت الادارة الأمريكية من اسرائيل ، مؤخراً ، إقامة محطة اذاعة متطورة في أراضيها تابعة لمحطة الاذاعة الأمريكية ـ «صوت أمريكا» ـ موجهة الى الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية في اوروبا ، ووافقت اسرائيل ، مبدئيا ، على هذا الطلب .

وكان طلب إقامة هذه المحطة قدم الى الحكومة الاسرائيلية قبل سنتين . إلا ان البت فيه لم يتم ـ كما تقول مصادر حكومية في اسرائيل ـ بسبب رغبة حكومة بيغن ، في حينه ، في تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي . اما الآن ، وعلى ضوء تعمق التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، فلم يعد هناك مبرر لرفضه .

ويذكر ان إذاعة «صوت امريكا» وقعت على عقود لاقامة مثل هذة المحطة التابعة لها في اسرائيل مع خمس دول اخرى بقيمة ١,٥ مليار دولار .

وتعلّق الادارة الأمريكية أهمية كبيرة على إقامة محطة تابعة لاذاعة «صوت امريكا» في اسرائيل بسبب موقع اسرائيل الجغرافي الذي يسمح بإيصال البث الاذاعي الى عمق الاراضي السوفييتية ـ على حد تعبيرها ـ لدرجة ان الرئيس الأمريكي ريغن بعث برسالة خاصة بشأنها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي ، شمعون بيرس .

ومن المنتظر ان تستخدم اذاعة «راديو ليبرتي» التي تمولها الولايات المتحدة والموجهة هي أيضاً الى الاتحاد السوفييتي ، هذه المحطة الأمريكية المزمع إقامتها في اسرائيل .

والمعروف ان الولايات المتحدة الأمريكية عملت في السنوات الأخيرة على تقوية محطاتها الاذاعية الموجهة الى وسط الاتحاد السوفييتي (كازاخستان وأوزبكستان) والى أرمينيا وجورجيا وأذربيجان وكذلك الى القوات السوفييتية الموجودة في أفغانستان .

وتنوي إذاعة «صوت أمريكا» أن تزيد عدد اللغات التي تذيع بها من ٤٢ لغة الى ٦٠ لغة . وسيستغرق تنفيذ هذا المشروع ، الذي حاز على موافقة الكونغرس الأمريكي للسنة المالية ١٩٨٣ ، ست سنوات .

ولاذاعة «صوت أمريكا» حالياً محطات اذاعة تابعة لها في كاليفورنيا وفلوريدا (موجهة أيضاً الى كوبا) وأوهايو وكارولينا الشمالية . كذلك لها محطة اذاعة كبيرة في بورتوريكو .

وهي تبث من الولايات المتحدة عبر قمر اصطناعي الى مراكز استقبال في الخارج . ومن هناك ينقل هذا البث الى أهداف معينة .

وتجري الولايات المتحدة ، منذ الصيف الماضي ، مفاوضات مع اليونان للسماح لها بالبث الاذاعي من أراضيها . كما ان اذاعة «صوت أمريكا» تبث من ميونيخ في ألمانيا الغربية بالتعاون مع محطة الاذاعة البريطانية .

إن إذاعة «صوت أمريكا» ليست مجرد محطة اذاعة أمريكية . فإدارة ريغن والمدير الحالي لوكالة الاستخبارات الأمريكية يشرفان عليها مباشرة ويستخدمانها في حملتها الصليبية ضد الشيوعية .

ولهذه الاذاعة رسالة دعائية واضحة وهي العمل على قلقلة الوضع في شرقي أوروبا .

وتريد اذاعة «صوت أمريكا» استغلال محطة الاذاعة التي تنوي إقامتها في اسرائيل لبث برامج محطة «صوت صهيون للمهجر» الاسرائيلية بقوة الى الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية في اوروبا .

ومعروف ان محطات الاذاعة التي أقامتها الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية في دول أوروبا الغربية ومناطق اخرى من العالم ، قريبة من الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية ، تبث برامج الدعاية الرأسمالية والتحريض على الاتحاد السوفييتي وسائر دول المعسكر الاشتراكي ، كما تبث «الشيفرات» لرجال المخابرات والجواسيس الأمريكيين .

لقد وافقت اسرائيل على طلب «صوت أمريكا» إقامة محطة اذاعية تابعة لها في أراضيها على الرغم من ان عزلتها تتطلب منها انتهاج سياسة تستهدف تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي لا الاساءة أكثر الى هذه العلاقات .

ويذكر ان وزير الخارجية الاسرائيلي يتسحاق شمير ، أكد لوزير الخارجية السوفييتية ، اندريه غروميكو ، في أثناء المقابلة التي جرت بينهما في الامم المتحدة مؤخرا ، ان اسرائيل معنية في إقامة علاقات طبيعية مع الاتحاد السوفييتي وان سياستها لا تسعى الى المواجهة معه .

وكثيرا ما ادعى المسؤولون الاسرائيليون في الماضي ان «دفاعهم» عن يهود الاتحاد السوفييتي لا يعني ، ولا بحال من الأحوال ، انه حملة معادية للاتحاد السوفييتي وان اسرائيل أوضحت ، دائما ، انها لا تسعى للقضاء على النظام السوفييتي . وانها ، لهذا السبب ، رفضت التعاون مع عدد من منظمات المهاجرين التي تستهدف إسقاط النظام السوفييتي .

إن معظم السكان في اسرائيل مقتنعون بأنه ليس من مصلحة اسرائيل ـ الصغيرة ، «محدودة الموارد والمحاطة بالأعداء من كل جانب» ـ الاشتراك في الحملة الصليبية التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفييتي . وبأنه ليس لدى اسرائيل ما يضطرها الى الاشتراك في هذه الحملة .

وهم يجادلون انه اذا كانت عدة بلدان تابعة لحلف الناتو (شمال الأطلسي) رفضت مؤخرا طلبات تقدمت بها الولايات المتحدة لتقديم التسهيلات الى «صوت أمريكا» ، فحري باسرائيل ان ترفض طلب إقامة محطة اذاعة تابعة لاذاعة «صوت أمريكا» في أراضيها .

لهذا تعتبر موافقة الحكومة الاسرائيلية على طلب الادارة الأمريكية إقامة محطة اذاعة تابعة لاذاعة «صوت امريكا» في اسرائيل دليلا على تعمق التعاون الاستراتيجي بينها وبين حكومة الولايات المتحدة الأمريكية . هذا التعاون الذي يستهدف ، في الأساس ، العالم العربي وحركة التحرر القومي العربية .

وتأتي موافقة اسرائيل على مبدأ إقامة محطة الاذاعة الأمريكية في أراضيها في الوقت الذي أصبحت فيه الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تؤيد عقد مؤتمر دولي لحلّ النزاع في الشرق الأوسط ، كما طرحه ويطرحه الاتحاد السوفييتي ، وفي الوقت الذي اعلن فيه وزير «الدفاع» الأمريكي ، كاسبر واينبرغر ، عن ضرورة قبول حكام لمشروع ريغن حتى لا تضطر اسرائيل والولايات المتحدة الى الرضوخ للمشيئة الدولية والموافقة على عقد المؤتمر الدولي الذي يطالب به الاتحاد السوفييتي سبيلا لحلّ أزمة الشرق الأوسط .

الحرب العالمية الثانية

(الحلقة الاولى)

«ان اية حرب مرتبطة، ارتباطا وثيقا، بالنظام السياسي الذي تنجم عنه. وتلك السياسة ذاتها، التي سلكتها دولة بعينها، بل طبقة بعينها في قلب هذه الدولة طيلة فترة طويلة من الزمن قبل الحرب، ستسلكها هذه الطبقة، حتما لا محالة، في زمن الحرب ـ مبدلة اسلوب العمل فقط.»

(لينين)



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد»، دائرة شؤون عربية ودولية ـ بمناسبة الذكرى الاربعين لسحق آلة الدمار والموت الهتلرية في الحرب العالمية الثانية، ومساهمة في احياء هذه الذكرى في هذا العام (١٩٨٥)، تبدأ اليوم (الجمعة)، في نشر مسلسل على حلقات يومية عن مجريات واحداث الحرب، خاصة في السنوات ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ وهي سنوات الحرب الوطنية العظمى.

وسنعتمد في هذه الحلقات، اساسا، على كتاب «المأثرة العظمى» تأليف فاسيلي ريابوف لما في هذا الكتاب من بحث مبسّط للموضوع. ولكننا، من جهة ثانية، سنعتمد على كتاب «المسيرة التحررية العظمى» من تأليف عدد من القادة العسكريين السوفييتيين خلال الحرب وعلى كتيب «الاتحاد السوفييتي إبان الحرب العالمية الثانية.» وذلك بهدف تقديم صورة وافية عن عدد من الاحداث والاوضاع التي تتعلق بهذه الحرب. ونشير الى مصدر كل مادة نقوم بنشرها في اطار المسلسل.

ولعلنا في غنى عن الاشارة الى اهمية الاطلاع على هذا الموضوع الهام الى اقصى الحدود، خاصة واننا نعايش اسقاطاته يوميا وفي مختلف مجالات الحياة. ونسمح لانفسنا بأن نهمس في آذان قرائنا الكرام : لا تدعوا حلقة تفوتكم !

● إشارة لا بد منها ●

□ «الوطنية العظمى» ! تحت هذا الاسم المليء بالفخار، دخلت التاريخ ـ الى الابد ـ الحرب المقدسة التي خاضها الشعب السوفييتي وجنوده ضد الغزو الفاشي في الاعوام ١٩٤١ ـ ١٩٤٥. ان نيران معارك، لم يعرف التاريخ البشري مثيلا لها، التهبت طيلة ١٤١٨ نهارا وليلة على جبهة شاسعة امتدت من المنطقة القطبية حتى البحر الاسود.

كانت الطريق الى النصر صعبة وطويلة للغاية. وتطلب النضال ضد القطعان الهتلرية، التي اعتدت على شرف وحرية واستقلال وطن ثورة اكتوبر، تضحيات جسيمة وجهودا كبيرة. كانت هناك ايام خطيرة وصعبة الى اقصى حد، بلغ فيها العدو الغادر جدران موسكو ولينينغراد ونفذ الى ضفاف نهر الفولغا وسفوح جبال القفقاس. ولكن المواطنين السوفييت والمقاتلين ابناء اول وطن للاشتراكية لم يتخاذلوا ولم يطووا رايات النضال امام المعتدي القوي والحاقد. لقد زادوا من رص صفوفهم حول الحزب اللينيني العظيم وصمدوا امام المحن القاسية واحرزوا نصرا رائعا.

«تخليدا للصديق، للشقيق، للمحرر ـ ان هذه الكلمات المؤثرة محفورة على الكثير من النصب التذكارية التي اقامتها شعوب اوروبا وآسيا اعترافا بجميل المقاتلين السوفييت الوطنيين الامميين. لقد قدم المواطنون السوفييت، بعد ان طهّروا ارضهم من الغزاة الهتلريين، مساعدة اخوية ونزيهة للشعوب الاخرى بتحريرها من الاستعباد الفاشي.

«ان نتائج الحرب الوطنية العظمى التي خاضها الاتحاد السوفييتي قد بيّنت، بصورة قاطعة، انه ليست في العالم اية قوى قادرة على تقويض الاشتراكية وارغام الشعب المؤمن بافكار الماركسية ـ اللينينية، المخلص للوطن الاشتراكي والملتف حول الحزب اللينيني، على الركوع. ان هذه النتائج هي تحذير رهيب للمعتدين الامبرياليين ودرس تاريخي قاس لا ينسى»*.

وهذا الكتاب**، الذي لا يدعي الشمول الكامل لتلك الفاترة الكبرى التي لا حدود لها من المسائل المتعلقة بالحرب الماضية، يعرض، بصورة موجزة، ومبسطة، اهم احداث الملحمة البطولية للاعوام ١٩٤١ ـ ١٩٤٥.

● ١٤ ألف حرب ●

يعرف تاريخ البشرية عددا عظيما من الحروب والصدامات المسلحة. ففي خلال الخمسة الاف ونصف الالف سنة الاخيرة يزيد عددها عن ١٤ الفا. ولكن لم يسبق للحروب في الماضي، ابدا، ان بلغت مثل ذلك الحجم العملاق والطابع الضروس اللذين بلغتهما في القرن العشرين. مثال ذلك ـ الحربان العالميتان : في الاعوام ١٩١٤ ـ ١٩١٨ و ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥.

لقد إشتركت في الاولى منهما ٣٦ دولة يزيد مجموع سكانها عن مليار انسان، جُند منهم ٧٠ مليونا. وفاقت الحرب العالمية الثانية، من حيث مقاييسها، كل الحروب الماضية. فبلغ عدد البلدان المتحاربة ٦١ بلدا، كان عدد سكانها ١,٧ مليار انسان، منهم ١١٠ ملايين تحت السلاح. ووصل عدد ضحايا البشرية ارقاما هائلة : في الحرب العالمية الاولى قتل وشوّه حوالي ٣٠ مليون انسان. اما في الحرب العالمية الثانية فبلغ عدد القتلى وحدهم ما يزيد على ٥٠ مليون انسان.

ان للاحداث العالمية الكبرى اسبابها العميقة ومقدماتها التاريخية ـ كما هو الحال في الانهار الكبرى التي تتغذى من منابع وروافد عديدة. وهذا الامر ينطبق، ايضا، على الحرب العالمية الثانية. وسنروي في الحلقة القادمة كيف اعد الامبرياليون لهذه الحرب ثم اشعلوها.

(يتبع)

(في الحلقة القادمة عن : التمهيد للحرب)

● هوامش ●

* خمسون عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى موضوعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، موسكو، ١٩٦٧، ص ٢٣.

** المقصود كتاب «المأثرة العظمى» وهو مصدرنا الاساسي لهذا المسلسل كما اشرنا اعلاه.

اسبوعيات

الحوار، نعم. أما التدخل، فلا !

حدد الرئيس السوري، القائد الاول لحزب «البعث» العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا ـ حافظ الاسد، الاسس الايديولوجية والسياسية التي يقوم عليها الموقف السوري الرسمي في التعامل مع القضية الفلسطينية ومع القيادة الفلسطينية.

نحن، كما هو معروف، ننتمي الى تيار فكري ـ سياسي يختلف عن التيار البعثي فيما نلتقي في أهداف التحرر الوطني ضد الامبريالية وعملائها وفي النضال ضد العدوان والاحتلال ومن أجل صيانة السلام العالمي وتحقيق السلام العادل في المنطقة.

ويتميز تيارنا الفكري ـ السياسي الوطني بشموليته وأمميته القائمة على اسس راسخة من الالتزام بوحدة الحركة الشيوعية العالمية وبوحدة مصالح الطبقة العاملة العالمية وبوحدة التيارات الثورية الكبرى في عصرنا : عالم الاشتراكية وحركة الطبقة العاملة الثورية وحركة التحرر الوطني العالمية. كان مبدأ ماركس الاممي، في زمنه، هو: «يا عمال جميع الاقطار اتحدوا». فأضاف اليه لينين وقال: «يا عمال العالم ويا أيتها الشعوب المضطهده (بالفتح) اتحدوا»!

ان الالتزام الوطني الاممي، بهذه الاقانيم الثلاثة، يحدد لنا ـ في الوقت نفسه ـ اسس التعامل في اطار التحالف الجبار المثلث، تعاملاً يستهدف ـ حتى في حالة ظهور خلافات ـ تسوية هذه الخلافات، لا تعميقها، أو تجاوز هذه الخلافات من أجل الاستمرار في تعميق وتوطيد التحالف المثلث الجبار.

ان التمييز، الحاد والدقيق، بين الصديق والعدو، والتعامل معهما على هذا الاساس: أي مع الصديق الالتزام باسلوب التضامن والحوار من أجل المزيد من التضامن والوحدة. أما أسلوب التعامل مع العدو مختلف جداً بالطبع.

وكم كان بودنا أن يلتزم القادة الوطنيون في سوريا، أيضاً، بالاسلوب الخاص بالتعامل مع الاصدقاء، معنا بصفة كوننا شيوعيين ووطنيين فلسطينيين. كم كان بودنا ان يلتزموا بهذا الاسلوب في تعاملهم مع الحركة الوطنية الفلسطينية وقيادتها المقبولة عليها.

إننا نختلف، وهذا حقنا، مع التبريرات الفكرية والسياسية التي أوردها الرئيس حافظ الاسد لموقفه الرافض لمبدأ «استقلالية القرار الفلسطيني». وكان من حقه ان يعترض على هذا المبدأ لو اكتفت القيادة السورية بمجرد الاعتراض. إي لو اكتفت بالحوار.

ان المأخذ الاول، والاساس، على القيادة الوطنية السورية هو أنها لم تكتف بالحوار وبالاعتراض السياسي على هذا الموقف والقرار الفلسطيني أو ذاك بل التجأت الى اسلوب التدخل المباشر، وعلى رأسه التدخل «التنظيمي» المباشر، في الشؤون الفلسطينية الداخلية. لقد تجاهل الرئيس حافظ الاسد هذا المأخذ تجاهلاً تاماً في خطابه في افتتاح مؤتمر حزب البعث العربي الاشتراكي على الرغم من أن هذا التدخل «التنظيمي» المباشر هو المأخذ الاساس على القيادة الوطنية السورية والذي لو لم يكن موجوداً لكان من الممكن تسوية الخلافات السياسية أو حصرها، على الاقل، منذ وقت طويل.

أما فيما يختص بالحوار السياسي الذي أجراه الرئيس حافظ الاسد مع م.ت.ف، من جانب واحد، فأرى أنه من حقنا ابداء الملاحظات التالية عليه:

«١ ـ صحيح أنه توجد «انظمة عربية تلعب دوراً خبيثاً» في تظاهرها بتأييد مبدأ «استقلالية القرار الفلسطيني». فهي تريده «مستقلاً»، في الاساس، عن حركة التحرر العربية والعالمية. كما أنها تستهدف، من وراء تأييد «استقلالية القرار الفلسطيني» القاء عبء الكفاح ضد الاحتلال الاسرائيلي، كله، على عواتق الشعب العربي الفلسطيني. أي تستهدف أن تنفض أيديها من أية مسؤولية أو مشاركة في هذا الكفاح الذي يمس مصير العالم العربي في الصميم.

ومما لا شك فيه وجود اوساط فلسطينية متأثرة بهذا الموقف الرجعي الذي تقفه تلك «الانظمة العربية التي تلعب ـ في هذا المجال ـ دوراً خبيثاً». ولا تني هذه الاوساط عن التوهم، وعلى الرغم من كل ما أصاب شعبنا من مصائب عبر حوالي نصف قرن، بأنها ستسترجع «طابا» فلسطينية اذا ما أثبتت للاستعمار حسن سلوكها بتخليها عن نهج الكفاح التحرري. ويكفينا، مثلاً على هذه الاوساط الفلسطينية، ما عانيناه ونعانيه ـ في داخل اسرائيل وفي المناطق المحتلة ـ من مثل هذه الاوساط الفلسطينية بالضبط التي توهمت أن وجودها في ظل الحكم الاسرائيلي او الاحتلال الاسرائيلي يمنحها «حرية» التسيب السياسي والدعوة الصريحة الى التخلي عن نهج الكفاح الوطني التحرري (على اعتبار أنه غير مجد) والى انتهاج «نهج جديد» ـ «عملي وواقعي» على طريق السادات ومبارك بل على طريق «ملوك وأمراء ورؤساء» العرب من قبل العام ١٩٤٨ وعبر العام ١٩٤٨!

٢ ـ ولكن هذه الحقائق السلبية لا تنفي أهمية المحافظة على، ودعم، «استقلالية القرار الفلسطيني» بل تضاعف هذه الاهمية أضعاف الاضعاف. أي أنها تتطلب، من جميع القوى الوطنية العربية، تجلية هذا المبدء ورفعه الى أعلى عليين وعدم السماح، ولا بحال من الاحوال، «للانظمة العربية التي تلعب دورا خبيثاً» ان تسرق هذا الشعار وأن تشوه مضمونه التحرري.

نعم! نحن من أجل استقلالية القرار الفلسطيني، سياسياً وتنظيمياً: قراراً مستقلاً عن الامبريالية وحلفائها الحكام الصهيونيين والرجعيين حيثما كانوا في اسرائيل وفي عدد من البلدان العربية. قراراً مستقلاً، سياسياً وتنظيمياً، عن تأثير الخلافات الداخلية العربية حتى يصبح القرار الفلسطيني الوطني المستقل دعامة من الدعائم الراسخة للتضامن العربي التحرري المعادي للامبريالية وللعدوان.

٣ ـ من المؤسف أن يعود الرئيس حافظ الاسد، ولو بنية حسنة، الى أقوال يُشتم منها رائحة «تحميل جميلة» للشعب العربي الفلسطيني. فغير صحيح القول ان الشعب السوري (أو غيره من الشعوب العربية) يتصدى للعدوان الامبريالي ـ الصهيوني دفاعاً عن قضية الشعب العربي الفلسطيني فحسب. فان التصدي لهذا العدوان هو، في الاساس، دفاعاً عن التراب الوطني السوري كما هو دفاع عن التراب الوطني للعالم العربي كله. لقد بدأت بلبلة الرأي العام الشعبي المصري، مثلاً، حين وقع الاعلام الوطني الرسمي المصري في براثن هذه المقولة المقلوبة حتى سمح انور السادات لنفسه بأن يوهم شعبه بأن ما تكبده الشعب المصري من خسائر جسيمه، في تصديه للعدوان الاسرائيلي، انما كان بسبب القضية الفلسطينية ودفاعاً عن الشعب الفلسطيني لا عن شعب مصر وعن مصر. اسمحوا لنا أن نصارحكم، في هذا المجال، عن اعتقادنا بأن كل المأساة الفلسطينية انما جاءت «كبش فداء» عن قضية تحرر العالم العربي. لم يكن اختيار الامبريالية لفلسطين ولشعبها العربي الفلسطيني نتيجة لعقم هذا الشعب البطل او الاستهانة بوطنه. انما فعلت الامبريالية ذلك عن سبق تعمد واصرار وبهدف استراتيجي استهدفت من ورائه اقامة الكمين (القائم حالياً) لمستقبل الاقطار العربية كافة.

٤ ـ من المسيء لمجرد قضية النضال من أجل حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً تجاهل أن المعتدين الاسرائيليين والامريكيين، هؤلاء يحتلون وطن الشعب العربي الفلسطيني ويدوسون على حقوقه الاساسية، هم هم الذين يرفضون الاعتراف بوجوده القومي وبكيانه القومي المنفرد وعلى رأس ذلك حقه في تقرير المصير المستقل. ان هذه الحقيقة، لا النقاش على مستقبل الوحدة العربية، هي الامر المقرر في هذا الصراع الدائر. ولا يحق لاي وطني عربي، مهما يغالي في وحدويته، ان يتجاهل وقائع هذا الصراع وعلى رأس هذه الوقائع المقولة الصهيونية ـ الامبريالية التي مفادها أن اللاجئين الفلسطينيين في البلدان العربية ليسوا لاجئين ولم يخسروا وطنهم بل هم موجودون في أوطانهم، الخ! أضف الى ذلك ان القيادة الوطنية السورية ما كانت تسمح لنفسها أن تتعامل، حتى ولو وحدوياً، مع القيادة الوطنية في أي بلد عربي كما تود أن تتعامل مع القيادة الوطنية الفلسطينية.

٥ ـ واخيراً ـ إن ما مضى من تاريخ أصبح حقيقة موضوعية لا يحق لرجال السياسة تجاهله. ومن هذا التاريخ ما أصاب شعبنا من نكبات جراء تنازل قيادته التقليدية، ما قبل العام ١٩٤٨، عن «استقلالية القرار الفلسطيني». لقد فتحت نكبة العام ١٩٤٨ اشداقها لشعبنا منذ نهاية العام ١٩٣٦ حين تنازلت القيادة التقليدية الفلسطينية عن القرار المستقل (قرار الثورة والاضراب العام) واستجابت لنداء «ملوك وامراء ورؤساء العرب» بوقف الثورة والاضراب اعتماداً على وعود «وحسن نوايا» «حليفتنا» بريطانيا! لا يمكن ان تمحي من ذاكرة شعبنا الوطنية هذه الواقعة المأساوية ولا ما سجلته «جامعة الدول العربية» فيما بعد، وخصوصاً في العام ٤٧ ـ ١٩٤٨، من وقائع مأساوية. لذلك من حقنا ان نطلب من جميع الوطنيين العرب أن يحترموا المكانة الخاصة، في وعي هذا الشعب، لقضية «استقلالية القرار الفلسطيني».

ومع ذلك، وعلى الرغم من ذلك كله، نحن نعتقد ان سبب الخلاف الاساس لا يكمن في هذه الخلافات السياسية بل فيما يمكن تسمية «الخلاف التنظيمي». أي التدخل في الشؤون الداخلية التنظيمية البحت للحركة الوطنية الفلسطينية.

وبمدى ما يتوقف هذا التدخل وينحصر الخلاف في كونه خلافاً سياسياً يصبح من الممكن التوصل الى ما يسميه السياسيون «برنامج الحد الادنى الوطني». الذي تلتزمه الدول العربية تجاه بعضها البعض ويجب ان نلتزمه، جميعاً، تجاه الشعب العربي الفلسطيني: مؤتمرات القمة ووثيقة فاس والمجلس الوطني الفلسطيني واتفاق عدن ـ الجزائر.

﴿ جهينة ﴾

كلام ناعم عن فضيحة فظة

□ يعيب علينا البعض، حتى بعض من معسكر الأصدقاء، أننا لجأنا، ونلجأ، الى أسلوب فظ في نقاشنا مع «الحركة التقدمية للسلام» أو أننا فرجنا جزاً من «التيشرة» ... أو أننا نعمد الى تضخيم مثالبهم وما الى ذلك.

إن أساس هذه التهمة الباطلة يكمن في فرية عريقة لكل أعدائنا، أعداء الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وأعداء طريقنا، يرددونها حتى وقع بعض أصدقائنا، للأسف، في شراكها. إن كل ما فعلناه، ونفعله، هو تسمية المولود باسمه ـ كذباً إن كان كذباً وفرية إن كان فرية، وخيانة إن كان كذلك.

والآن، لو يسمح القراء، دعونا نتجاوز أطراف الحديث عن فضيحة «التقدمية» الأخيرة، بعيداً عن أية فظاظة، لنتحدث، حديثاً شجياً ولطيفاً وناعماً، عن فضيحة فظة الى أقصى حدود الفظاظة.

نشرت صحيفة «معاريف» (١٩٨٥/١/٤) في ركن ناءٍ من صفحاتها الداخلية خبراً هزيلاً وموظراً (الملاذ ؟!) عن زيارة قام بها العضوان «التقدميان» بيلد وميعاري، بإذن من وزير «الأمن» يتسحاق رابين، الاسبوع قبل الماضي، إلى سجن تابع لجهاز المخابرات العامة. لم يذكر صاحب النبأ، لا من قريب ولا من بعيد، اسم هذا السجن، الذي زاره النائبان عن «التقدمية»، «فلسطينية المبادىء والمنطلقات» (!) والتابع لجهاز المخابرات الاسرائيلية العامة وبإذن من وزير «الأمن» ومشيئته.

الزيارة نفسها تثير ألف علامة استفهام وجبلاً من الشبهات. ولكن القضية لم تنته عند هذا الحد. فجاء في النبأ إياه أن بيلد وميعاري «صادقا» على السجن، أي باركاه واعتبراه سجناً سوياً وشرعياً. وقال بيلد، «فلسطيني المبادىء والمنطلقات» وأحد أقطاب أركان الجيش الاسرائيلي العامة في عدوان العام ١٩٦٧ (تحت أمرة رابين)، إن الظروف في المكان الذي زاره «هي ظروف سجن وليست ظروف اسطبل». (نشرنا صورة عن النبأ الأصل وترجمة حرفية له في «الاتحاد» ٨٥/١/٨).

ها هنا بات جلياً أن هذا السجن هو معتقل «الفارعة» الرهيب الذي أنشأه الجنرال (احتياط) رفائيل ايتان، قائد أركان جيش الابادة في لبنان. ولم يعد مجال للشك في أن تصريح بيلد آنف الذكر يجعل منه مدافعاً ومستميتاً بدون منازع عن سجن «الفارعة» الرهيب الذي وصفه ذوو المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، في مذكرتهم الفضاحة المشهورة (راجع «الاتحاد» ـ في الاول والثاني والثالث من شهر تشرين الاول الماضي) بأنه «زريبة» يجري فيها تعذيب الفتيان الفلسطينيين، طلاب المدارس، بأبشع الصور، لاتهامهم بـ «التظاهر» أو بقذف جيش الاحتلال بالحجارة.

وقام بيلد بمسح حتى الثمالة وعلى محياه وجه، فاختتم مديحه «المشهور»، حول انطباعاته «فلسطينية المبادىء والمنطلقات»، بالقول إن معظم «الادعاءات» عند السجن ليس لها أساس في الواقع.

وبكلمات إنها ألف دليل دامغ على زيف انطباعات بيلد وعلى أن وراء الأكمة ما وراءها. أيضاً بالاستناد الى البينات التي اعتمدتها حتى محاكم الاحتلال العسكرية والمحاكم المدنية. لكن لعله من الأفضل أن نكرس ما تتيحه الصحيفة من حيز لمواصلة الحديث، بلطف ونعومة وبعيداً عن أية فظاظة، عن سيرة على «التقدمية».

لا نستبعد أن تضج صالات أقطاب هذه الحركة، غداً أو بعد غد، وصحفهم التي لوثت ألوان العلم الفلسطيني مراراً وتكراراً والتي تلوذ بالصمت على ما ينشر من فضائحها في الصحف العبرية، بأن نبأ «الاتحاد» ملفق، كعادتهم في كل صولة وجولة خاسرة. وكل صولاتهم، وايم الله، كذلك. لأن أرجلهم من فخار «النهج العملي والواقعي» الذي يرفضه شعبنا.

ولكن ألا يحق لنا، في نهاية المطاف، أن نسأل هذين العضوين «التقدميين» لماذا تكتما على زيارتهما لهذا السجن، بصفتهما منتخبين من جمهور يعتقد بأنهما «فلسطينيا المبادىء والمنطلقات» ؟! وكيف «يصادقان» على سجن هو سجن احتلال ومقام في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حتى ولو كانت الحقائق الجلية بنفسها ؟!

وكيف يقرران حصرهما، دون غيرهما من خلق الله الفلسطينيين والدمقراطيين اليهود أجمعين، على إذن خاص لزيارة هذا السجن التابع لجهاز المخابرات العامة ؟ ولماذا التزما، حتى هذه اللحظة، الصمت على ما نشرته «معاريف» ؟ وكيف وكيف وملیون كيف ؟

لعله لا يحق لنا، بصفتنا نتعامل مع جماهير تستحيل عليها ترهات التضليل والتغرير، التعثر والتأثر، أن نقول للضالين الذين ضللتهم زخارف «التقدمية»: يكفيكم ضلالاً! ولكن يحق لنا أن نقول، قولاً فصلاً، لكل ذوي النوايا الطيبة الذين يدعوننا الى وحدة الصف مع «التقدمية»، على علاتهم، إن الطريق الى جهنم مرصوفة بالنوايا الطيبة وإننا نختلف مع هذه الحركة، إختلافاً جوهرياً ومصيرياً، في قضايا هامة جداً، في المنطلق والعقيدة والطريق والمصير أيضاً.

هل كان «نقاشنا» مع «التقدمية» فظاً ؟ سأترك لأرباب الأكاذيب الفوبلزية العزف على هذا الوتر. والى اللقاء في فضيحة جديدة لـ «فلسطينيي المبادىء والمنطلقات»، وبئس المصير!

﴿ فريد غانم ﴾

المعادلـــة ....

□ أهالي مدينة «بوبال» الهندية، لم يكملوا حرق جثث ضحاياهم، مثلما ان اهالي هيروشيما مازالوا يدفنون جثث ضحاياهم. فالغاز الأمريكي القاتل، والذرة الأمريكية القاتلة لا يزالان ينشران الموت بين هؤلاء الناس «الغلابة». آلاف القتلى وآلاف المشوهين وآلاف الأيتام والثكالى، يعدّون، الضحايا بالآلاف. منهم من صاروا رماداً، ومنهم من ابتلعهم التراب المسمم والمحروق. ومنهم من يعيش بعين واحدة أو بلا عينين، ومنهم من يزحف على الأرض زحفاً. ومنهم من شوّهت خلقته او يرتجف او لا يتكلم او لا يسمع او لا يعي ما يدور حوله أو لا يذكر ماذا حدث في ذلك اليوم حين سقطت القنبلة او حين انفلت دخان الغاز وتطاير في سماء المدينة. يعيشون أو لا يعيشون، أحياء أم أموات، فقراء أو أغنياء، رجال أم نساء، يحملون همومهم ومأساتهم ويعانون لوحدهم. وكل ما تفعله لأجلهم الحضارة الأمريكية القاتلة هو تقرير صحفي مصوّر، أو لجنة تحقيق، أو دعوى ترفع في محكمة، أو قد تكون جلسة طارئة في هيئة من هيئات «البنتاغون» أو طاقم أكاديمي في جامعة علمية. يلبس أفراده البدلات الرسمية وغير الرسمية ويحملون حقائب وملفات ويركبون الطائرة من واشنطن الى نيودلهي ومنها الى بوبال. يدخلون المدينة بحذر ويرافقهم طاقم من رجال الطوارىء. يحملون الكمامات والحبوب المخدرة للصداع. وحين يشعر أحد خبراء الطاقم بالغثيان تحمله طائرة هيليوكوبتر الى أقرب قاعدة أمريكية في الهند. ومن تبقوا يسيرون في شوارع المدينة بحذر، يفتحون الملفات كلما التقوا طفلاً فقد البصر ويبحث عن أمه بين أكواخ المدينة. ويرافقهم مترجم هندي، ينادي الطفل ويحقق معه. وينقله الخبراء الى غرفة التشخيص ويسجلون النتيجة: معادلة الغاز الكيماوية، لماذا تؤثر على النظر ولماذا تعطل قوة كريات الدم البيضاء. طفل هندي أسمر في غرفة التشخيص يلهو بأصابعه الراجفة بمعادلة الغاز الكيماوية. في زمن الحرب الكيماوية. بملفات الجامعة الكيماوية. طفل هندي أسمر في مختبر الجامعة الأمريكية. أرنب أسمر. فأر أسمر. موت أسمر. حزن أسمر.

يجمعون أوراق الملفات ويحشرونها في حقائب «الجيمس بوند» السوداء، ويتركون الطفل يلهو بالمعادلة. ويعودون الى واشنطن ليرفعوا التقارير الى «البنتاغون». مؤسف ان قتل كذا ألف. الرئيس الأمريكي الأبيض يشارك الرئيس الهندي الأسمر حزنه على الضحايا. تنتهي برقية التعزية وتأتي نتائج التشخيص وتحليل المعادلة.

لماذا لا تحل الكيمياء مشاكل هذا العصر الكيماوي الرهيب ؟ في أمريكا أكل كيماوي لحل مشاكل الجوع ولا يكلف كثيراً. تجمع مادة كذا مع مادة كذا، وتصنع أقراصاً صغيرة جداً. تتناول قرصاً في ساعات الصباح، قبل تناول القهوة، فتمضي نهارك مع شعور «نبيتيه». لا تشعر بالجوع يوماً كاملاً وتظل قوياً. ومع الوقت تتوقف غدد الهضم عن الافراز. ومع الوقت تستأصل المعدة والأمعاء ولا تموت. ومع الوقت تستبدل معادلة الدم بمعادلة بترولية توفرها لك مصافي «التبوك *». ومع الوقت، بمعادلة كيماوية، يتوقف دماغك عن الحركة وتشغله بكبسة على زر كهربائي. ومع الوقت يجعلك العلم الأمريكي الأبيض انساناً آلياً عظمتك انك قادر على كل شيء وسعادتك انك لا تفنى ولا تموت.

وترفع التقارير الى «البنتاغون» بعد جولة حذرة في شوارع بوبال الهندية. ويختتم التقرير بنتيجة المعادلة ان الكيمياء أنجع طريقة لتحديد النسل. وتفيدك الأرقام والإحصاءات الرسمية الواردة من الهند، والتي جمعها كمبيوتر «البنتاغون»، ان كذا ألفاً من النساء الحوامل ترفض أجسامهن الأجنة بعد ان تنشقن الغاز المنفلت من مداخن المصنع الأمريكي. وان الأجنة تتوقف عن الحركة عندما يتسرب الغاز الى رئات الأمهات. ويعود «البنتاغون» الى المعادلة مرة أخرى. قد لا تكون في هيروشيما ولا في الهند. لقد تأتي النتيجة من الصحراء مثلاً، أو من أدغال افريقيا او من أحياء نيويورك. ان يصنع انسان كيماوي، أمريكي الخلقة. أبيض البشرة. طويل القامة. جهم. نقي الدم. قوي العظم. مكتنز اللحم. يأكل بسرعة. يفكر بسرعة. يمشي بسرعة. إنسان طائر. برماني. قاعد واقف. عينان في الوجه وعين أخرى خلف الرأس. تصنعه المعادلة الكيماوية بعد تجارب وأبحاث قام بها طاقم خبراء من جامعة شيكاغو في الصحراء الغربية في مصنع للكيماويات. يتخصص بتفاعل العناصر الخاملة وغير الخاملة. يديره حامل لجائزة نوبل للسلام، جاء في تقرير اللجنة السويدية، انه أمضى حياته في خدمة شعوب العالم الثالث وحارب التخلف والجهل والأمية. وما فعله لم يفعله الأولون ولا الآخرون. في الخامسة والستين. تخصص في بحث العناصر، حلّل معادلة عنصر السيليكون مع معادلة عنصر الهيليوم. وضع المعادلة بما لا يقبل التحليل والتفاعل. وجمع الفلزات واستعمل شيئاً من حامض الكلوردريك. بروفيسور في الكيمياء وفي البيولوجيا. موظف في «البنتاغون» منذ نعومة اظافره. جمع عنصراً خاملاً مع عنصر غير خامل. وصنع انساناً كيماوياً ... عنصرياً جداً. أمريكي الخلقة. أبيض البشرة. برماني. قاعد واقف. ولد في الصحراء لكنه يمشي في شوارع نيويورك ويساعد في تنظيم حركة السير على الشوارع المكتظة بالاوتوموبيلات ..

طويلة هي حكاية المعادلة الأمريكية الكيماوية. بدأت في هيروشيما. وامتدت الى فيتنام والى بوبال. وكما ترون أو لا ترون .. إنها لم تنته بعد !

---

* مدينة بترولية في السعودية

﴿ سلمان ناطور ﴾

● تهانينا الحارة ●

الى دخيل حامد وعروسه عليا بمناسبة الزواج والف مبروك.

فؤاد عوض ومحمد عودة الله

● تهنئة ●

الى خالد مطانس بمناسبة حصوله على شهادة الطب العام من جامعة بوخارست وعودته الى أرض الوطن. نتمنى له التوفيق والنجاح في خدمة ابناء شعبه.

عيسى سمعان والعائلة ـ طرعان

● تهنئة ●

الى الزميلين انطون وتغريد شلحت بالمولود «علاء». والف مبروك.

اعضاء الحزب والشبيبة ـ عكا

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ـ عرابة

● رداً على حملة التحريض المسعورة التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية ضد الاتحاد السوفييتي

فرع حركة الصداقة في عرابة يدعو جماهير الشباب لحضور الاجتماع الشعبي للرد على هذه الحملة وذلك يوم السبت ١٩٨٥/١/١٢ الساعة ٤:٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب الشيوعي في القرية.

يتكلم في الاجتماع : بنيامين غونين ـ عضو المكتب السياسي للحزب، وعمر خليل موسى.

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ الرملة

● تهنئة حلول رأس السنة الجديدة ●

يدعوانكم لحضور احتفال بهذه المناسبة وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/١/١١ الساعة ٦.٣٠ مساء في نادي الحزب في الرملة.

يشارك في الاحتفال: الشاعر سميح القاسم وآخرون.

الحزب الشيوعي ـ طرعان

يدعوكم لسماع المحاضرة الثالثة في النصف الثاني من الدورة التثقيفية وموضوعها «الثقافية ـ جوهرها والنضال ضدها» وذلك اليوم الجمعة ٨٥/١/١١ الساعة ٦.٠٠ مساء في بيت الرفيق سعيد بدر. المحاضر: غسان حبيب.





وزير الدفاع الصراحي، رابين، اوقع نفسه مرتين على الاقل في خطابه في الكنيست الذي رفض فيه اجراء انتخابات بلدية في المناطق المحتلة.

في المرة الاولى كشف شيئا عن جهله المطلق باوضاع العالم العربي. وذلك حين اوضح مستخفا بانه لا تجري انتخابات لرؤساء البلديات في اية مدينة عربية من الخليج الفارسي حتى المحيط الاطلسي.

فانا، شخصيا، اعرف اسماء العشرات من رؤساء البلديات الوطنيين، وبينهم شيوعيون، جرى انتخابهم في مدن وقرى مصر وسوريا ولبنان والمغرب العربي فضلا عن اليمن الديمقراطي واقطار عربية اخرى.

وفي المرة الثانية كشف شيئا عن جهل اولئك الفلسطينيين الذين يجهلون القوة القاهرة الموجهة ضد وحدة الصف الوطني. وذلك حين اعتبر اجازة انتخابات ١٩٧٦ في المناطق المحتلة، تلك الانتخابات التي اخرجت الى الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة «بلديات نصراوية» مخطأ، وقال: نحن الاحتلال لن نتعلم من الخطأ. ولذلك لن نسمح باجراء انتخابات بلدية في المناطق!

سلفهين يا عرب!

(ابو الشمقمق)

كلية السينما في تل ابيب تستضيف فيلم «الناصرة ١٩٨٤»

● تل ابيب - لمراسلنا - عرض في جامعة تل ابيب، يوم أمس الأول الأربعاء، فيلم «الناصرة ١٩٨٤، وحدة، عمل، كرامة». وذلك بدعوة من كلية السينما. وقد حضره العشرات من الطلاب والمدرسين وبعد العرض جرى نقاش شارك فيه قاسم شعبان، مخرج الفيلم وسلمان ناطور عن لجنة «الجديد» للسينما التي تلقت الدعوة لعرض الفيلم. وقد لاقى الفيلم اهتماماً بين المشاهدين واثار نقاشاً شارك فيه عدد كبير من الحضور حيث أجمعوا انها تجربة تثير الاهتمام، والمتابعة، وكان هناك من ادعى ان الفيلم سياسي دعائي وعدد آخر تكلم بحرارة عن الفيلم وعن أهمية السينما العربية المحلية التي تعكس قضايا وحياة الجماهير العربية في البلاد.

وعقب المخرج على النقاش قائلاً إنه محاولة لنقل صورة حية عن المخيم للمشاهد الأجنبي خارج البلاد وللمشاهد الاسرائيلي اللذين لا يعرفان شيئاً عن مخيم العمل التطوعي في الناصرة وعن مشاكل هذه المدينة.

وقد وجهت عدة أسئلة حول لجنة «الجديد» للسينما، ووجهت دعوة اليها للقاء آخر مع محاضرين وطلاب من الكلية لبحث إمكانية التعاون والقيام بأعمال مشتركة. كذلك سينشر عن الفيلم واللجنة مقال مطوّل ولقاء صحفي في المجلة السينمائية التي ستصدرها الكلية في شهر آذار القادم.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤



فوزي السعدي: الهدف هو متابعة النشيد

بطاقة فنان

● تحظى الاغنية المحلية/التراثية، الفولكلورية منذ مدة موغلة في الزمن، باهتمام الكثيرين. والراصد لهذه الاغنية، يلاحظ ان الاهتمام بها اخذ في المدة الاخيرة بالازدياد.

فوزي السعدي واحد من كثيرين، ممن اهتموا بهذه الاغنية وحاولوا تطويرها وتقديمها الى جمهورنا المحلي وبأفضل شكل.

وقد رأينا ان نجري معه هذا الحوار، فلعل ذلك يساهم - في فتح حوار بناء، بين فنان وآخر، وبين فنان وقارئ، او جمهور.

لكن قبل ان نبدأ - مع فوزي نرى لزاما علينا توضيح بعض الامور. فالحوار معه، حتى يكون واضحا، لن يكون الحوار الاخير مع فنانينا، ونأمل ان يكون الاول - ونعد القارئ، ان نتابع هذه الحوارات كلما سنحت الظروف، او استوجبت ذلك.

كان من الطبيعي ان اسأل فوزي عن ازدياد الاهتمام بهذه الاغنية الفولكلورية التراثية. فأجاب: يشكل الاهتمام بالفولكلور، والاغنية الفولكلورية جزءا هاما، من شخصية الانسان الذي تحيط به آلة الموت والدمار من كل ناحية، وانا كواحد من هذه الجماعة التي شعرت بالخطر يحيط بها من كل جانب، لم يكن امامي الا ان انخرط في معركة شعبي.

لقد كنا مهددين - دائما، والذين يعتقدون ان كهانا - جاء الى البلاد منذ سنوات - فقط يخطئون، لقد كان كهانا موجودا، قبل ذلك بكثير، من منا ينسى الحكم العسكري؟! والاقامات الجبرية التي دفع شبابنا - وما زال - الكثير من الوقت والجهد مقابلها ؟! ومع انني اتذكر كلمات محمود درويش، عن الاقامة الجبرية من انه تقاسم والشرطي الليل والنهار، الشرطي اخذ الليل - كونه يأتي للسؤال عنه في الليل، وهو اخذ النهار، لان احدا، لا شرطي ولا غيره، يسأل عنه في النهار. مع انني اتذكر ذلك الا انني لا استطيع ان انسى - ولا نستطيع جميعا ان ننسى، ما دفعناه مقابل هذه الاقامة الجبرية، واذكر لك الحادثة التالية، فلعلها تقدم صورة لما اعني، منذ مدة اقامت جامعة بير زيت احتفالات اسمتها «ليالي بير زيت» واستمرت هذه الليالي مدة شهر كامل، وكان من المفروض ان اشترك مع فرقة احياء الفولكلور الفلسطيني في الناصرة هذه الفرقة التي تعاونت مع افرادها الذين اذكرهم بالخير دائما، مثل: امل مرقس، وعدي زبيق، وهو فنان ناشئ، وعازف عود شاب اسمه خيرو شلط.. لكن سلطات الاحتلال ارسلت لي قبل - يوم من السفر الى بير زيت تبلغني بانها فرضت الاقامة الجبرية علي، وانها تمنعني من دخول الضفة الغربية المحتلة. لم اسأل نفسي ماذا افعل - يومها، شأن الكثيرين، وانما حملت عودي ورحت الحن لأشعار وقصائد لشعرائنا المقاومين. ذهبت الى العود، لم يكن امامي شيء آخر اذهب اليه غيره، ولا عجب في ذلك. فقد قام نفر من ابناء شعبي منذ مدة بوضع وردة على النصب التذكاري لضحايا معسكر اوشفتس لكن العقل الصهيوني رفض الوردة، ورفع البندقية، وانا فضلت ان احمل العود.

● لماذا ؟

- لأكثر من سبب، اولا: لعلاقة شخصية بالعود، تعود الى ايام الصبا، والشباب، وثانيا: لان العود هو الامكانية الوحيدة التي املكها اليوم واستطيع ان أعبر بها ومن خلالها عما اشعر.

● اريد ان تتحدث عن نشاطاتك. ما هو نشاطك الاخير ؟ ماذا تحضر اليوم مع فرقة إحياء الفولكلور ؟

- لقد سبق وحدثتك عن السبب في ازدياد الاهتمام بالاغنية الفولكلورية، فلا حاجة للتذكير بذلك، لكنني اود ان اقول لك: ان انسان وراءه مثل ذلك الدافع الذي يتحلى به اعضاء فرقة احياء الفولكلور الفلسطيني، لا يمكن ان يتوقف عن النشاط والحركة، لقد تعلمنا من خلال تجربتنا، ان نطبق ذلك المثل القائل «الحركة بركة» لقد عملنا كثيرا واخطأنا كثيرا ايضا. وكنت دائما اقول للشباب حولي: أعمل تخطئ، لا تخف من الخطأ، فالخطأ بحد ذاته ليس مخيفا المخيف، ان نستسلم له، ان نعيش فيه، ان لا نخرج منه، باختصار - تعلمنا من اخطائنا، وكانت ملاحظات الجمهور واقتراحاته تلقى - بشكل عام الرضا والقبول من اعضاء الفرقة، حتى اننا كنا نتوجه الى جمهورنا، نسأله رأيه، ونحاول الاستفادة منه، مهرجان الاغنية الوطنية - كان آخر اعمالنا، وقد قدم في اكثر من مدينة وبلدة من مدن وبلدات بلادنا واذكر بالمناسبة انه - قُدّم في القدس وبير زيت والناصرة، ولقي الكثير من الاستحسان. اما اليوم فاننا نحضر لبرنامج فني كبير - تشترك فيه فرقة احياء الفولكلور الفلسطيني، بالاضافة الى عدة فرق اخرى.. وحبذا لو اجلنا الحديث عنه الى مناسبة اخرى.

● لماذا ؟

- رغم انني تكلمت كثيرا، الا انني افضل ان اعمل اولا، واتحدث ثانيا.

● كيف تعملون ؟!

- لو قلت لك اننا نعمل في اسوأ الظروف، لما كان في ذلك جديد، ولابتسمت!! لكن ماذا اقول لك ونحن ينقصنا كل شيء تقريبا، وماذا سيقول عنا القارئ حين يعلم اننا نمول برامجنا من جيوبنا الخاصة ؟ واننا كنا ننقطع لمدة سنة، وسنتين لمجرد اننا لا نملك المال الذي يتطلبه احياء برنامج ؟ نحن نعاني من عدم وجود قاعة، نتمرن فيها، بيت الصداقة في الناصرة استضافنا اكثر من مرة. لكن «لبيت الصداقة» ايضا مشاكله، نحن لا نستطيع ان نلقي بمشاكلنا على الآخرين، اننا نطلب اقل القليل - نطلب المساعدة والدعم فقط.

● هل تقدمتم بطلب مساعدة من مؤسساتنا الوطنية ؟ هل استجيب لطلباتكم ؟!

- حكايتنا مع المؤسسات الوطنية طويلة، ففي هذه المؤسسات يتفهمون اوضاعنا، بيد انهم يقولون لنا، في النهاية، وقد حدث ذلك اكثر من مرة: ما باليد حيلة، ان امكانياتنا محدودة.

لقد قدمت لنا المؤسسة الشعبية للفنون - دعما ماديا ومعنويا، وبالمناسبة، احب ان اذكر ان الدعم المعنوي لا يقل اهمية عن الدعم المادي، ولعلنا بحاجة الى هذا الدعم ايضا. واذكر ان المؤسسة الشعبية للفنون منحتنا كمساعدة منها، لبرنامج الاغنية الوطنية الذي قدمناه - منذ مدة، مبلغا بسيطا من المال ولعلك تبتسم الان، فالبرنامج الذي يكلف ملايين الليرات، لا يمكن ان يستفيد من بضع ليرات!! على ان المؤسسة الشعبية، وعدتنا بتغطية تكاليف البرنامج الاخير - الذي نعد له الان، ونأمل ان تنفذ وعدها لنا.

انني اطالب مجالسنا المحلية وبلدياتنا، بدعم الحركة الثقافية في البلاد، فالمعركة واحدة، ونحن في خندق واحد.

● انت تتحدث عن خندق واحد.. هل تشك في ذلك ؟!

- كلا.. لا ولم ولن اشك، للحظة واحدة.. ولو حدث ذلك لحدث المستحيل، ولذهبت - شأن غيري الى دار الاذاعة الاسرائيلية.. لكن هل يليق بي بعد هذا العمر - وهذه التجربة ان اذهب الى هناك ؟! لقد غنيت في برلين وصفق لي ابناء شعبي، وقد احسست دائما انني واحد من جماعة... جميل ذلك الشعور ان تكون واحدا من جماعته، جزءا من كل.. واجمل من ذلك ان يخرج ذلك الوطن الذي - سكن فينا، خلاف جميع الناس في جميع انحاء المعمورة الذين يعيشون في اوطانهم، كما قال سميح القاسم ذات يوم، جميل ان يخرج الوطن - لكي تعيش فيه، ولكي ترى ابناء شعبك ايضا يعيشون فيه. واتساءل بالمناسبة: لمن يغني مغنوا صوت اسرائيل بالعربية ؟! هل شهروا مرة بالوطن ؟

واريد ان اسألك: هل تريدون ان نذهب الى مؤسسات السلطة حتى تدعمنا ؟! بالطبع لا.. ماذا تريدون منا ؟!

● نريد ان تغنوا، ان تتابعوا النشيد!

- شخصيا، على الاقل اشعر ان الغناء قدري وان العود هو الامكانية الوحيدة التي استطيع ان اواجه بها الدنيا، اعدك ان اتابع النشيد، مع اخواني اعضاء فرقة احياء الفولكلور الفلسطيني الهدف هو متابعة النشيد.

● مع من من اخوانك الفنانين، غنيت ؟!

- قبل السفر الى اوروبا غنيت، مع عطاالله شوفاني، وامل مرقس، وغيرهما.. وفي اوروبا غنيت مع وحيد شحرور من لبنان، وعليا التونسية من تونس، ومحمد العربي وآخرين من مصر، كذلك غنيت مع فرقة لبنانية عديدة.

● مع من تتمنى ان تغني في المستقبل ؟!

- مع الشيخ امام، ومارسيل خليفة، وجورج قرمز، وخالد الهبر، والزميل ابن شعبنا الفلسطيني مصطفى الكرد.

● هل تريد ان تضيف شيئا في نهاية هذا اللقاء؟!

- احب ان اؤكد، قبل كل شيء، على الدور الهام الذي يمكن ان تضطلع به المؤسسات الوطنية والشعبية في دعم الحركة الثقافية، فهو دور من الخطأ الاستهانة به، والسكوت عليه، وفي كل مكان في الدنيا تقوم المؤسسة بدورها. لقد شاهدت ذلك في الخارج. واتمنى ان اشاهده هنا في بلادنا.

(اجرى اللقاء: ابو العلاء)



قصة مسلسلة

ماريا ام الانسان

■ بقلم: ڤيتالي زاكروتكن ■

(ترجمة: رياض بيدس)

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبدأ، ابتداء من هذا العدد من «الاتحاد»، بنشر قصة مسلسلة بعنوان «مريم ام الانسان»، يومياً. وذلك بمناسبة عام الاحتفالات بالذكرى الأربعين للنصر على الجيش النازي في الحرب العالمية الثانية. وستنشر حلقات القصة في الصفحة الأخيرة من «الاتحاد» ما عدا أيام الجمعة حيث ستنشرها في صفحة «أدب وفن». ونحيد عن هذه القاعدة اليوم فقط لأسباب خارجة عن إرادتنا.



ولد ڤيتالي زاكروتكن في فيودوسيا في القرم عام ١٩٠٨. وارتبط حوالي اربعين عاما من عمره وعمله بمنطقة الدون، بارضها المعطاءة والجميلة وبشعبها الرائع.

صدرت روايته الاولى «الاكاديمي بلشكوف» في روستوف قبل الحرب الاخيرة بقليل مسجلة نقطة تحول في حياته. كان قبل ذلك عميدا لكلية الادب الروسي في المعهد البيداغوجي في روستوف ومؤلف ابحاث عن بوشكين وليرمنتوف. اصبحت الكتابة، بعد نشر روايته الاولى، العمل الرئيسي في حياته. ولعب لقاؤه مع احد اكبر الكتاب السوفييت، الكسندر سيرافيموفتش صيف عام ١٩٣٥، وصداقته الوطيدة مع شولوخوف، دورا هاما في ذلك الاختيار.

عندما اندلعت نار الحرب تطوع زاكروتكن للجبهة. وكمراسل حربي سار على طول طرق الحرب بدءا من اسفل سلسلة القفقاز حتى براغ، مشتركا مرارا في القتال.

ان مصير الناس عامة ومصائر الانسان الفرد وحياة البلاد في سنوات الحرب الرهيبة تستحوذ على افكار الكاتب.

ولدت فكرة عمله الرئيسي: «تكوين العالم» في اوائل سنوات الحرب الماضي، وامضى ڤيتالي زاكروتكن في كتابة هذا الكتاب مدة تزيد عن ربع قرن. ان التغيير الجديد في طريقة الحياة القديمة والبحث عن طرق ووسائل من اجل بناء العالم الجديد هما الموضوعان الرئيسيان في هذه الرواية الملحمية.

لقد اكسبته روايته «القرية العائمة» ايضا نجاحا عظيما وجائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي. وفي الوقت نفسه كان زاكروتكن يكتب عددا كبيرا من المقالات والمعالجات حول مختلف قضايا الحياة الراهنة في منطقة الدون. وننشر فيما يلي احد اخر اعماله: «ماريا ام الانسان» التي حازت على جائزة غوركي للدولة في الاتحاد السوفييتي.

(القسم الاول)

كانت امرأة لا استطيع، ولا يحق لي، ان انساها. أن قصتها، قلبها الطاهر، امانتها ولطفها، وكل تلك الاشهر من العزلة التامة، التي كانت بمثابة امتحان مروّع لقوتها المعنوية والجسدية، معروفة لي تماما، وانا لم انسها. ولكن معارك سنوات الحرب الاخيرة، بعدئذ، والحملات الصعبة عبر الاراضي الاجنبية، والاسابيع التي امضيتها في المستشفى للشفاء من جرحي والعودة الى بيتي في فريقي الذي دمره العدو، وفقدان اعزائي والمقربين اليّ، طمست صورة هذه المرأة في ذاكرتي ولم اعد اتذكر وجهها بوضوح. وظهرت ملامحها لي كأنها غارقة في الضباب الحليبي الذي ينتشر في الصباح الباكر فوق نهر اصيب بجرد في ليلة خريفية.

مرت السنون. وبعدها، في احد الايام، بينما كنت في المدينة الكارباتية القديمة بدعوة من صديق قديم لي، تذكرت فجأة كل شيء عرفته عن هذه المرأة التي حاولت ان لا انساها.

هذا ما حدث. ففي كل صباح كنت استيقظ قبل طلوع الشمس واذهب في نزهة سيرا على القدمين في المتنزه القديم المهجور. بعد ذلك اصعد منحدر التل الشاهق الذي يسميه السكان المحليون تل الامير. هناك، وانا جالس على مقعد حديدي أتأمل منظر المدينة القديمة الشامل العريض، باعجاب. وقد اضيئت بنور الشمس الوردي وسترت بغشاوة شفافة. فأرى منظرا شاملا وعريضا للحياة في المدينة خلال فترة تمتد سبعة قرون: خرائب القلاع القديمة، جدران الدير المنهارة، كنائس اليسوعيين والبيرناردين والدومينكان الموشاة بالذهب، كنائس خشبية قديمة وكاتدرائيات كئيبة؛ بيوت السكن باسطحها العالية المستدقة الاطراف والمغطاة بالأجر الاحمر، وبقايا خرائب الابراج وقد ضربتها خضرة الطحلب الشوارع الصغيرة المتعرجة والملاعب الواسعة، التماثيل البرونزية القائمة على قواعد من الغرانيت، النوافير، المتنزهات والمقابر - ذكريات خلفتها اجيال عديدة من الناس تغري بالتفكير الصامت والافكار عن مرور الزمن الذي لا يمكن ابطاله.

وبجانب المقعد الذي اعتدت الجلوس عليه تحت شجرة قيقب[1] كثيفة وكان الى جانبها كوة في حجر مسامي ابيض حفرته الامطار. وفي الكوة انتصب تمثال مريم العذراء والطفل. كانت مريم العذراء والطفل قد طُليا بألوان زيتية زاهية. كان رأسها ذو الشعر الاسود مزينا باكليل من الزهور الشمعية واشيب بفعل الغبار. كانت دائما توجد عند قدميها، على افريز الحجر، زهور نضرة تنضح بالماء - الجلاء بولوس الابيض والاحمر، والفلوكس البنفسجي الزاهي، والخنشار الزاهي. كان يحضر الزهور رجل وامرأة، وهما زوجان مسنان. ويحتمل ان يظهرا امامي في قمة تل الامير وهما يضعان الزهور عند قدمي مريم العذراء ويقفان هناك ملتصقين في خشوع مدة طويلة من الزمن. اكثر من مرة لم ار سوى ظهريهما المحنيين ورأسيهما الاشيبين المطأطأين.

اي حزن كان ينوء بكلكله على هذين الشخصين اللذين كانا يلبسان الملابس الرديئة، وله كانا يصليان لمريم العذراء - من يدري! هل فقدا الابن الذي احباه او ان ابنتهما الوحيدة كانت تقضي نحبها بسبب مرض عضال ؟ او ربما جرح شخص ما، بفظاظة، مشاعر هذين الزوجين المسنين اليائسين او انهما تركا بدون سقف فوق رأسيهما، بدون كسرة من الخبز، مهملين، وبدون ان يهتم بهما احد. ان الحزن الانساني واسع وعميق مثل البحر وفي الاغلب يكون صامتا.

بعد ان كان الزوجان يؤديان صلاتهما الصامتة كانا يمران من امام مقعدي، كل يوم، دون ان ينظرا الي ولو مرة واحدة. ومرة، بعد ان ذهبا ورحت انظر الى مريم العذراء لفترة طويلة، عادت الي فجأة ذكرى المرأة التي لم احاول ولم يحق لي ان انساها. في اثناء الحرب، ثم عبور طرقنا بالصدفة. وفي هذا اليوم وبعد كل تلك السنين اشعر انني بكل بساطة يجب ان احدث عنها الى الناس.

• • •

ارتعدت السماء وارتجفت في تلك الليلة من ايلول وتوهجت باللون الاحمر جراء انعكاس الاضواء المستمرة الانبعاث بعنف شديد من تحت، ولم يكن من الممكن ان يُرى القمر او اية نجوم في السماء وفوق التراب المجوف الغائر، قريبا وبعيدا، كان يئز وابل من قذائف سلاح المدفعية. كان كل شيء بجانب ماريا يفيض بضوء نحاسي احمر مخيف، وكانت تسمع طيلة الوقت لعلعة منذرة بسوء وكان يزحف من هنا، صخب بارد وهوي وغير واضح وهنا ومن كل حدب وصوب.

انكفأت ماريا في ثلم عميق معانقة الارض، بينما كان يخشخش فوقها صف من نباتات الذرة الكثيفة باكوازها المشرّبة الجافة، التي صعب تمييزها في الظلمة الجزئية، تمددت ماريا في الثلم وهي تعض على شفتيها من الخوف وتغطي اذنيها بيديها. ارادت ان تضغط نفسها في الارض المحروثة، وبما ان الارض كانت ذات كساء وعشب نام على اديمها، فانها غطت نفسها كي لا ترى او تسمع ما يحدث في القرية.

انبطحت على معدتها وغرزت وجهها في العشب اليابس. لكنها لم تمكث طويلا على هذا الوضع - لقد كان مؤلما وغير مريح - لانها كانت حبلى. استدارت على جانبها متمددة على هذا النحو لمدة وجيزة، وبعدئذ تمددت على ظهرها. وفوقها في السماء انتشرت خطوط قنابل مدافع الهاون المتفجرة وهي تطن وتصفر وتترك اثرا ناريا متقدا، واخترق الرصاص المضيء الظلمة مثل السهام الخضراء والحمراء. ومن اعماق القرية نفذت رائحة احتراق مقززة وخانقة.

«يا الهي، دعني اموت يا الهي» همست ماريا وهي تنشج. «لا يوجد في مزيد من القوة بعد.. انني لا استطيع.. دعني اموت، ارجوك دعني امت...» أقعت وشنّفت سمعها. «ليأت ما يمكن ان يأتي، فمن الافضل الموت هناك مع كل الاخرين» قالت لنفسها بيأس. القت نظرة حذرة حولها مثل ذئب مأسور، ودون ان ترى شيئا في الظلمة القرمزية العصية على النفاذ فيها، زحفت ماريا حتى طرف حقل الذرة. كانت القرية ترى بوضوح، من هنا من على قمة المرتفع هذا. وكان الموقع يبعد، ولا يزيد، مسافة الكيلومتر نصف الكيلومتر عن القرية، وما رأته ماريا جمد الدم في عروقها.

ان الثلاثين بيتا كلها كانت تحترق، والسنة اللهب المتمايلة، التي كانت تؤرجحها الريح، شقت طريقها من خلال غيوم الدخان الاسود واطلقت رشاشا من الشرارات المشتعلة في السماء المربدة. وجابت الجنود الالمان، بتمهل، الشارع الوحيد في القرية الذي اضاءته النيران المتوقدة المتوهجة، وهم يحملون في ايديهم مشاعل طويلة ملتهبة. واذكوا نار هذه المشاعل بحس طنف التبن الذي يستعمل في بناء البيوت او سمّار السقوف. لم يفحصوا شيئا، لم يفحصوا مخزنا او قن دجاج، حتى ولا اتعس سقيفة، ولا وجار اي كلب، وكل انفجار ناري كان يشيع الى مرورهم.

وفجأة ارتجف الهواء نفسه نتيجة انفجارين، تلا احدهما الاخر، في القسم الغربي من القرية، وخمنت ماريا ان الالمان نسفوا سقيفة البقر القرميدية الجديدة التي بنتها المزرعة التعاونية قبل نشوب الحرب بالضبط.

لقد طارد الالمان، خارج البيوت، القرويين الذين قاوموا وظلوا على قيد الحياة، اذ كان تعدادهم حوالي المائة من الرجال والنساء والاطفال، وجمعوهم في الخلاء وراء القرية على البيادر حيث تدرس الحبوب في الصيف. وتأرجحت مشكاة مخزن من عليا عمود عال ذات ضوء خافت وخافق صعب تمييزه ورؤيته. عرفت ماريا هذه البقعة معرفة جيدة. ففي السنة السابقة، حالا بعد نشوب الحرب، جمعت الحبوب هناك سوية مع باقي نساء فريقها. الكثير منهن بكين عندما اشتغلن وهن يفكرن في ازواجهن واخوتهن او ابنائهن الذين ذهبوا الى الجبهة. لكن الحرب بدت بعيدة آنئذ ولم يستطيعوا معرفة الوقت الذي ستأتي فيه متدحرجة، على شكل موجة دموية، الى قريتهم الصغيرة، غير الواضحة والضائعة في السهب المتماوج. وفي ليلة ايلول هذه المريعة، كانت قريتهم مسقط رأسهم، تحترق حتى الاساس وهم يشاهدونها بأم اعينهم، بينما وقفوا محاطين بجنود العدو المسلحين بالرشاشات ولم يعرفوا ما كان ينتظرهم في المخزن...

خفق قلب ماريا وارتجفت يداها. وثبت واقفة وهي على استعداد لان تعدو نازلة صوب البيدر، لكن الخوف حال دون ان تأتي بمثل هذا التصرف. وسقطت على ركبتيها وعانقت الارض ثانية وعضت على يدها بشدة، حتى تكبت الصرخة المتفجرة من حلقها. واضطجعت على هذا الحال لمدة طويلة وهي تئن مثل طفل وتختنق من دخان الحريق المنبعث من القرية للاعالي.

كانت النار تأتي على كل شيء، وهدير المدفعية يهدر. ومن الاعالي تعالى طنين قاذفات القنابل الثقيلة وهي تطلق القنابل الى مكان ما. تناهى الى سمع ماريا نشيج امرأة فاجع، وصراخ الالمان المقتضب والغاضب. وابتدأ حشد القرويين المشردين يحثون على السير من قبل الجنود وهم يمشون، ببطء، على الطريق الريفي الذي امتد على جنب حقل الذرة، والذي لم يبعد اكثر من اربعين مترا عن مكان ماريا.

التصقت بالارض وهي تتنفس بصعوبة. «الى اين يأخذونهم ؟ من المؤكد، ليس لرميهم بالنار ؟ انهم اطفال واولاد صغار ونساء!» وتلك تفكيرها الخائف في دماغها المحموم. حدقت الى الطريق بعينين مبحلقتين، ومرت جموع الناس الماشية باجهاد. ثلاثة من النساء كن يحملن اطفالا. عرفتهن ماريا، اذ كانت اثنتان منهن جارتيها. نساء فتيّات ذهب ازواجهن الى الجبهة، بالضبط، قبل ان ينقض الالمان على القرية. اما المرأة الثالثة فهي معلمة نقلت من مكان عملها الى هنا، في القرية، حيث ولدت طفلتها. وهرول الاطفال الاكبر سنا على الطريق وهم يحكمون القبض على اطراف ثياب امهاتهم. عرفت ماريا الامهات والاطفال. وأتى، بعدهم، العم كورني وهو يتكئ على عكازيه اللذين انجزهما بجهده الشخصي. لقد فقد قدمه في الحرب العالمية الاولى. واتى كوزما وتيكهنا، وهما ارملان مسنان، كان الواحد منهما يسند الاخر. وفي كل صيف كانت المزرعة التعاونية تستخدمهما ليحرسا حقول الشمام وكانا، في احوال كثيرة، يستضيفان ماريا بحز من البطيخ الاحمر، الحلو والبارد. كان القرويون يسيرون بهدوء، حين انفجرت واحدة من النساء ببكاء عال. فانقض عليها الماني، دفعة واحدة، وضربها برشاشه ملقيا اياها ارضا. وقف الحشد. بعدئذ، قبض الالماني على مؤخر عنقها ورفعها وامرها ان تتابع السير مشيرا بذراعه الى الامام ومغمغما شيئا بسرعة وغضب.

وبينما كانت ماريا تُحدق في العتمة المضيئة، بغرابة استطاعت ان تعرف تقريبا كل القرويين الذين كانوا يحملون السلال ويعلقون الدلاء والاكياس على اكتفاهم ويتابعون السير وهم يجرون اقدامهم بتثاقل انصياعا لصراخ الجنود المقتضب والحاد. لم ينبس احد بنأمة، كان الحشد ساكتا، عدا بكاء الاطفال، عندئذ، عندما وصلوا قمة التل، ووقفوا لسبب ما، دوّت بقوة صرخة فاجعة وحادة: - قذرون! سفاحون! حثالة نازية! لن اذهب الى المانيا بلدكم! لن اكون عبدة لكم ايها الحشرات!

عرفت ماريا الصوت. كان صوت ماريا زينكوفا التي تبلغ من العمر تسع عشرة سنة، وهي ابنة عضو كومسومول يعمل سائقا لتراكتور القرية - ذهب وانضم الى الجبهة. وقبل الحرب عاشت سانيا في مدرسة داخلية في مركز المنطقة الثانية. لكن عندما اغلقت المدرسة ابوابها، قبل سنة، عادت الى البيت وظلت مع امها في القرية.

ترجتها امها باكية:

- صه يا سانيا! كفي عن هذا يا ابنتي، ارجوك، ارجوك ان تسكتي! سيقتلونك، آه يا حبيبتي، يا طفلتي الحبيبة! «لكن سانيا صرخت بصوت اعلى: «لعنة الله على الانذال، ليقتلونني!»

لمدة وجيزة صلّ رشاش. وانفجرت امرأة في عويل ابح الصوت. وبصوت شبيه بالنباح اعلن الالمان شيئا. وتابع الحشد سيره مختفيا، عن مجال الرؤية، وراء التل.

تدفقت موجة من الخوف البارد، الواهي على ماريا «قتلوا سانيا» ان التحقق من هذا يلذعها. وانتظرت هنيهة متصنتة بتيقظ ونشاط. ما من اصوات تسمع، فقط قعقعة الرشاشات في مكان ما في المنطقة، وانوار ساطعة ومنيرة تعلو هنا وهناك وراء الايكة من الناحية الشرقية للقرية. وفي الجو علقوا قالبا مصوبا كان يلقي اضواء على الارض الجرداء المشوهة، اخذ القالب، خلال دقيقة او دقيقتين، يقطر قطرات نارية مضيئة كانت تزول. وهناك، على بعد ثلاثة كيلومترات شرقي القرية كان خط نار الالمان الدفاعي. كانت ماريا، سوية، مع باقي القرويين عندما جمعهم الالمان حتى يحفروا الخنادق ويوصلوا الممرات لهم. تعرّجت الخنادق تحت منحدر التل الشرقي. والان، ولشهور عديدة كان الالمان يشعلون هذه الاضواء في الجو، في الليل، ليضيئوا خط دفاعهم خوفا من ان لا يروا في الوقت المناسب فلول الجنود السوفييت المهاجمين. فمن جهة الراشين[2] السوفييت - وماريا رأت هذا مرارا بأم عينيها - دمروا اضواء العدو برصاصات خطاطة كانت تطفئ الاضواء، دفعة واحدة، وتسقط على الارض. هذا ما كان يحدث وقتئذ: من موقع الخنادق السوفييتية كانت الرشاشات تطلق ورصاصات خطاطة خضراء تصيب السهم الناري الاول، بعدئذ الثاني، ثم اطفأت كل الاسهم.

(يتبع بعد غد)

(١) القيقب: جنس شجر من فصيلة القيقبيات، انواعه كثيرة، اوراقه راحية الشكل. يزرع بعض انواعه للزينة في الحدائق وعلى الاخص في الاماكن العامة.

(٢) الراش: الرامي بالرشاش